

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجزائر

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

التخصص: علم الاجتماع السياسي

قسم: علم الاجتماع

## رسالة ماجستير

أثرا لأحداث السياسية المشاهدة على التنشئة السياسية

للطفل على التلفزيون

- دراسة ميدانية لعينة من الأطفال بولاية تيبازة -

تحت إشراف

الأستاذ الدكتور: بوزبرة خليفة

إعداد الطالبة

مختار يمينة

السنة الجامعية: 2007 - 2008

# الإهداء

أهدى هذا العمل المتواضع إلى

والداعيات الكريمين

إخوتي الأعزاء

أصدقائي الفخലاء

كل طفل فمد دفني عائلته

كل شيخ ظلمته هبته وسط أسرته، فكانته دار العجزة بيته

# كلمة الشكر

من يستحق الشكر هو الله سبحانه وتعالى الذي وفقني إلى هذا العمل المتواضع.

وبعد الله يأتي الشكر درجات

أولاً أشكر الأستاذ المشرف على هذه الرسالة السيد بوزبرة خليفة، الذي لم يبذل

عليها بالإرشادات والتوجيهات

وأشكر كل من ساعدني في إنجاز هذا البحث من قريبي أو من بعيد

## فهرس المحتويات

ا.....	الإهداء
ب.....	كلمة الشكر
ج.....	فهرس المحتويات
ن.....	فهرس الجداول
1.....	مقدمة
3.....	<b>الفصل الأول : الجانب المنهجي</b>
4.....	أولا: الإشكالية
12.....	ثانيا: الفرضيات
13.....	ثالثا: تحديد المفاهيم
30.....	رابعا: مجال البحث
31.....	خامسا: تقنيات جمع وتحليل البيانات
33.....	<b>الفصل الثاني : الجانب النظري</b>
34.....	المبحث أول: التنشئة الاجتماعية
35.....	1- تعريف العام للتنشئة الاجتماعية

42.....	<b>2- التربية</b>
44.....	<b>3- التنشئة السياسية</b>
56.....	<b>4- الثقافة السياسية</b>
64.....	<b>5- مصادر التنشئة</b>
76.....	<b>المبحث الثاني: الأسرة</b>
77.....	1- تعريف العام للأسرة
78.....	2- لمحه تاريخية عن الأسرة الجزائرية
82.....	3- الأسرة وتنشئة الطفل
85.....	<b>المبحث ثالث: وسائل الإعلام</b>
86.....	1- التطور التاريخي لوسائل الإعلام
88.....	2- خصائص وسائل الإعلام
88.....	3- أهداف وسائل الإعلام
90.....	4- أنواع وسائل الإعلام
90.....	5- وسائل الإعلام و الطفل
93.....	<b>المبحث الرابع: السياسة والطفل</b>
93.....	1- التعريف العام للطفل
94.....	2- مراحل نمو الطفل
95.....	3- موقع الطفل في السياسة

4- الطفل والأحداث السياسية	107.....
<b>الفصل الثالث : الجانب الميداني</b>	
المبحث الأول: علاقة الطفل بالأحداث السياسية	
1- متابعة الطفل على الأحداث السياسية	112.....
2- اهتمامات السياسي في طفولته	116.....
3- تحليل التعبير الكتابي	117.....
<b>المبحث الثاني: الأسرة على الشخصية السياسية للطفل</b>	
1- اهتمام الطفل بالسياسة حسب المستوى الثقافي للأسرة	134.....
2- رأي الطفل في المسؤولية	136.....
3- البرامج الرئيسية المشاهدة بالنسبة للأطفال	144.....
4- رأي الأسرة في مشاهدة أطفالها البرامج السياسية	148.....
5- تعامل السياسي مع أبنائه	152.....
<b>المبحث الثالث: علاقة الطفل ب موقف أسرته</b>	
1- توافق المواقف بين الطفل وأسرته	158.....
2- توافق المواقف بين السياسي وابنه	163.....
استنتاج عام	166.....
<b>الخاتمة</b>	169.....

**المراجع**

171.....

**الملاحة**

179.....

## فهرس الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
1	مدى إطلاع طفل على الأحداث السياسية	112
2	طريقة اختيار الطفل لمن ينتخبه	114
3	اهتمامات السياسية للسياسي في طفولته	116
4	اهتمام الطفل بمشاهدة الأحداث السياسية بحسب المستوى الثقافي للأسرة	135
5	موقف الطفل في مسؤولية القسم المدرسي حسب السن والجنس للأسر المتفقة	136
6	رأي الطفل في مسؤولية القسم المدرسي حسب السن والجنس للأسر العادلة	138
7	موقف الطفل في شغل منصب سياسي حسب السن والجنس للأسر المتفقة	140
8	موقف الطفل في شغل منصب سياسي حسب السن والجنس للأسر العادلة	142
9	اهتمام طفل الأسرة المتفقة بالسياسة من خلال البرامج التلفزيونية التي يشاهدها	144
10	اهتمام طفل الأسرة العادلة بالسياسة من خلال البرامج التلفزيونية التي يشاهدها	146
11	موقف الأسرة المتفقة من اهتمام أطفالها بمشاهدة البرامج السياسية	148
12	موقف الأسرة العادلة من اهتمام أطفالها بمشاهدة البرامج السياسية	150
13	موقف مناقشة السياسي أبنائه له للأحداث السياسية	152
14	موقف السياسي من اهتمام ابنه بالسياسة	155
15	مدى تطابق موقف الأسرة والطفل من الانتخابات حسب سن الطفل	158
16	مدى تطابق موقف الأسرة و الطفل من الأحداث السياسية المعاصرة حسب سن الطفل	160
17	اتفاق السياسي و أبنائه حول موقفهم من الأحداث السياسية	163

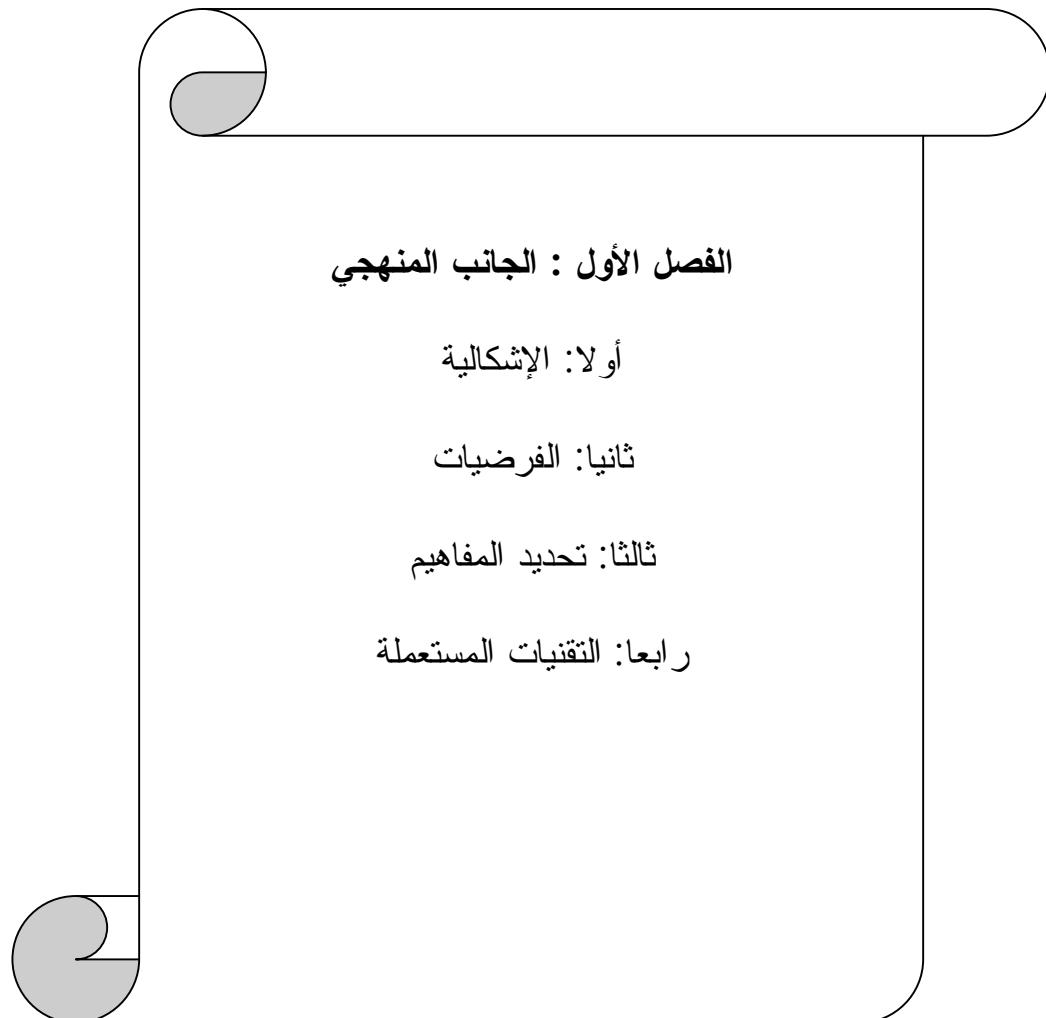
## مقدمة:

ما لا شك أن الإنسان هو ركيزة التقدم والرقي الحضاري، لذلك فإن قضية بناء الشخصية الإنسانية في أي مجتمع من المجتمعات البشرية كانت ولا تزال وستظل قيد البحث والدراسة طالما كانت هناك حياة استهدافاً لإيجاد السبل والأدوات والمناهج المناسبة لتكوين تلك الشخصية بما يحقق للمجتمعات الإنسانية الاستقرار والتنمية في كافة مجالات الحياة، بما يتفق وطبيعة وثقافة وظروف وعقيدة كل مجتمع من هذه المجتمعات، حيث تهتم جميع المجتمعات السياسية بالأطفال، لأنهم يمثلون مستقبلها، فتسعى لتنشئهم تنشئة سليمة، والتنشئة السليمة تتطلب الاهتمام بكافة الجواب الاجتماعي والتربوية والنفسية والعلمية والسياسية والدينية، ومن هذا المنطلق كان الاهتمام العالمي بالطفل باعتباره محوراً من محاور مستقبل هذا العالم في المدى القريب، فأعلن التنظيم الدولي حقوق الطفل بصفتها حداً أدنى من الحقوق لجميع أطفال العالم، وقد اهتممنا في دراستنا هذه بالتنشئة السياسية للطفل وربطناها باهتمام الطفل بالأحداث السياسية المتغيرة، كنشرات الأخبار والقنوات الإخبارية، والأفلام التي تحمل طابع سياسي، وقد ميزنا في ذلك بين الذكر والأنثى وبين أطفال من أر متقدة وأطفال من أسر عادية، وقد اتبعنا في دراستنا خطة بحث تقسم ثلاثة جوانب هي كالتالي: أولاً: الجانب المنهجي والذي اهتممنا فيه بتحديد إشكالية البحث وتحديد الفرضيات، ثم قمنا بتحديد مفاهيم التي تخدم الدراسة، كما تطرقنا إلى الإجراءات المنهجية الخاصة بالبحث.

ثانياً: الجانب النظري والذي قسمناه إلى أربعة مباحث، هي التنشئة حيث تعرفنا على التنشئة الاجتماعية والسياسة، والثقافة السياسية وعلاقة التنشئة بال التربية، ومصادر التنشئة

أما المبحث الثاني فكان يدور حول الأسرة وتعريفها ونبذه تاريخية عن الأسرة الجزائرية ميدان الدراسة، في حين تطرقنا في المبحث الثالث إلى وسائل الإعلام من حيث تعريفها وتاريخها وأكثرها انتشاراً وتأثيراً على الناس عامة والأطفال خاصة، ورأينا من الضروري التطرق إلى كيف تهتم السياسة بالطفل قبل أن يهتم الطفل بالسياسة، وكان بذلك المبحث الرابع، حيث تطرقنا إلى أهم القوانين الدولية والوطنية المعهولة لصالح الطفل.

وأخيراً الجانب الميداني الذي قمنا فيه بتحليل الفرضيات على ضوء المعطيات التي تم جمعها من الميدان، حيث تم تحويل بعض هذه المعطيات إلى جداول لتسهيل عملية التحليل وبعضها تم تحليله كما هو مثل التعبير الكتابي، وانتهينا باستنتاج عام يضم فرضيات الدراسة والنتائج التي تم التوصل إليها، حيث تحققت نسبياً كل الفرضيات.



**I - الإشكالية :**

يرى المفكر تركي الحمد: "أن حياتنا مسيسة من الجلد إلى النخاع ، ومن صرخة الميلاد إلى صرخة الغياب"<sup>1</sup> ، إن هذا الرأي يوضح أهمية السياسة في حياتنا ، وكيف أنها تبدأ مع الفرد من ولادته لتنتهي معه ب نهايته ، وخاصة في ظل التغيرات الاقتصادية ، والاجتماعية ، والثقافية ، والسياسية التي تتعرض لها المجتمعات في هذا العصر بسبب الثورات الفكرية ، والصناعية التي نشأ عنها أحداث سياسية، واجتماعية ، واقتصادية جديدة لم تعهدنا بها هذه المجتمعات من قبل، حيث أن هذه الأحداث لا تخص المجتمع الواحد بل تمس عدة مجتمعات ، وأكثر ما يسيطر على ذهن الفرد في أي مجتمع من هذه المجتمعات هو الأحداث السياسية ، فالكل يود معرفة ما يحدث في العراق ، وفلسطين وماذا قال الرئيس في خطابه الأخير ، ولماذا سافر إلى أمريكا، أو إلى مصر ، وغيرها من الأحداث السياسية ، التي تجلب اهتمام الأفراد ، ولا يقصد هنا بالأفراد الكبار فقط ، بل حتى الأطفال منهم ، الذين نجدهم هم أيضاً يهتمون وبطريقتهم الخاصة كثيراً بهذه الأحداث ، فالطفل الذي يشاهد برامج التسلية ، وأفلام الكرتون يشاهد أيضاً البرامج السياسية ، ويتأثر بها ، خاصة تلك البرامج السياسية التي تعرض الحدث السياسي بصورة واضحة تصل ذهن أي مشاهد ، وما يلفت الانتباه هنا هو اهتمام الطفل بهذه الأحداث ، وتطلعه لمعرفة كل جديد ، وتطور في الحدث الذي يشغلة ، وإن غاب عنه شيئاً فإنه لا يدخل عن نفسه بسؤال والديه ، أو أي شخص يراه مناسباً لذلك ، فكثيراً ما نجد الطفل يناقش أحد والديه أو صديقاً له حول موضوع سياسي ، الذي هو من المفترض من اختصاص الكبار أو حتى المختصين في هذا المجال فيسألون عن أسباب المجازر التي تصنعها إسرائيل بفلسطين ، وأمريكا بالعراق ، ولماذا ننتخب وما هي المصالحة الوطنية ، وغيرها من الأحداث التي يستفسر عنها الطفل ، ويعتقد الكثير من الآباء والأمهات أن الحديث في السياسة والأحداث الجارية يقتصر عليهم فقط ، ولا يجب أن يتحدث به الأطفال الصغار ، باعتبار أنهم غير قادرين على فهم هذه الأحداث ، وإذا سأل أحد الأطفال سؤالاً سياسياً استقامه من خلال مشاهدته لنشرات الأخبار التي امتلأت بها

<sup>1</sup> مجلة العربي : قالوا، العدد 529، ديسمبر 2002، الكويت، ص 35.

الفضائيات تكون إجابة الأب أو الأم غالباً إجابة سطحية لا تزيد إلا استغراباً وحيرة ، كما قد نجد اختلاف بين الذكر والأنثى في الاهتمام بالأحداث السياسية ، وهذا راجع للتنشئة التي يلتلقها الطفل من أسرته ، أو البيئة الاجتماعية التي ينتمي إليها حيث أن لكل فرد مهامه ، فإذا كانت الأسرة من خلال دورها، كأهم وسيط من وسائل التنشئة تسهم في تشكيل سلوك الأبناء ، فإنه لا يمكن إنكار دور المناخ الاجتماعي الذي تعيش فيه الأسرة سواء أكان مجتمعاً محلياً أو مجاورة سكنية وما يتسم به من بعض الصفات والخصائص الثقافية الفرعية التي تميزه عن غيره من سائر المجتمعات ، فهذا الطفل الذي يولد وهو كائن بيولوجي ، ثم وباكتسابه لمجموعة من المعارف ، والثقافات يصبح عنصر اجتماعي فاعل في مجتمعه حيث أن " بعد ولادة الطفل تصبح حواسه نشيطة، وقدرة على اكتشاف البيئة من حوله، وهذه الحواس - وبدرجة ما - تمكنه من امتصاص ما يصله من معلومات، وبالتدريج يأخذ بتنظيم هذه المعلومات، وترجمتها"<sup>1</sup> ، حيث يكتسب الطفل هذه المعرف ، والثقافات من خلال مجموعة من المؤسسات يمر بها منذ ولادته، وعلى طول حياته، تعرف هذه المؤسسات بمؤسسات التنشئة، وأول مؤسسة يكون بها الطفل هي الأسرة ثم تليها المدرسة، ثم يأتي دور العبادة، وجماعة الرفاق، ووسائل الإعلام ، حيث هذه الأخيرة تعتبر في الوقت الراهن أهم مؤسسة ، يا خذ منها الطفل معارفه ، و يتمكن من خلالها التعرف على العالم ، و بما أن الطفل هو مستقبل أي امة، نجد الدول تهتم كثيراً ب التعليمه، وتنشئته، وهذا الاهتمام ليس بظاهرة حديثة ، بل كان منذ القدم ، و هنا نجد "أفلاطون في كتابه الجمهورية الفاضلة يركز على تعليم، وتربية الأطفال، حيث لا قيام لدولة فاضلة من دون مواطنين صالحين، فكان يطالب الدولة باهتمام التام، والإشراف على التعليم "<sup>2</sup> ، كما اختار فليب الثالث ملك مقدونيا أرسطو لتعليم ابنه الاسكندر سنة 343ق م ، وهو في عمر الثالثة عشر سنة ، رفقة جماعة شباب من أقرانه لتدريبهم على الولاء له ، ومشاركة مثله في تلك الفتوحات التي كانت في آسيا ، ومن هذا التعليم يقول الاسكندر أن أثينا كانت تهدف من التعليم إلى إعداد مواطن صالح قادر على تولي المناصب

<sup>1</sup> حنان العناني: نفس المرجع، ص 16.

<sup>2</sup> بطرس غالى وأخرون: مدخل فى علم السياسة، مكتبة أنجلو المصرية، ط 7، 1979، ص 38.

العامة في الدولة المدينة أوقات السلم ، و الحرب <sup>3</sup> ، أما في الوقت الحاضر نجد مسئولين في الدولة يحاولون صناعة مواطنين صالحين و مفيدين لوطنهم من خلال تزويدهم بالمعرف عن طريق المدارس ، حيث يتعلمون حب الوطن ، و واجباً لهم ، و حقوقهم اتجاهه ، و هنا تبدأ الشخصية السياسية تتكون عند الطفل ، و هذا طبعاً بالموازاة مع باقي المؤسسات مثل الأسرة التي تؤثر على أطفالها، ولو بصورة غير مباشرة على اتجاهاتهم ، و اعتقاداتهم السياسية ، " فالنشأة السياسية الأولى تكون داخل الأسرة، وفي كل المجتمعات، ففي مرحلة الطفولة يبدأ الفرد بتعلم اللغة، والحقوق ، والسلبيات المفسرة عن طريق الثقافة ، و بعض الاعتقادات، كما يتعلم القليل من السياسة ، وهذا ما يمكن مشاهدته خاصة على العائلات غير المتفقة مع النظام السياسي العام " <sup>1</sup> .

بعد الأسرة يأتي دور المدرسة ، فهي المؤسسة الثانية التي ينتمي إليها الطفل بعد أسرته حيث يكتسب الكثير من المعرف ، و الثقافات، ومن بينها الثقافة السياسية التي التزود له عن طريق المقررات المرتبطة بالوطن أرضاً، وتاريخاً رامياً إلى إكساب الطفل هويته الوطنية ، و تستثير مشاعر الزهو بانتسابه لوطنه، وبعد المدرسة والتي هي مرحلة أساسية في نشأة الطفل يبدأ هذا الأخير في الانساب إلى مؤسسات أخرى مثل دور العبادة، و جماعة الرفاق التي يأخذ منها أفكار جديدة، قد تكون توافق الأفكار التي اكتسبها سابقاً ، وقد لا توافقها، وهنا يبدأ بتنظيم أفكاره ، و ترجمتها بلغته الخاصة، حتى يتمكن من فهم الأمور، و إبداء رأيه بها ، وأكثر ما يساعد الطفل على هذا وسائل الإعلام خاصة مع تطورها في عالمنا المعاصر، فالإعلام لا يقل أهمية في غرس الانتماء لدى الأطفال خاصة مع ازدياد وسائل الإعلام وتنوع أساليب الاتصال الإعلامي ، ومن أكثر الأشياء التي يمكن أن يتتأثر بها الطفل من خلال وسائل الإعلام الأغاني والأناشيد الوطنية إلى جانب الأعمال الدرامية الموجهة للأطفال سواء كرتونية أو غير ذلك ، كما أن دور الإعلام يشتمل على تنظيم المهرجانات الوطنية الثقافية و تعليها لما لها من تأثير كبير في نفوس الأطفال والتي

<sup>3</sup> روى ماكلاود: مكتبة الإسكندرية، ترجمة مصطفى البهنساوي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط١، 2003، ص 94 .

<sup>1</sup> Robert E. Dowse : Political sociology, Edition. John Wiley & Sons , London , 1972 , p 182.

أصبح قريبا منها، ويتبع الأحداث من خلالها بتمعن، فيشاهد التلفزيون، ويتصفح الانترنت ، بهذه الوسائل تجعل الطفل على اتصال مباشر بما يحصل في وطنه ، وفي العالم باعتبارها تنقل الحدث صوت ، و صورة ، مما يسهل عليه فهم الأمور، و هذا ما يؤثر في تنشئته السياسية أكثر مما يأخذ من مدرسته ، أو أسرته ، حيث أن نقل الحدث من موقع الحدث يسمح للطفل بأن يستوعب الموقف أكثر مما يسمع عنه أو يأخذه في احد دروسه المدرسية، والطفل الجزائري واحد من هؤلاء الأطفال الذين يحاولون فهم الأحداث التي تدور من حولهم، والمعارف التي يكتسبونها من المدرسة، والأسرة، ويراهما على وسائل الإعلام ، ويتأثر بها ، ويكون لنفسه مواقف مؤيدة ، ومعارضة.

من خلال كل ما تقدم سنحاول معرفة الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام في تكوين الشخصية السياسية للطفل من خلال تزويده بالأحداث الوطنية، والعالمية، ودور الأسرة في هذه الحالة من مناقشة ، و مراقبة ، وتوجيهه أطفالها حتى تكون لهم أفكار سليمة تخدم مستقبلهم من دون تشتت ذهنهم، والكيفية التي تساهم بها الأسرة في التنشئة السياسية من خلال التلفزيون، و هذا من خلال الإجابة عن السؤول التالي :

كيف تؤثر الأحداث السياسية المشاهدة على التلفزيون في التنشئة السياسية للطفل ؟

والذي سنحاول الإجابة عنه من خلال الإجابة عن الأسئلة الفرعية التالية :

1- ما هي البرامج التي تشده انتباه الطفل حتى لشاهادها

2- ما هو الدور الذي تلعبه الأسرة في مراقبة البرامج السياسية التي تشاهدتها أطفالها والتي  
أي حد تناقض وتحبيب عن الأسئلة التي تشغله بالهم ؟

3- هل مشاهدة الطفل للأحداث السياسية يؤثر على موقفه الخاص من الحدث أو يبقى متأثر  
بموقف أسرته؟

4- هل يؤثر اختلاف الجنس على اختلاف التنشئة السياسية ؟

**II- الفرضيات :**

- 1) الأحداث السياسية التي يشاهدها الطفل على وسائل الإعلام تؤثر على شخصيته السياسية .
- 2) للأسرة تأثير مباشر على الشخصية السياسية للطفل.
- 3) موقف الطفل من حدث سياسي معين متأثر ب موقف أسرته.

### المقاربة النظرية:

يؤكد تيرنر<sup>1</sup> أن المجتمع يسوده أنماط من التفاعل تؤكد على اختلاف الأدوار تبعاً لنوع الجنس ، و كل من الوالدين، جماعة الرفاق، و المدرسة يدعم هذا الأسلوب من التفاعل ، فبالنسبة للوالدين نجدهم يفرقون بين الطفل الذكر ، والطفل الأنثى في شكل الملابس ، وطريقة اللعب معهم ، حتى أنهم يتحدثون مع الذكر بنغمة صوتية تختلف عن تلك التي يخاطبون بها الأنثى<sup>1</sup>.

فنجد اختلاف بين الذكر والأنثى في الاهتمام بالأحداث السياسية، وهذا راجع للتنشئة التي يتلقاها الطفل من أسرته، أو البيئة الاجتماعية التي ينتمي إليها حيث أن لكل فرد مهامه، فإذا كانت الأسرة من خلال دورها، كأهم وسيط من وسائل التنشئة تسهم في تشكيل سلوك الأبناء ، فإنه لا يمكن إنكار دور المناخ الاجتماعي الذي تعيش فيه الأسرة سواء أكان مجتمعاً محلياً أو مجاورة سكنية وما يتسم به من بعض الصفات والخصائص والثقافة الفرعية التي تميزه عن غيره من سائر المجتمعات ، والتي يكون لها تأثير لا يقل أهمية عن دور الأسرة على أفرادها بمعنى أن المناخ الاجتماعي يسهم في تبني أساليب معينة في التنشئة الاجتماعية ، التي تختلف من مكان لآخر باختلاف الثقافة الفرعية للمجتمع إلى جانب المستوى التعليمي وثقافة الوالدين داخل الأسرة ، والتنشئة التي يتلقاها الفرد هي التي تحدد هذه المهام فمثلاً تنشئة الطفل الذكر تختلف عن تنشئة الطفل الأنثى، فيلتزمون بها في حياتهم المستقبلية " فعملية التنشئة الاجتماعية تمثل أحد جوانب النسق الاجتماعي وعليه فإنها تتفاعل مع باقي عناصر النسق ، مما يساعد على المحافظة على البناء الاجتماعي، و توازنه لأن الفرد أثناء عملية التنشئة يتعرض لعمليات عدة من الضبط، والامتثال التي تساعد على التوافق مع المجموعة التي ينتمي إليها ، وهذا يؤدي إلى تحقيق التوازن الاجتماعي للجماعة ككل معاً<sup>2</sup>.

لما يكبر الطفل يكون لصيق الصلة بوالده، و دائم الجلوس معه، و قد يشاركه عمله خارج المنزل، و هنا تتوطد العلاقة بين الطفل، و والده، أما الطفولة فتشتتها قريبة من والدتها تعلمها

<sup>1</sup> سلمية محمود على: مجلة العربي، كيف تنتهي في طفلك ملكرة التفكير، العدد 432، نوفمبر 1994، ص 172

<sup>2</sup> حنان العناني: الطفل الأسرة والمجتمع، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2000، ص 15.

الأعمال المنزلية، فتشا روابط قوية بين الطفلة، و والدتها، ويوجه الوالدين الطفل إلى احترام صفة الذكور، و الابتعاد عن كل مظاهرا لضعف، وبهذا تكون المقاربة النظرية دمج بين التفاعليه الرمزية والبنائية الوظيفية.

### الدراسات السابقة:

الدراسات في هذا الموضوع كثيرة ومتعددة ومحصورة في آن واحد، حيث أن هناك دراسات سابقة لهذه الدراسة، ولكن في الحقيقة غالبا ما كانت هذه الدراسات تهتم ببعض الجوانب السلوكية والنفسية والتربوية والاجتماعية الخاصة بالطفل وابتعدت عن مناقشة الجوانب السياسية رغم أهميتها القصوى في تنشئة الطفل تنشئة متكاملة سليمة باعتباره أحد فئات المجتمع التي يجب العناية بها سياسيا عن طريق التنشئة ، كما أن دراسة القيم السياسية الموجهة للأطفال من خلال عملية التنشئة السياسية دراسة هامة وضرورية، في أي مجتمع التي اقتصرت الدراسات منها على الأبعاد غير السياسية لعملية التنشئة السياسية، أمريكا وأوروبا خاصة فرنسا، وإنجلترا، أما في الدول العربية فنجد الاهتمام بهذا النوع من الدراسات في مصر وفلسطين خاصة ، وسوف نحاول في هذه الفقرة طرح البعض من هذه الدراسات حيث سنركز على الأحدث منها، وفي المجتمع الأمريكي ، اعتمدت هذه البحوث بشكل

أساسي على الاستبيانات، وجمع المعلومات، وخلصت إلى نتائج مثيرة ، من أهمها:<sup>1</sup>

- يبدأ التعليم السياسي للطفل الأمريكي في سن الثالثة، إذ يرتبط عاطفياً برموز بلده وهيكلاً وصور نظامها السياسي، قبل وعيه بالعالم السياسي.
- في بداية مرحلة الطفولة يغلب أن تكون صورة الطفل عن رئيس الجمهورية مشابهة لصورته عن والده.
- الأطفال الذين ينتمون إلى طبقات اجتماعية عليا يتقدرون على أقرانهم المنتسبين لطبقات دنيا في القدرات والاستعدادات للمشاركة .

<sup>1</sup> Hess and J.Tourneg: The Family and School as agents of socialization in: Adler and Harrington, P 37-48, Robert Sigel, Ed, A reader in political socialization, Random House, New York, 1970.

- يبدي الأطفال الزنوج إعجاباً بالمجتمع الأمريكي في مرحلة معينة، لكن هذا الإعجاب لا يلبث أن يتلاشى مع تقدمهم في السن، ربما لأنهم يصطدمون بالواقع المعاش ، وبذلك تحول مشاعر الانبهار والحب والانتقام إلى مشاعر اغتراب وكراهية.

أما في أوربا فنجد الدراسة التي قام بها كل من " Daniel Gaxie ، و Yves Déloye تحت عنوان (أبعاد التنشئة السياسية) حيث تطرق الباحثين في هذه الدراسة إلى بعض المفاهيم للتنشئة السياسية باعتبارها من المحاور الصلبة والهامة في العلوم السياسية، مركزين على الأبعاد السياسية من خلال التنشئة الاجتماعية المقدمة للطفل من خلال دراسة ميدانية على

<sup>1</sup> بعض المناطق الفرنسية<sup>1</sup>

أما الدراسة الثانية والتي لا تقل أهمية عن الدراسة السابقة والتي كانت أيضاً بفرنسا هي تلك التي قام بها: " Jean Patrice Lacarn" تحت عنوان (التنشئة السياسية: الممثل والمنطق)

والتي ركزت على دراسة التنشئة السياسية من خلال العائلات الفرنسية سنة 1989مبرزاً في ذلك أهم المصادر التنشئة السياسية والتي حصرها خاصة في الأسرة المدرسة والتلفزيون<sup>2</sup>

ومن بين الدراسات التي أجزت حول هذا الموضوع"(التنشئة السياسية) التي قام بها ANNICK PERCHERON والتي تناولتها من خلال فهم ومعرفة الطفل للمصطلحات السياسية مثل مصطلح المواطنة الذي عرفه 94% من المبحوثين، فأراد الباحث الوصول إلى البنية السياسية للطفل من خلال إجابته على الأسئلة ومعرفته بالمصطلحات السياسية، حيث

<sup>3</sup> حدد مجال دراسته فيما يخص الفئة العمرية للطفل بين عشرة واثنتا عشرة سنة<sup>3</sup>

أما في الدول العربية فقد درس هذا الموضوع من طرف "إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي تحت عنوان التنشئة السياسية للطفل فموضع هذه الدراسة يدور حول القيم السياسية المتضمنة في كتب الأطفال باستخدام أسلوب تحليل المضمون لكتب الأطفال الصادرة عن

<sup>1</sup> Daniel Gaxie ,Yves Déloye : DIMENSIONS DE LA SOCIALIZATION POLITIQUE ; Revue Française de Science Politique volume 52 n°2-3 2002 ; Paris.

<sup>2</sup> Jean Patrice Lacarn : La socialisation politique : l'acteur et le contexte ; université Montesquieu ; Bordeaux IV ; septembre 1995 .

<sup>3</sup> ANNICK PERCHERON : LA SOCIALIZATION POLITIQUE ; Armand Colin Collection U ; 1999.

الهيئة العامة للاستعلامات خلال الفترة من 1983 - 1986، وتكمّن أهمية هذه الدراسات فيما يلي:

- هذه الدراسة توضح أسس ومبادئ وأدوات التنشئة السياسية ودور الكتاب في هذه التنشئة.
- دراسة وسائل التنشئة السياسية للأطفال والقيم السياسية من خلال كتاب الطفل، بصفته الأداة والوسيلة الوحيدة التي يلجأ إليها الطفل في أي وقت وفي أي مكان ، فالكتاب وسيلة دائمة للقراءة كما أنه يعيش مع الطفل ، وتنافله الأجيال ، ولذلك يعتبر من أهم وسائل التنشئة للطفل .
- تهتم الدراسة بتوضيح مدى اهتمام الدولة ببث القيم السياسية في الأطفال، وذلك عن طريق جهاز العلاقات العامة للدولة، وهو الهيئة العامة للاستعلامات ، التي تهتم ببث الرسائل السياسية المتضمنة للفيما السياسية للمواطنين والأطفال بعية تنشئهم تنشئة سياسية سليمة.
- إجراء مسح موضوعي للفيما السياسية السائدة داخل المجتمع المصري ، وكذلك القيم المرغوب فيها والتي تتوافق مع التطور والنمو داخل المجتمع المصري، وخصوصاً مع مسیرتها الديمقراطية.
- إجراء مقارنة للفيما السائدة في المجتمع المصري بالقيم السياسية الموجهة للأطفال في إطار تنشئتهم سياسيا ، ومن خلال الهيئة العامة للاستعلامات.
- هذه الدراسة تُركز على الجوانب الحيوية في موضوع التنشئة السياسية مع التطبيق على مصر.<sup>1</sup>

وأيضاً دراسة نادية سالم (التنشئة السياسية للطفل العربي: دراسة لتحليل الكتب المدرسية) التي هدفت للتعرف على دور المدرسة في التنشئة السياسية من خلال تحليل عناصر الثقافة السياسية المتضمنة في كتب المواد الاجتماعية والتربية القومية، الموجهة إلى تلاميذ المرحلة الابتدائية في كل من مصر والأردن وسوريا ولبنان ، وتوصلت الباحثة، فيما يتعلق بالحالة المصرية، إلى أن المقررات أكدت فكرة الوطنية المصرية ، بوصفها شيئاً مستقلاً عن القومية العربية والقومية الإسلامية<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي: التنشئة السياسية للطفل، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 2005.  
<sup>1</sup> نادية سالم: التنشئة السياسية للطفل العربي دراسة لتحليل مضمون الكتب المدرسية، المستقبل العربي، عدد 51 مايو 1983 ص. 54-66.

كما نجد دراسة عيسى أبو زهيرة أستاذ بجامعة القدس له بحث منشور تحت عنوان (التسامح والمساواة في المنهاج الفلسطيني: مواد الصفين الأول وال السادس الأساسي نموذجاً ) و تهدف هذه الدراسة إلى إجلاء حقيقة الدور الذي تضطلع به المدرسة في التربية السياسية للأطفال في فلسطين، وذلك برصد عناصر الثقافة السياسية ، أي المفاهيم والرؤى والمعارف والتوجهات التي تعطى لهم ، سواء أكانت ذات مضمون سياسي مباشر ، أم ذات مضمون سياسي غير مباشر ، أو ذات مضمون اجتماعي له دلالاته السياسية ، وقد توصل الباحث في هذه الدراسة إلى النتائج التالية:<sup>2</sup>

- ينشأ الطفل الفلسطيني في المدارس على أساس كثيرة منها التوحيد بين الحكومة والدولة ، والوقوف بجانب السلطة القانونية ، والشرعية ، والاعتماد عليها ، والثقة في سيادة القانون ، وتبني اتجاهات إيجابية حيالها، فالحكومة، وفقاً للدستور والقانون ، تعمل لمصلحة أبناء المجتمع.
- تهيئ المدرسة النشء عقلياً ونفسياً على التسلیم بدور الجماعة مع التهويّن من دور الفرد وعدم تجميده، فالمقررات الدراسية تعرض للتلاميذ أن حركة المجتمع تصنّعها الجماهير من جهة والمؤسسات الأهلية من جهة أخرى، وإن تغلب المجتمع على المشاكل والأزمات يتوقف أولاً وأخيراً على المشاركة والتعاون بين الجميع، وبذلك تتأهل عندهم الروح الجماعية والإيمان بالعمل الجماهيري .
- تهيئ المدرسة النشء عقلياً ونفسياً على التسامح والتعايش مع الأديان الأخرى ، وبخاصة مع المسيحية ، وتمجيد دور القانون، والمؤسسات التشريعية والديمقراطية في تغليب المجتمع على المشاكل والأزمات ، والعقوبات التي يواجهها من جهة أخرى.
- هناك توجّه فلسطيني لتعزيز قيم التسامح والمساواة في المنهاج الفلسطيني ، ويظهر ذلك جلياً ، وبشكل أوضح ، في المراحل المتقدمة كما يتوضّح ذلك في مواد الصف السادس الابتدائي .

<sup>2</sup> عيسى أبو زهيرة: التسامح والمساواة في المنهاج الفلسطيني مواد الصفين الأول وال السادس الأساسي نموذجاً، مجلة تسامح، جامعة القدس، العدد الرابع، 2004.

أما في الجزائر فنجد دراسة عبادي سعيد والتي هي عبارة عن رسالة ماجستير، تحمل عنوان التنشئة السياسية بين المدرسة البيئة الثقافية و البيئة الثقافية، وكانت تهدف الدراسة إلى أثر التنشئة السياسية ودورها في عملية النهوض بالمجتمع ، وترسيم قيم ومفاهيم تتألف مع الوضع الإيديولوجي للنظام السياسي في إطاره المحلي، ومن أهم النتائج التي توصل إليها أن محتوى المقرر يعكس بوضوح الظرف السياسي والممارسات الإدارية والحزبية لنظام الحزب الواحد ، والطالب قد يجدون أنفسهم في كل سنة في مواجهة نفس الخط السياسي والتربوي.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> عبادي سعيد: التنشئة السياسية بين المدرسة وبيئة الثقافية، جامعة الجزائر، 1990، ص376.

**III- تحديد المفاهيم :**

1- الأحداث السياسية

2- الطفل

3- التنشئة الاجتماعية

4- التنشئة السياسية

5- الثقافة السياسية

2- الأسرة

**1 - الأحداث السياسية :**

العالم مليء بالأحداث ذات الأهمية الكبيرة، التي غالباً ما تحدث تحول في مسار الدول وبالتالي الشعوب ، وعادة ما يقصد العلماء أو المحللين بالأحداث ، الأحداث التاريخية ، والسياسية، والأحداث هي سلسلة، أو مجموعة الواقع التي تحصل في سياق الزمن ، وتكتسب أهمية معينة مثل أحداث التاريخ، وبالنسبة لمجرى التطورات الراهنة ، تعني الأحداث السياسية، والتاريخية، وهناك من يفترض دوماً عن صانعي الأحداث السياسية والتاريخية<sup>1</sup>.

فالأحداث السياسية هي الواقع الراهن ذات أهمية كبيرة في التغيير، وتزيد أهمية ووضوح هذه الأحداث عند عرضها على مختلف وسائل الإعلام ، فتصبح في متناول الجميع، وتصبح قريبة من أفراد المجتمع، وفي متناول حديثهم ، وفهمهم ، وبالتالي نقصد بالأحداث السياسية في هذه الدراسة سلسلة الواقع التي تحدث على المستوى الوطني وال العالمي ، والتي تصل للفرد عبر مختلف وسائل الإعلام خاصة منها المرئية، التي تشده نظر الفرد خاصة الطفل .

**2 - الطفل :**

الطفولة هي حجر الأساس في بناء المجتمعات الحديثة، والطفل هو الثروة الحقيقة للأمة، وثقافة الطفل هي اللبن الأولي لثقافة الإنسان والمجتمع. ويحرص كل مجتمع متقدم على أن يتمتع الطفل بكل أسباب السعادة والرفاهية والتنمية والتفكير السليم.

وئعد مرحلة الطفولة من أهم مراحل تكوين ونمو شخصية الفرد ، بل إن هذه المرحلة هي المرحلة الحاسمة في تكوين شخصية الإنسان، وبخاصة السنوات الخمس الأولى وقد اختلف العلماء والتربويون على مرحلة الطفولة في عمر الإنسان، فقسم البعض حياة الإنسان إلى مراحلتين، الأولى: مرحلة الطفولة، وتبدأ من مولد الإنسان حتى الثامنة عشرة أو العشرين ، والثانية: مرحلة الرجولة أو الأنوثة وتبدأ من بعد ذلك، وتستمر حتى نهاية

---

<sup>1</sup> عبد الوهاب الكيلاني : الموسوعة السياسية، الجزء 1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط 3، بيروت، 1990، ص 85.

العمر، وبهذا التقسيم تدخل مرحلة المراهقة والشباب في طور مرحلة الطفولة ، في حين قسم فريق آخر مرحلة الطفولة وحدتها إلى ثلاثة فترات ، هي:

الطفولة المبكرة : تبدأ من مولد الطفل حتى سن السادسة .

الطفولة المتوسطة : تبدأ من السن السادس إلى سن الثانية عشرة .

الطفولة المتأخرة : تبدأ من الثانية عشرة وحتى العشرين ، وتدخل ضمنها فترات البلوغ والمراهقة ، ومطلع الشباب.

لكن التقسيم الشائع لدى علماء نفس الطفل هو:

مرحلة الطفولة المبكرة : تبدأ من سن الثالثة إلى سن السادسة .

مرحلة الطفولة المتوسطة : تبدأ من سن السادسة حتى سن التاسعة .

مرحلة الطفولة المتأخرة : تبدأ من سن التاسعة حتى الثاني عشر .

مرحلة المثالية أو الرومانسية: تبدأ من سن الثاني عشر إلى نهاية مرحلة الطفولة أو إلى سن الثامن عشر .

عامة ثقافة الأطفال ، أو ثقافة الطفل ، هي جزء من الثقافة الكلية للمجتمع، بل تظهر في ثقافة الأطفال الملائم الكبير لثقافة المجتمع عادة، فالمجتمع الذي يولى أهمية كبيرة لقيمة معينة تظهر في العادة في ثقافة الأطفال<sup>1</sup> .

ومن ناحية أخرى فإن الأسرة تؤدي دوراً مهما في تكوين ثقافة الطفل ، وكلما كان الأب أو الأم أو الأخوة الكبار من ذوي التعليم والثقافة العالية، ساعد ذلك الأطفال على أن ينشئوا في بيئه ثقافية صحية.

ولما كانت مجتمعاتنا بدأت ظهر اهتماما بمسألة الحاسوب الآلي، بل تشجع ولو نظرياً على استخدامه في جميع مجالات الحياة ، فقد كان من الطبيعي أن تظهر الثقافة الحاسوب ، أو الثقافة الإلكترونية لدى الأجيال الجديدة، ومن ثم فإن ثقافة هذا الجيل الجديد ، تختلف إلى حد كبير عن ثقافة الأطفال في الجيل السابق، فثقافة هذا الجيل تتشكل

<sup>1</sup> جمال أبو رية: ثقافة الطفل العربي، سلسلة كتابك، دار المعارف، القاهرة، ص31.

من خلال استخدامه لجهاز الكمبيوتر لكي تكون ملائمة مع العصر، ومع الآمال الموضوعة للمستقبل ، ومن هنا تتحقق المقوله المنسوبة إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه : "لا تعلموا أولادكم عاداتكم ، فإنهم مخلوقون لزمان غير زمانكم"<sup>1</sup> ، أما التنشئة الثقافية ، فهي عملية "تشكيل الإنسان عن طريق التعليم والتدريب حتى يصير شخصا قابلا لأن يشارك المجتمع في حياته الثقافية، وهي عملية تتم بشكل شعوري حينا ، ولا شعوري أحيانا أخرى ، فالطفل يولد وتسسيطر عليه دوافع غريزية تجعله غير قابل لمشاركة آخرين في الحياة الاجتماعية ، فيتو لا له المجتمع بثقاليده وعاداته ويمرنه على القيام بذلك وتعد مراحل التعليم المختلفة في معنى من معانيها وسائل لأنها تنقل للشباب آخر ما وصلت إليه الثقافة الإنسانية وتربيتهم عليها ، ويسمهم أصدقاء اللعب والأندية وأشياهم في تنشئة الثقافة لأن الفرد يتعلم منهم الكثير"<sup>2</sup> .

"فال التربية الطفل لم تعد تقتصر على الأسرة أو المؤسسة التعليمية فقط، ولكن التكنولوجيا الحديثة، وما أنتجته من أجهزة باهرة أصبح نصيبها في تربية الطفل هو النصيب الأوفر"<sup>3</sup> يتضح من التعريفات السابقة أن للثقافة، وللتنشئة الثقافية ، "دورا كبيرا في نمو الأطفال عقليا من خلال تأثر النشاط العقلي بما يستمد الطفل من البيئة الثقافية ، وفي نموهم عاطفيا وانفعاليا من خلال تتميم استجاباتهم للمؤثرات المختلفة، وإكسابهم الميول والاتجاهات وطرق التعبير عن انفعالاتهم، وفي نموهم اجتماعيا من خلال بناء يسبق علاقاته بالآخرين ، وفي نموهم حركيا من خلال تنظيم حركاتهم ونشاطاتهم ومهاراتهم ، وينطوي ذلك كله على بناء شخصياتهم وتحديد سلوكهم"<sup>4</sup> .

حيث " تتخطى ثقافة الطفل التجنيس الغرافيكي للأدب (شعر، قصة، مسرحية، رواية) إلى النص التاريخي ، المعرفي ، العلمي ، الفني ، أي كل ما يعني عقل الطفل وينمي ثروته الفكرية وتجربته الحياتية"<sup>5</sup> .

<sup>1</sup> نفس المرجع: ص105.

<sup>2</sup> إبراهيم منكور وآخرين : معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1975، ص 103.

<sup>3</sup> سليمان إبراهيم العسكري: مجلة العربي، الطفل العربي ومازق المستقبل، العدد 50، الكويت، 2000، ص 8.

<sup>4</sup> إبراهيم منكور وآخرين : نفس المرجع، ص 47.

<sup>5</sup> العربي بنجلون: مجلة العربي، ثقافة الطفل العربي، العدد 50، الكويت، 2000، ص 137.

وقد أصبح الطفل في مختلف دول العالم معرضاً ، بل أصبح هدفاً لكل ما تقدمه له التكنولوجيا المعاصرة، من لعبٍ وأدوات شديدة التعقيد، فالتكنولوجيا لا تحقق أهدافها إلا إذا انصهرت في الكيان المجتمعي، وأصبحت متاحة لجميع الأعمار على اختلاف قدراتهم ، مثل جهاز التلفزيون حالياً، على سبيل المثال "تكنولوجيا المعلومات تمثل إحدى الوسائل المنشودة لتعويض تخلفنا في مجال تربية الطفل".<sup>1</sup>

غير أنه ما من شك أن "التقدم الذي نشهده حالياً في جميع المجالات قد ضيق المسافة بين الطفل وبين العلم والتكنولوجيا بصورة تستوجب تربية جديدة للطفل ، مغايرة تماماً للتربية القائمة حالياً".<sup>2</sup>

من خلال كل ما تقدم نلاحظ أن هناك اختلاف بين طفل اليوم و طفل الأمس ، وهذا راجع إلى تدخل مؤسسات جديدة ومتطرفة عن تلك المؤسسات التي عهدها من قبل ، فالأسرة لم يعد بإمكانها تنشئة أطفالها كما تريدها ، ولا حتى المدرسة هي الأخرى لم تعد تسيطر على هذه العملية ، فأصبحت وسائل الإعلام بجميع أنواعها بما فيها الانترنت ، حيث تؤثر كثيراً في التنشئة عامة ، والتنشئة السياسية خاصة ، وهذا من خلال ما تعرضه على الفرد من أحداث سياسية عالمية وطنية ، خاصة الطفل الذي أصبحت له ثقافة سياسية ، قد يراها البعض أنها أكبر من سنه ، وأكثر مرحلة نلاحظ فيها تكون فيها هذه الثقافة ، هي بداية المرحلة المتوسطة للطفولة ثم تتطور بالدرج على باقي المراحل ، ولهذا ستركز دراستنا هذه على دراسة التنشئة السياسية ، ومتابعته الأحداث السياسية من خلال وسائل الإعلام خاصة التلفزيون عند الأطفال المحدد سنهم بين الثامنة و الرابعة عشرة سنة.

### 3 - التنشئة الاجتماعية :

إن عملية التنشئة الاجتماعية من أهم العمليات تأثيراً على الأبناء في مختلف مراحلهم العمرية ، لما لها من دور أساسي في تشكيل شخصياتهم وتكاملها ، وهي تعني مجموعة العمليات الثقافية والاجتماعية التي يصبح الفرد من خلالها قادراً على استيعاب قيم ومعايير

<sup>1</sup> نبيل علي: مجلة العربي، الطفل العربي وتكنولوجيا المعلومات، العدد 50، الكويت، 2000، ص 197.

<sup>2</sup> نفس المرجع، ص 218.

المجتمع الذي يعيش فيه ، على المستوى المعرفي والإدراكي والانفعالي ، ليلتزم بها بعد أن ينتقي المجتمع مجموعة الأنماط السلوكية لأفراده ، وليقوم بعد ذلك بتنميتها وإبرازها وتدعمها وتشكيلها عندهم ، أو ليقمع أنماط سلوكية أخرى لا تتفق واتجاهاته وقيمته وتقاليده ، وهي تشارك بدور هام في تكوين شخصية الفرد وتحديد سلوكه من خلال الجماعات التي ينتمي إليها، ويتم عن طريق هذه التنشئة الاجتماعية والثقافية غرس قيم جديدة وسلوك جديد وتكسب أهمية كبيرة في مرحلة الطفولة ، فلذلك تكون من خلال التنشئة عملية صنع وتشكيل الطابع القومي ( الشخصية القومية ) للأمة على أساس أنها العملية التي تخلق المجتمع صورته الموحدة، بحيث تحول هذه الشخصية القومية المكتسبة بواسطة التنشئة الاجتماعية الأولية من مجرد شعور وفكرة وقيم إلى قوة مادية تحكم السلوك الجماعي العام وتجيئه .

وفي النهاية فإن التنشئة الاجتماعية هي عملية تعليم وتعلم ، فإذا كان السلوك الإنساني مكتسباً بكليته ، فإننا لا بد أن ندرك هنا موقع التربية وأهميتها في هذه العملية ، لأنها العملية التي يتم بها ومن خلالها هذا الكسب والاكتساب ، وهي العملية التي يتم بها تشكيل السلوك الإنساني وتنميته ، كما تعد إحدى عمليات التعلم التي عن طريقها يكتسب الأبناء العادات والتقاليد والاتجاهات والقيم السائدة في بيئتهم الاجتماعية التي يعيشون فيها ، وعملية التنشئة الاجتماعية تتم من خلال وسائل متعددة، وتعد الأسرة أهم هذه الوسائل، فالأبناء يتلقون عنها مختلف المهارات والمعارف الأولية كما أنها تعد بمثابة الرقيب على وسائل التنشئة الأخرى ويزداد دورها - الأسرة - في توجيهه وإرشاد الأبناء من خلال عدة أساليب تتبعها في تنشئة الأبناء ، وهذه الأساليب قد تكون سوية أو غير ذلك وكلها منها ينعكس على شخصية الأبناء وسلوكهم سواء بالإيجاب أو السلب ، والتنشئة الاجتماعية في أبسط معانيها ، هي كيف يتكون الإنسان الاجتماعي، أو بصورة أخرى كيف يكتسب الإنسان خصائص ، وثقافة المجتمع الذي ينتمي إليه<sup>1</sup> فالتنشئة الاجتماعية مهمة ، حيث يتحدد من خلالها مستقبل الأمة ، كونها عملية مستمرة ترافق الفرد من مولده، وعلى مدى حياته وفي

<sup>1</sup> إبراهيم أبراش: علم الاجتماع السياسي، دار الشروق، عمان، الأردن، 1998، ص 200.

هذا النحو يعرف بارسونز التنشئة الاجتماعية على أنها: "عملية تعتمد على التلقين ، والمحاكاة، والتوجيد مع الأنماط العقلية ، والعاطفية، والأخلاقية عند الطفل ، والرائد ، وهي عملية دمج الثقافة في نسق الشخصية ، وهي مستمرة"<sup>2</sup> .

إذن التنشئة الاجتماعية هي عملية تكيف الطفل مع بيئته الاجتماعية ، وتشكيله على صورة مجتمعه وصياغته في الشكل الذي يرضيه فهي "عملية تربية ، وتعليم الطفل قصد امثاله لمطالب المجتمع ، واندماج في ثقافته ، والخضوع لانتزاماته ، ومجاراة الآخرين بشكل عام"<sup>3</sup> .

من هذه التعارف يمكن القول أن التنشئة الاجتماعية ، هي عملية يتعلم فيها الأفراد الانضمام إلى اطر المجتمع المختلفة، كالأسرة، المدرسة، والجمعيات الثقافية ، وما شابه ذلك ، وعملية التنشئة تبدأ في المراحل الأولى لحياة الفرد ، وتستمر هذه العملية استمرار الفرد نفسه في مراحل التنشئة ، حيث يتعلم الصغار اكتساب القيم الاجتماعية ، والتراثية إلى جانب القيم الاقتصادية والسياسية، مشتملة على الدين، والعرف، والأخلاق ، و العادات ومحاولة الارتقاء بها للوصول إلى تمية قدراته العقلية ، وتهذيب وتنميط سلوكه ، فمن خلال علاقته واحتكاكه بالآخرين داخل المجتمع، يكتسب الفرد عضويته، "فالتنشئة الاجتماعية هي نقل للتراث الاجتماعي من جيل إلى جيل من ناحية، وبناء شخصية الفرد من ناحية أخرى"<sup>4</sup> وكما هو واضح المؤسسة الأولى التي تبدأ منها التنشئة هي الأسرة، حيث يولد الفرد فيجد نفسه محاط بأمه بالدرجة الأولى باعتبارها الأقرب للطفل، والأب بالدرجة الثانية، وخلال قيامهما بعملية التنشئة يقومان بإشباع حاجات طفليهما بكل ما يحتاجه من حب ، وعطف وامن ، ويتقبلهما له يسهلان عليه التكيف، والاندماج في مجتمعه ، ويتفق مع هذا الرأي كل من علماء النفس، وعلماء الاجتماع ، و الانثربولوجيين، فيرون بان : "الأسرة ، والتفاعل الأسري مهم في حياة الطفل ، حيث تعتبر الأسرة هي أول من يلتقي الطفل، كما أنها الوسيط التربوي الذي ينقل التراث الثقافي ، والاجتماعي في المجتمع للطفل ، ويستمر تأثير الأسرة في حياة الفرد ليس فقط في مرحلة الطفولة ، بل يمتد تأثيرها طوال حياته نتيجة علاقاته

<sup>2</sup> سميح أبو مغلى وأخرون : التنشئة الاجتماعية للطفل، عمان، الأردن، ص 15.

<sup>3</sup> فوزية دياب : نمو الطفل وتنشنته، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ط 3، ص 114.

<sup>4</sup> شعبان الظاهري الأسود: علم الاجتماع السياسي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2001، ص 137.

القوية بها<sup>1</sup> ، "أما ما لجأيت ميد فتقول عن التنشئة الاجتماعية أنها العملية الثقافية والطريقة التي يتحول بها كل طفل حديث الولادة إلى عضو كامل في مجتمع بشري معين"<sup>2</sup> . عموماً التنشئة الاجتماعية هي "العملية التي يتم بها انتقال الثقافة من جيل إلى جيل ، والطريقة التي بها تشكيل الأفراد منذ طفولتهم، حتى يمكنهم المعيشة في مجتمع ذي ثقافة معينة ويدخل في ذلك ما يلقنه الآباء، والمدرسة، والمجتمع للأفراد ، من لغة ، دين وتقاليد ، وقيم ، ومعلومات ومهارات ..." <sup>3</sup>، فهي عملية تفاعل اجتماعي يتم من خلالها تكوين الوليد البشري وتشكيله وتزويده بالمعايير الاجتماعية ، ليتخذ مكاناً معيناً في نظام الأدوار الاجتماعية ، ويكتسب شخصيته ، أو هي العملية التي يتم من خلالها تكيف الفرد مع بيئته الاجتماعية بحيث يصبح عضواً معترفاً به ومتعاوناً مع الآخرين واع بمجتمعه ومندمج فيه ، ومتكيف مع ظروفه ، فيتحول من كونه كائن عضوي، إلى فرد اجتماعي مكتسب لثقافة مجتمعه، وهذه التنشئة تبدأ من مولد الفرد، لترافقه طول حياته ، مروراً بمجموعة من مؤسسات التنشئة بداية من الأسرة، باعتبارها أول مؤسسة ينتمي إليها الفرد ، وصولاً إلى باقي المؤسسات، كالمدرسة، دور العبادة، وسائل الإعلام، جماعة الرفاق، وبالتالي تكون التنشئة الاجتماعية في هذه الدراسة ممثلة في مجموعة المكتسبات التي يتلقاها الطفل من خلال مختلف الوسائل أو المصادر، خاصة الأسرة ووسائل الإعلام.

#### 4- التنشئة السياسية:

تحتل التنشئة السياسية مكانة غاية في الأهمية بالنسبة إلى المجتمع و النظام السياسي ، و من أهم وأسمى مهام التنشئة السياسية قيامها بدعم الوحدة الوطنية و ترسيخ روح الاندماج القومي الذي غالباً ما يتآكل في الدول ذات التباين الواضح في اللغات والأعراق و الأديان فوجود التنشئة السياسية الصحيحة، إضافة إلى كونها تساعد في عملية التطوير الثقافي للفرد ، و للتنشئة السياسية مفاهيم متعددة، ومهمها تعددت مفاهيمها تبقى جزء من التنشئة الاجتماعية، حيث الفرد يصبح مسيس أثناه تنشئته الاجتماعية ، وطبيعة هذه

<sup>1</sup> إقبال محمد، سلمى جمعة : ديناميكية العلاقات الأسرية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1982، ص 62

<sup>2</sup> André Akouné, Pierre Ausart : le Robert seuil, 1999, p 47

<sup>3</sup> Kaki Badawi : A dictionary of the social sciences, library du Liban, Radsoll square, Beirut.

العملية هي التي تحدد مساره السياسي ، "وحتى الخمسينيات بقي مفهوم التنشئة السياسية حكراً على المربيين وال فلاسفة، وكثيراً ما كان يتدخل مع مفهوم التربية، والتعليم، وفيما بعد لقى اهتمام من طرف علماء الاجتماع حول الاغتراب السياسي ، وعلماء النفس، والأمريكيين لقياس هروب الشباب ، وعالم السياسة .

بعد ذلك اهتم علماء التحليل الوظيفي بالتنشئة السياسية كأحد العناصر الأساسية لحفظ النسق السياسي على توازنه ، إلا أن أول و أهم دراسة جادة هي تلك التي قام بها هر برت هايمان سنة 1959، حيث يعرف التنشئة الاجتماعية على أنها تعلم الفرد أنماط سلوكية اجتماعية ، تساعده على أن مع أعضاء آخرين في المجتمع، وذلك عن طريق مختلف مؤسسات المجتمع ، مما يساعد هذا الفرد أن يتعايش سلوكياً مع هذا المجتمع<sup>1</sup> ، أما مانهaim فيعرفها على أنها "عملية تفاعلية تستمر منذ الطفولة المبكرة ، وحتى يفقد الفرد الاتصال بالحياة السياسية من الموت أو الشيخوخة، أو العزل الاجتماعي ، أو الرسمي من خلال تلك الأشكال الأخرى المشابهة للانسحاب من المجتمع، وهي تحافظ على استمرارية الحياة السياسية في المجتمع<sup>2</sup>، ويضيف أيضاً أن "التنشئة السياسية تساعد على فهم الحقائق السياسية الموجودة في البنية الاجتماعية<sup>3</sup>، فالتنشئة السياسية هي إكساب المواطن للاتجاهات ، والقيم السياسية ، التي يحمله معه ، ليجذب في مختلف الدوار الاجتماعية ، ويراهما "ليفين بأنها اكتساب الفرد لاستعدادات سلوكية تتفق مع استمرارية قيام الجماعات ، والنظم السياسية بأداء الوظائف الضرورية للحفاظ على وجودها"<sup>4</sup> ، في حين "كينث لانجتون فيعرفها على أنها عملية ثقافة مجتمع من جيل إلى جيل"<sup>5</sup> ، ويقترح جرين شتين تعريفاً مفاده أنها "التلقين الرسمي وغير الرسمي المخطط للمعار والقيم ، والسلوكيات السياسية ، والسمات الشخصية، ذات الدلالة السياسية، وذلك في كافة مراحل الإنسان، عن طريق المؤسسات المختلفة التي يحتضنها المجتمع"<sup>6</sup>، ويقصد بها نورمان أوبل وتشارلز

<sup>1</sup> إبراهيم أبراش : علم الاجتماع السياسي، مرجع سابق، ص 203 .

<sup>2</sup> إبراهيم أبراش : علم الاجتماع السياسي، مرجع سابق، ص 204 .

<sup>1</sup> محمد أنور إبراهيم حجاب : التوافق السياسي وسيكلوجية الشخصية، رسالة دكتوراه، جامعة عين شمس، القاهرة، 1996 ، ص 26.

<sup>2</sup> شعبان الظاهري أسود : علم الاجتماع السياسي، مرجع سابق، ص 138 .

<sup>3</sup> Kenneth Lang ton, political socialization, Boston: little Brown, 1969, p 4.

<sup>4</sup> Fred Greenstein : political socialization, International Encyclopaedia of the social sciences, 1968, p551.

هارنجلتون "عملية تعلم القيم والاتجاهات السياسية والأنمط الاجتماعية ذات المغزى السياسي عن طريق الأسرة والمدرسة والتفاعل مع السلطة والمواقف السياسية المختلفة".<sup>5</sup>

فالتنشئة السياسية عموماً تعرف على أنها عملية مركبة تعنى من ناحية بنقل معلومات سياسية، قيم، ووجهات نظر الوالدين، المدرسين ، دور العبادة، الرفاق ، ووسائل الإعلام المختلفة لاسيما المرئي منها وتشير من ناحية أخرى إلى نمو قدرة الطفل على فهم البيئة السياسية التي يعيش في إطارها ، والإنسان يتعرض عبر مؤسسات التنشئة لتأثيرات مختلفة ، فالأسرة تمثل إحدى الفنوات الأساسية في عملية التنشئة في مختلف دول العالم حتى في الأسر التي لا تهتم بالأمور السياسية إلا أنها ما زالت تمارس دوراً هاماً في إرشاد الصغار في عملية بناء وتنمية شخصياتهم الأساسية وموافقهم وقيمهم .

من خلال ما تقدم من تعاريف، يمكن الوصول إلى أن التنشئة السياسية هي بمثابة تلقين، واكتساب لثقافة سياسية معينة، يحصل عليها الفرد منذ طفولته، وعلى طول حياته، فهي عملية مستمرة استمرار الفرد ذاته، وتتكلف بهذه التنشئة مجموعة من المؤسسات، أولها وأهمها في الوقت ذاته الأسرة، التي تلقن طفليها بالمبادئ الأولى في السياسة، بوعي منها، أو بغير وعي، حيث تتفق أدبيات التنشئة السياسية على أن البيت هو الخلية الأولى التي تتشكل فيها قيم، وتوجيهات، وأنماط، وسلوك الفرد التي تؤثر فيما بعد على نظرته اتجاه النظام السياسي<sup>1</sup>، وبانتقال الطفل من مرحلة عمرية إلى مرحلة عمرية أكبر، تتدخل مجموعة من المؤسسات الأخرى التي تساهم في تنشئته ، فيأخذ معها يتطور أكثر ما تعلمه عن أسرته ، ونذكر من هذه المؤسسات المدرسة ، وتأتي في المرتبة الثانية بعد الأسرة، ثم تليها جماعة الرفاق، دور العبادة، الحزب السياسي، ووسائل الإعلام التي تلعب في الوقت الراهن دوراً جديداً لهم في التنشئة السياسية للفرد من، خلال ما تعرضه عليه من أحداث، وأخبار سياسية وطنية ، وعالمية ، وبهذا تكون التنشئة السياسية، العمليات التي يكتسب بواسطتها الأفراد المعرفة والمهارات والإمكانات التي يجعلهم بصورة عامة أعضاء قادرين وفاعلين في مجتمعهم و يصبح بها الفرد قادراً على تعلم كيف يعيش مع الآخرين

<sup>5</sup> Norman Adler and Charles Harrington ads, the learning of political Behaviour, New York Foilsman, 1976 p70.

<sup>1</sup> محمد زاهي بشير المغيري : مجلة لبيبا اليوم، العرب بين ثقافة التسلط وثقافة الديمقراطية، 21-02-2005، جامعة قار يونس، ليبيا.

ويسلك معهم مسلكهم في الحياة و هي عملية تربوية يقوم بها المجتمع من أجل تكوين شخصية قادرة على التفاعل الاجتماعي ضمن الإطار الثقافي وقدرة على تحقيق الاستقلال الفكري في إطار العلاقات الاجتماعية ، إن التنشئة السياسية عملية لازمة لخلق شعور عام قوى بالهوية الثقافية والتوحد مع الجماعة القومية عبر الانتماء والولاء والمواطنة ، و هي عملية مستمرة لتأصيل القيم السياسية، وشرب الاتجاهات الاجتماعات تجاه السلطة والنظام السياسي منذ الطفولة وحتى الشيخوخة بهدف تأهيلهم كي يلعبوا أدوار متعددة في الحياة أي أن التنشئة السياسية تهدف إلى نقل الثقافة السياسية داخل المجتمع من جيل إلى جيل وتساهم في تكوين الثقافة السياسية وتعبيرها، وهي عملية اكتساب المرء لهوية شخصية تسمح له بالتعبير عن ذاته وقضاء مطالبه وفقا لما يراه صوابا ، أي أنها بمثابة عملية محددة لسلوك الفرد السياسي سواء بقبول أو رفض النظام السياسي أو المجتمع ككل أو إحدى مؤسساته .

ولا نقصد هنا بالتنشئة السياسية إعداد وتدريب أطفال للاشتغال بالسياسة مستقبلا بل المقصود هو رفع درجة وعيهم ببعض الأمور التي تدخل ضمن إطار السياسة لقضايا داخلية وخارجية وربطهم بمجتمعهم، من خلال تتبعهم لمجموعة الأحداث السياسية التي يعرضها التلفزيون.

## 5- الثقافة السياسية :

للتقاليد السياسية مفاهيم متعددة في علم الاجتماع، والعلوم السياسية، لكن كل منها يتفق على أنها النتاج الأول للتنشئة السياسية ، أي قبل دخول الفرد ميدان السياسة ، ليصبح سياسي مؤيد ، أو معارض ، أو غير ذلك للسلطة التي تحكم مجتمعه .

قبل التطرق لمفهوم الثقافة السياسية ، يجدر بنا التطرق إلى مفهوم الثقافة بشكل عام باعتبار الثقافة السياسية جزء من الثقافة الكلية ، والثقافة بشكل عام هي الأخرى متعددة التعريف ، وتتدخل في الكثير من الأحيان مع مفهوم الحضارة، " فالاثنولوجي الإنجليزي تايلور عرف الثقافة بمعناها الاثنوغرافي الواسع: هي ذلك الكم المركب الذي يشمل المعرفة ، والعقائد ، والفن ، والخلق ، والقانون ، والعرف ، وكل القدرات ، والعادات

الأخرى التي يكتسبها الإنسان من حيث هو عضو في المجتمع<sup>1</sup> فالثقافة هي "ذلك النسيج الكلي المعقد المتمثل في الأفكار، والمعتقدات، والعادات ، والتقاليد، والقيم ، وأساليب التفكير، وأنماط السلوك ، وطرق معيشة الأفراد، وقصصهم ، وألعابهم ، ووسائل الاتصال والانتقال، وكل ما توارثه الإنسان ، وأضافه إلى تراثه".<sup>2</sup> وبالتالي الثقافة هي "الكل المركب الذي يتتألف من كل ما نفكر فيه ، أو نقوم بعمله ، ونسلكه كأعضاء في المجتمع".<sup>3</sup>

و يعتبر تحديد مفهوم الثقافة ضرورة تفرضها أهميته كمفهوم محوري يشكل مدخلا لمعالجة و فهم الثقافة السياسية ، خصوصا و الأمر يتعلق بأحد المفاهيم المعرضة للغموض و الالتباس من جراء اختلاف استعمالاته و تباين المعاني المقصودة منه إذ ظل دائما يثير ردود فعل مختلفة ضمن هذه اللغة أو تلك، إن مفهوم الثقافة كما تقدمه العلوم الإنسانية يبدو مخالفا للتعاريف الكلاسيكية التي تضمنتها مختلف اللغات ، كما يشير إلى ذلك غي روشيه " الذي يعتبر أن الثقافة كمفهوم متداول في العلوم الإنسانية لم يجد بعد القبول و الاعتراف في اللغة الفرنسية"<sup>1</sup> ، و في اللغة العربية تشكل أيضا كلمة ثقافة معطى جديدا حيث أن "معاجمنا لا تعطينا عن أصل هذه الكلمة و مشتقاتها إلا هاتين الدلالتين أو ما يشبههما يقال ثقـف الولد، إذن صار حـدقـا ... و ثـقـفـ الـكـلـامـ، و فـهـمـهـ بـسـرـعـةـ، و يـقـالـ كـذـلـكـ ثـقـفـ الرـمـحـ إذـنـ قـوـمـهـ و سـواـهـ .... ، وهـذـاـ نـلـاحـظـ أـنـ مـعـنـىـ الثـقـافـةـ عـنـ أـجـادـانـاـ الـعـربـ كـانـ هوـ الحـذـقـ وـ الذـكـاءـ وـ سـرـعـةـ الفـهـمـ ، فـهـيـ مـنـ هـذـهـ النـاحـيـةـ خـصـلـةـ عـقـلـيـةـ وـ لـيـسـ مـفـهـومـاـ مـجـدـاـ".<sup>2</sup>

هذا بخصوص اللغتين العربية و الفرنسية ، أما على مستوى العلوم الإنسانية ، فقد طرح المفهوم أولا في الأنثروبولوجيا على اعتبار أن الإنسان ذلك الكائن الذي يلجأ لإشباع حاجاته الأساسية مثل الأكل و الشرب و اللباس و الجنس .... بطرق مخالفة لحالة الطبيعة الموجودة عند الحيوان ، إذ انه يستعمل في سبيل ذلك عقله لإبداع وسائل و طرق ينظم بها إشباع هذه الحاجيات و يهيئها و يطورها ، و يستطيع بقدراته العقلية أن ينشئ تلك الوسائل و يغير فيها و يتعلمها من أجيال سابقة و ينقلها إلى الخلف بعد أن نقلها عن السلف ، هذه الطرق أو النظم

<sup>1</sup> إبراهيم أبراش : المؤسسات والواقع الاجتماعي، الرباط، 1964، ص30.

<sup>2</sup> سميحة أبو مغلي : التنشئة الاجتماعية للطفل، مرجع سابق، ص 93.

<sup>3</sup> إبراهيم عبد الله علوم : الثقافة والإنتاج الديمقراطي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2002، ص283.

<sup>1</sup> Guy Rocher : l'action sociale introduction à la sociologie générale Paris H.M.H, P140.

<sup>2</sup> محمد عابد الجابري : الثقافة في معرك السياسي زمن الإيديولوجيا ، ص 76.

هي ما يطلق عليه اسم "النماذج الثقافية" ففي الثقافة نماذج معيشية و نماذج فكرية أبدعها الإنسان عبر العصور، فهي نماذج مكتسبة أي لا يولد الفرد مزودا بها، لأنها تنتقل عبر الأجيال وكل جيل يضيف إليها نماذج جديدة، فهي قابلة للتبدل و التغيير و يقول تايلور أن الثقافة هي ذلك المركب الكلي الذي يتضمن المعرف و العقائد و الفنون و الأخلاق و العادات ، و أي قدرات و خصال يكتسبها الإنسان نتيجة وجوده عضوا في المجتمع ، هذه النماذج الثقافية تتخذ شكل بنية متعلالية يخضع لها الأفراد باستمرار و تعبّر عن وضعية المجتمع و تركيبته و عن العلاقات القائمة بين أفراده و مجموعاته ، لذلك لا يمكن الحديث عن ثقافة مجتمع ما بكيفية مطلقة بل يصعب ذلك حتى في المجتمع الواحد لأنه يمكن الحديث عن ثقافات فرعية أخرى مضادة، و ثقافة سياسية، أو اقتصادية، أو جمالية، أو دينية.....<sup>1</sup>.

تتخذ الثقافة إذن كبنية فوقية، " تكون من مجموعة مترابطة من أنماط العمل ، التفكير و الشعور تتتألف منها الأدوار التي تحدد السلوكيات المنتظرة من مجموعة من الأشخاص<sup>2</sup> فمكونات هذه الثقافة تتواجد من في المجتمع خارجة عن الأفراد و لا تتأثر بموتهم الفيزيولوجي فهي موجودة قبلهم و تبقى بعدهم ، من خلال ما تقوم عليه من آليات تضمن لها الاستمرار و الانتقال و التداول كاللغة و التربية.....و تتصف بالإلزامية لما تؤسسه الجماعات من معايير و قوانين تشكل قواعد للسلوك تمارس إكراها ، بحيث لا يشعر الأفراد بضرورة الانصياع إليها.

ويميل البعض إلى التمييز بين الحضارة والثقافة ويجدون أن الثقافة هي الجانب الروحي في حياة الإنسان كالأفكار، والأساطير، والدين، والفن، والأدب ، وقد عرف ولIAM كلباتر الثقافة بأنها كل ما صنعته يد الإنسان وعقله من مظاهر في البيئة الاجتماعية، بينما تعني الحضارة الجانب المادي وما وصل إليه الإنسان من منجزات تكنولوجية ، ويجد فيبر أن الحضارة تشكل جملة هذه المعارف النظرية التطبيقية، غير الشخصية، تلك التي يعترف إنسانياً بصلاحيتها ، ويمكن تناقلها ، أما الثقافة فهي جملة من العناصر الروحية كالمشاعر، والمثل ، والقيم المشتركة التي ترتبط خصوصيتها بجماعة معينة وزمن معين

<sup>1</sup> موريس ديفريجيه، السوسيولوجيا السياسية، ترجمة هشام دياب، دمشق، 1970، ص 121.

<sup>2</sup> نفس المرجع ص 105.

ويستخدم بعضهم المصطلحين بمعنى واحد كما فعل تايلور عندما قال: إن كلمة ثقافة أو حضارة، بمعناها الانثروبولوجي تشير إلى كل معتقد يشتمل العلوم والفنون والعقائد والأخلاق والقوانين والعادات، وكل ما يكتسبه الإنسان بوصفه عضواً في الجماعة ، ولكن تيلور نفسه يعود ليميز بين المفهومين وذلك في سياق التطور الإنساني حين يتحدث عن الحالة البربرية والحالة الوحشية ثم حالة الحضارة، والحضارة هنا تشير إلى درجة تطور ثقافي متقدم. فالحضارة هنا هي الثقافة بينما تصل هذه إلى درجة عليا من التطور ، غالباً ما يميل المفكرون إلى التمييز بين المفهومين على النحو التالي : الثقافة هي الجانب الروحي في حياة الإنسان كالأفكار والأساطير والدين والفن والأداب بينما تعني الحضارة الجانب المادي والتي يشار إليها من خلال المنجزات المادية للإنسان كالتكنولوجيا والعلم والمنشآت المادية ، وهذا يمكننا الإشارة إلى تلازم هذين المفهومين بعلاقة تبادلية يصعب فكها ، فكل ثقافة لا بد أن تفرز حضارة ما ، وفي الوقت نفسه فإن كل حضارة ستفرز وتصنع ثقافة خاصة بها ، وهذا لا ينفي التأثير والتأثير بالحضارات والثقافات الأخرى.

من خلال ما تقدم من مفاهيم يمكن القول عن الثقافة أنها "نسق تاريخي مستمد من الأساليب الظاهرة ، والكامنة للحياة التي يشارك فيها كل أعضاء الجماعة، أو بعضهم ، أما فيما يخص التعريفات التطورية فهي تذهب إلى أن الثقافة تعتبر النتاج التراكمي المنقول للسلوك السائد في المجتمع"<sup>1</sup> ، أما من الناحية الفكرية الثقافة هي: "اكتساب المعرفة التي تتمي بالحس النقدي، والذوق، والحكم سواءً عن طريق الثقافة المتخصصة ، أو الثقافة العامة خارج نطاق التخصص".<sup>2</sup>

أما الثقافة السياسية والتي هي جزء من هذه الثقافة العامة فهي " مصطلح يستخدم لوصف العملية التي يكتسب الفرد من خلالها اتجاهاته نحو السياسة، وهناك منظمات عديدة في المجتمع تساهم في عملية التنفيذ السياسي ، وهي العملية التي يصبح من خلالها الفرد

<sup>1</sup> شعبان الظاهر الا سود : علم الاجتماع السياسي، مرجع سابق، ص 144.

<sup>2</sup> سميح أبو مغلي : نفس المرجع، ص 33.

واعيا بالنسق السياسي ، والثقافة ومدركا لها ، وعموما الثقافة السياسية هي جزء من الثقافة الكلية للمجتمع، بمعنى أنها متأثرة بالثقافة الأشمل<sup>3</sup>.

فيعرفها سيدني بأنها "المعتقدات الواقعية والرموز التعبيرية والقيم التي تحدد الوضع الذي يحدث الفعل السياسي في إطاره"<sup>4</sup> ، ويقصد بها إريك روى "مفاهيم وقيم واتجاهات الأفراد نحو شؤون السياسية والحكم"<sup>5</sup> .

إذن الثقافة السياسية تتكون من" مجموعة المعرف ، والمعتقدات ، التي تسمح للأفراد بإعطاء معنى للتجربة الروتينية لعلاقتهم بالسلطة التي تحكمهم ، كما تسمح للمجموعات باستخدامها كمرجع للتعريف بهوياتها، أنها تسمح لكل منهم بتحديد موقعه في مجال المعقد السياسي" <sup>1</sup> .

من جملة هذه التعريفات يتضح أن الثقافة السياسية تشمل عناصر معنوية متعددة ومهمة مثل المعرف ، والمفاهيم ، والقيم ، والاتجاهات السياسية ، السلطة ، كما أنها توثر في توجيه السلوك ، والفصل السياسي للأفراد حكاما ، ومحكومين ، فهي تهدف إلى خلق توافق اجتماعي سياسي، وكما سبق الذكر الثقافة السياسية هي نتاج لعملية التنشئة السياسية ، فالقيم ، والتوجيهات ، وأنماط السلوك التي تتضمنها هذه الثقافة، هي انعكاس لنوعية التنشئة التي يتعرض لها أفراد المجتمع ، وهنا تظهر العلاقة الوثيقة بين التنشئة السياسية ، والثقافة السياسية ، فالتنشئة السياسية هي عملية تشكيل الثقافة السياسية للمجتمع ، حيث تشمل هذه العملية كل أنواع التعليم السياسي الرسمي منه، أو غير الرسمي ، المخطط أو غير المخطط، وبالتالي الثقافة السياسية تشمل كل ما يأخذه الفرد من مجتمعه ، أو غير مجتمعه ، ومن أي مؤسسة ، ومهما كان نوعها.

فالثقافة السياسية تعني مجموعة المعرف والآراء والاتجاهات السائدة نحو شؤون السياسة والحكم ونظام الدولة بما تتضمنه من مفاهيم الولاء والانتماء ، والمشاركة ومن خلال هذه المنظومة يتشكل الوعي السياسي للفرد مؤطراً بمراجع المجتمع التي تؤسس

<sup>3</sup> نفس المرجع، ص 33.

<sup>4</sup> Sidney verba:comparative political culture and political Development, N.J Princeton University press, 1965 , p. 513.

<sup>5</sup> Eric Row:Modern politics, Rout ledge and keg a Paul, London, 1969 p12.

فيليپ برو : علم الاجتماع السياسي، ترجمة محمد عرب صاصيلا، المؤسسة الوطنية للدراسات والنشر، بيروت، 1998، ط 1، ص 213

<sup>1</sup> نفس المرجع، ص 213

لضوابط العلاقة المناسبة بين الحاكم والمحكوم في ضوء الظرف التاريخي والجغرافي وما يتتوفر عليه أفراد المجتمع من إرث ثقافي سياسي ومؤثرات خارجية مختلفة ، وتمثل الثقافة السياسية في هذه الدراسة مجموعة المعارف التي يكتسبها الطفل من خلال مشاهدته الأحداث السياسية التي يعرضها التلفزيون، وآراءه وموافقه من هذه الأحداث، وكيفية تكوين هذه المواقف.

## 6- الأسرة :

الأسرة كما يعرفها الجميع هي الخلية الأولى لبناء المجتمع ، فهي "منظمة اجتماعية تتكون من أفراد يرتبطون بعضهم البعض بروابط اجتماعية ، وأخلاقية ، ودموية وروحية ، وهذه الروابط هي التي جعلت العائلة البشرية تختلف عن العائلة الحيوانية"<sup>1</sup> ويرى علماء الاجتماع أن "الأسرة هي أحد مقومات الوجود الاجتماعي في المجتمع الإنساني وهي بذلك تعتبر نظاما عالميا، أم هو غير عالمي فيها، فهو شكلها في المجتمع ، و من مظاهر عالميتها ، أن كل مجتمع يميل إلى التزاوج بي الذكر والأنثى مما يعطي الشرعية الطفل، ويتم هذا بطرق مختلفة من مجتمع لآخر" <sup>2</sup>.

وبالتالي تكون الأسرة في ابسط معاناتها عبارة عن بناء اجتماعي مكون من رجل ، وامرأة مرتبطة شرعا بعقد قانوني ، ومرتبطة بجيولوجيا بأطفالهم فالأسرة هي "نتاج اجتماعي يعكس صورة المجتمع الذي تتوارد فيه ، والذي تتطور فيه، ففي المجتمع الراقد تبقى البنية الأسرية على حالها ولا تتغير، أما المجتمع متغير أو الثوري ، فالأسرة تتغير على وتيرة، وظروف التغير الاجتماعي"<sup>3</sup> .

كانت هذه بعض تعاريف الأسرة بصورة عامة، لكن إذا ربطنا الأسرة بالثقافة ، وحاولنا التعريف بالأسرة المثقفة ، فقد يصعب الأمر نظرا لاختلاف معايير الثقافة من مجتمع لآخر ، وبالتالي لكل أسرة محدداتها الثقافية بحسب المجتمع المنتسبة إليه ، والقول عن أسرة أنها مثقفة يعني والدين مثقفين، أو على الأقل أحدهما ، حيث يكون لهذا الأخير

<sup>1</sup> إحسان محمد حسن : مدخل إلى علم اجتماع، دار الطبيعة للنشر والطباعة، بيروت، 1988، ص 118 .

<sup>2</sup> سناء الخولي : الزواج والعلاقات الأسرية، دار النهضة العربية، بيروت، 1963، ص 55 .

<sup>3</sup> Mustafa Boutefnouchent : La famille Algérienne, SNED, Algé980, p r, 1 48.

سلطة ودور فعال في الأسرة من حيث التربية والتوجيه العام للأسرة خاصة الأطفال، وكما هو معلوم في مجتمعاتنا ، وحتى المجتمعات السابقة لها، أن المرأة هي المسئولة عن تربية الأطفال ، وهي محاسبة أمام المجتمع بأن يجعل منهم رجالا ، ونساءً صالحين في أسرهم ومجتمعهم ، وهذا لا يختلف كثيرا عن مقوله الفيلسوف أرسطو التي يقول فيها : "إذا أردت رجالا فضلاء فلعلوا المرأة العلم والفضيلة" ، وعليه فالمرأة أو الأم المتقدمة يكون لها تأثير مباشر على أولادها، باعتبارها الأقرب إليهم مقارنة بالأب ، خاصة في المراحل الأولى من عمر الطفل، حيث تعمل المرأة المتقدمة على نقل ثقافتها إلى أولادها ، وتعليمهم ، وتنشئهم على مبادئ واضحة ، وسليمة ، وذلك من خلال توجيههم ، ومحاورتهم حول ما يريدون معرفته ، وعدم تجاهلهم ، حيث تعتبر المرأة مديره لأهم مؤسسة اجتماعية ، والمتمثلة في الأسرة ، فإذا كانت متعلمة ومتقدمة ثقافة العصر، استطاعت أن تخرج أبناءً صالحين، ثم يأتي دور الأب الذي يكون مكملاً لدور الأم، باعتباره غائب عن أسرته في الغلب الوقت للتزاماته المهنية، وبعض الممارسات الثقافية الخاصة بطبعية مجتمعاتنا العربية والإسلامية ، كالتردد على المساجد، أو المقاهي، أو حتى مجالسة الأصدقاء ، وبالتالي لا تكون علاقة الأب بأبنائه بنفس قوّة علاقتهم بأمّهم، في حين إذا كان هذا اللب على قدر من الثقافة فإنه قد يخصص وقت حتى يكون قريب من أولاده، مثل العطل الأسبوعية ، أو السنوية ، وبهذا التكامل بين الوالدين ، يتمكن الطفل من اكتساب ثقافة راقية، حيث تشمل هذه الأخيرة الثقافة السياسية ، فهذا الجو الثقافي يساعد الطفل على فهم بعض المسائل لا تكون في متناول فهم الطفل المنتهي لأسرة غير متقدمة ، وهذا لا يتم إلا من خلال فتح باب الحوار بين الأطفال وأوليائهم ، قصد تلقينهم بعض المبادئ التي تتمي فيهم الحس النقدي ، تقبل الرأي الآخر، الحكم على الآخر بموضوعية، وهذا ما يمكن تسميته بتوارث الأفكار، وكل هذه العمليات لا تتم إلا عن طريق حرص الأولياء على مراقبة لبنيائهم، خاصة حين تعاملهم مع مؤسسات تنشئه اجتماعية أخرى كالمدرسة ، دور العبادة ، جماعة الرفاق ، وسائل الإعلام. ونعني بالأسرة المتقدمة في هذه الدراسة الأسرة التي تهتم بترقية نفسها من خلال مجموعة من السلوكيات نذكر منها الاهتمام بالعلم، زيارة الأماكن الأثرية ، التردد على المسارح، احتواها على مكتبة بها مجموعة من الكتب تخدمها وأطفالها وتتمي معارفهم ، ففتح

باب الحوار بينها وبين أطفالها ، مراقبتهم لسلوكيات أطفالها ومحاولة تعديلها بهدوء ، وهذا لا يعني بالضرورة أن تكون لها مستوى علمي مرتفع ، أما الأسرة العادلة ، التي هي أيضاً تميز بثقافة محطيها ، لكن لا يمكن اعتبارها مثقفة لأن سلوكيتها تخالف سلوكيات الأسرة المثقفة المحدد مفهومها سابقة ، حيث لا تهتم بتثقيف نفسها ولا أبنائها وترى أنه يكفيهم ما يتعلمونه في المدرسة ، كما لا تراقب سلوكيات أطفالها ، ولا تهتم بوجود الكتب غير المدرسية في المنزل ، وهذا لا يعني مستوى علمي متدني لهذه الأسرة كما لا تفتح باب الحوار لمناقشة أطفالها حول المواضيع التي تثير فضولهم .

#### **IV- مجال البحث :**

**أ- مجتمع البحث :** نقصد به الأفراد الذين يقعون ضمن حدود البحث ، المجتمع الأصلي للبحث في هذه الدراسة هو الأطفال بين ثمانية سنوات ، وأربعة عشرة سنة .

**ب- العينة :** لقد تم استعمال نوعين من العينة في هذه الدراسة وهي العينة القصدية والكرة التل吉ية وهذا راجع لضرورة ملاحظة الطفل وهو يشاهد الأحداث السياسية على التلفزيون ، حيث أن هذه الخطوة تلزمها بان نقصد أشخاص نعرفهم ، ونشاهد أطفالهم ، كما أن هذه العملية تسهل لنا الوصول إلى أباء الأطفال ، لتحديد الأسرة أن كانت مثقفة أم لا ، كما تم استعمال هذا النوع من العينة في مقابلة السياسيين حيث قصدنا مكاتب معينة من لمحادثة السياسيين بها وقد تم اختيار فترة الانتخابات حيث تنشط فيه هذه المكاتب وتسهل علينا عملية الاتصال بهم ومحاورتهم ، أما الكرة التل吉ية ، كانت طريقة استخدامها في البحث بسؤال كل أسرة في نهاية المقابلة عن أسرة أخرى لها أطفال في السن المطلوب للدراسة، فكنا نأخذ شبه توصية بين الأسر، وقد تم اخذ العينة سواء الأطفال أو السياسيين من مدن ولاية تيبازة ، وفي ما يلي تعريف لكل من العينتين :

**العينة القصدية :** وهي التي ينتقي فيها الباحث أفراد عينته بما يخدم أهداف دراسته وبناء على معرفته دون أن يكون هناك قيود أو شروط غير التي يراها هو مناسبة من حيث الكفاءة أو المؤهل العلمي أو الاختصاص أو غيرها، وهذه عينة غير ممثلة لكافة وجهات النظر

ولكنها تعتبر أساس متين للتحليل العلمي ومصدر ثري للمعلومات التي تشكل قاعدة مناسبة للباحث حول موضوع الدراسة .

عينة الكرة التلوجية : وتبداً باختيار فرد معين وبناء على استجابته يقرر الباحث بمفرده أو بالاستعانة بهذا الفرد من سيكون الشخص التالي الذي يتم اختياره من أجل استكمال المشاهدات المطلوبة، وهذا هو سبب التسمية بالكرة التلوجية إذ يعتبر الفرد الأول النقطة الأولى التي سيبدأ التكثيف حولها لإكمال الكرة أي اكمال العينة.

لدينا العدد الكلي لأفراد العينة هو 130 طفل بين الثامنة والرابعة عشرة سنة ، من أسر مختلفة ، يتوزعون بحسب انتظامهم العائلي .

والعينة الثانية تتمثل في ثلاثة سياسي من انتماءات حزبية مختلفة ، وتم اختيارهم بين ثلاثة وخمسين سنة.

#### V - تقنيات جمع وتحليل البيانات :

##### A- المنهج :

يحتاج أي بحث من البحوث العلمية بمختلف أنواعها إتباع منهج معين للكشف عن الحقيقة، وتحديد المنهج يكون حسب الموضوع المراد دراسته، فقد عرف المنهج على أنه الطريقة التي يعتمدها الباحث للوصول إلى هدفه، وينقسم منهج البحث في العلوم الإنسانية وعلم الاجتماع خاصة إلى منهجين المنهج الكمي والمنهج الكيفي اللذان يعتبران طرق بحث انطلاقاً من طبيعة الموضوع، حيث أن أهداف الدراسة والمادة المتوفرة هي التي تحدد المنهج المتبعة سواء أكان كيفي أو كمي، وفي بحثنا هذا والمتمثل في محاولة معرفة التنشئة السياسية للطفل من خلال الأحداث السياسية التي يطالعها على وسائل الإعلام خاصة التلفزيون، بالربط مع دور الأسرة في هذه العملية، سيكون المنهج المتبوع هو المنهج الكيفي مدعاً بالكمي، حتى نتمكن من فهم هذه العلاقة بصورة جيدة وتستخدم المقابلة، لجمع البيانات وتصنيفها وتحليلها لاستخراج محتواها العلمي الموضوعي .

**بـ الملاحظة :**

طريقة أساسية لجمع المعلومات في البحث، و الملاحظة المتبعه في هذه الدراسة هي الملاحظة النوعية غير المنظمة، حيث الملاحظة تنشأ من خلال سلسلة من العمليات المختلفة، فتبدأ باختيار الوضع المراد ملاحظته و تحديد طريقة الوصول إليه ثم بدء عملية الملاحظة والتسجيل، فاستخدمنا الملاحظة النوعية غير المنظمة لأجل القيام بدراسة استطلاعية بهدف إجراء ملاحظة عامة حول اهتمام الطفل بالأحداث السياسية ، مثل ملاحظتنا لمشاهدة الطفل للأحداث السياسية.

**جـ استماراة المقابلة :**

وهي محادثة يوجهها طرف إلى طرف آخر في موقف مواجهة بحسب خطة معينة للحصول على معلومات عن سلوك هذا الطرف الأخير أو سمات شخصيته أو للتأثير في هذا السلوك وفي دراستنا هذه ستخص المقابلة مجموعة من الأطفال من أسر مختلفة ، لأجل معرفة مستوى ثقافتهم السياسية، كما سنقوم في هذه المقابلة بطلب موضوع إنشاء يدور موضوعه حول حدث سياسي معين، حتى نرى مدى اهتمام الطفل بهذا الحدث ، كما سنقوم ببعض المقابلات التدعيمية تخص بعض من السياسيين ، حيث سنهم في هذه المقابلة باهتمامات هذا السياسي في مرحلة طفولته .

**دـ استماراة الاستبيان بالمقابلة :**

وهو عدد من الأسئلة يمكن جدوله أجوبتها بعد تحويلها إلى أرقام ، حيث سيكون الاستبيان هنا مدعم للمقابلة ، وهو يخص عائلة الطفل المبحوث، لنتمك من تحديد ما أن كان هذا الطفل من أسرة متقدة .

**الفصل الثاني : الجانب النظري**

أولاً : التنشئة

ثانياً : الأسرة

ثالثاً: وسائل الإعلام

رابعاً: الطفل والسياسة

**المبحث أول : التنشئة الاجتماعية**

تمهيد:

يتوقف تماسك كل مجتمع إنساني على فهم أفراده لقيمه وقواعده المشتركة ، أي على كل ما تتطوّي عليه فكرة الثقافة في الواقع ، وهذا الفهم المشترك لا يكتسبه الشخص عند ولادته ولكن يحصل عليه خلال مراحل حياته المختلفة، حيث يطلق على هذه العملية التي يكتسب بها الفرد ثقافة مجتمعه، أو غير مجتمعه بالتنشئة الاجتماعية، وتتم هذه العملية عن طريق مجموعة من السائل والمؤسسات، التي يكسب بواسطتها الفرد المهارات ، والمعرفة وقواعد التصرف ليصبح بذلك مؤهل للمساهمة كعضو فاعل في مجتمعه ، ونشاطات جماعته ، وبما أن مرحلة الطفولة هي المرحلة الخامسة في تكوين شخصية الفرد ، ومضمونها من خلال دخوله الثقافة السائدة في أسرته ومجتمعه ، وهذا يعني من أن التنشئة الاجتماعية تتوقف عند هذه المرحلة وإنما هي مستمرة استمرار حياة الفرد، فالتنشئة الاجتماعية هي سيرورة مستمرة ومتغيرة على امتداد الحياة، بحيث إنها تهدف إلى الاندماج الاجتماعي النسبي من لدن الفرد، وباعتبارها ، من جهة أخرى ، بمثابة وسيلة لاكتساب الشخصية من خلال استيعاب طرائق الحركة والفعل اللازم من أجل تحقيق درجة من التوافق النسبي عبر سياق الحياة الشخصية والاجتماعية للفرد داخل تلك الحياة المتغيرة باستمرار<sup>1</sup> .

وتهدف التنشئة الاجتماعية إلى إكساب الأفراد في مختلف مراحل نموهم ، طفولة مرأفة رشد ، شيخوخة أساليب سلوكية معينة، تتفق مع معايير الجماعة وقيم المجتمع حتى يتحقق لهؤلاء التفاعل والتوافق في الحياة الاجتماعية في المجتمع الذي يعيشون فيه. وعملية التنشئة الاجتماعية تتم من خلال عمليات التفاعل الاجتماعية، فيتحول الفرد من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي ، مكتسباً الكثير من الاتجاهات النفسية والاجتماعية عن طريق التعلم والتقليد، مما يطبع سلوكه بالطابع الاجتماعي.

<sup>1</sup> مصطفى حديـة: التنشـئة الاجتماعية بـالـوسط الحـضـري بـالمـغرب، ترجمـة محمد بن الشـيخ، مطبـعة رـباطـ المـغرب، 2006، صـ126.

"يقوم المجتمع من خلال عملية التنشئة الاجتماعية بدور هام في تشجيع وتنمية بعض الأنماط السلوكية المرغوب فيها والتي تتوافق مع قيم المجتمع وحضارته ، في حين يقاوم ويحبط أنماط أخرى من السلوك غير المرغوب فيها"<sup>1</sup> .  
ونقوم في ما يلي بتعريف التنشئة الاجتماعية ونحدد مصادرها، وعلاقتها بال التربية، كما سنتطرق إلى تفصيل في التنشئة السياسية والتي هي العنصر الأساسي في هذه الدراسة.

### ١- تعريف عام للتنشئة الاجتماعية :

من أهم خصائص التنشئة الاجتماعية أنها عملية اجتماعية قائمة على التفاعل المتبادل بينها وبين مكونات البناء الاجتماعي كما إنها عملية نسبية تختلف باختلاف الزمان والمكان وكذلك باختلاف الطبقات الاجتماعية داخل المجتمع الواحد وما تعكسه كل طبقة من ثقافة فرعية ، كما إنها تختلف من بناء اجتماعي واقتصادي لآخر وتمتاز بأنها عملية مستمرة حيث أن المشاركة المستمرة في مواقف جديدة تتطلب تنشئة مستمرة يقوم بها الفرد بنفسه ولنفسه حتى يتمكن من مقابلة المتطلبات الجديدة للتفاعل وعملياته الذي لا نهاية لها، كما أنها عملية إنسانية واجتماعية حيث يكتسب الفرد من خلالها طبيعته الإنسانية التي لا تولد معه ولكنها تنمو من خلال الموقف عندما يشارك الآخرين تجارب الحياة ، فهي تهدف إلى تحويل ذلك الطفل إلى عضواً فاعلاً قادرًا على القيام بأدواره الاجتماعية ممثلاً للمعايير والقيم والتوجهات .

وهناك كثير من الجماعات والمؤسسات التي تلعب دوراً رئيسياً في عملية التنشئة - الأسرة- المدرسة- جماعة الرفاق- أماكن العبادة - النادي ووسائل الإعلام والوسائط الثقافية المسموعة والمكتوبة والمرئية كلها وسائل حتمية ومفروضة لعملية التنشئة حيث تتدخل لتوطير الطفل وتوجه حياته وتشكلها في مراحلها المبكرة وعلى الرغم من اختلاف تلك المؤسسات في أدوارها إلا أنها تشارك جميعاً في تشكيل قيم الطفل ومعتقداته وسلوكه بحيث ينحو نحو النمط المرغوب فيه دينياً وخلفياً واجتماعياً، إن هذه المؤسسات لا يقتصر دورها على المراحل المبكرة من عمر الطفل ولكنها تستمر في ممارسة تدخلها فترة طويلة

<sup>1</sup> خليل ميخائيل عوض: علم النفس الاجتماعي، دار النشر المغربية، المغرب، 1982، ص101-103.

من الزمن وأهمها بالطبع الأسرة والمدرسة يوضح انه لا تقوم عملية التنشئة إلا في وسط وقد تعارف العلماء على أن الوسط اجتماعي تعبر عن الأنظمة الاجتماعية بكاملها أو منفردة ، وتؤدي فكرة النظام الاجتماعي إلى النظر في العلاقات القائمة بين الأفراد داخل المجتمع سواء أكانت تتميز هذه العلاقات بالصراع أو الانسجام ، سواء تمت هذه العلاقات داخل تنظيمات صغيرة أو كبيرة مستقرة أو غير مستقرة، والواقع فإن الذي يميز النظام الاجتماعي شموله على الحشد الكبير من المتقاضيات فسمة المجتمعات عامة بأنها غير متجانسة وفيها الكثير من عدم الانسجام في العلاقات والمفاهيم العامة لقضايا المختلفة الثقافية والفكرية وغيرها من الآراء الخاصة، وعلى ذلك فإن عملية التنشئة الاجتماعية لا تزيد عن كونها عملية يتعلم فيها الأفراد الانضمام إلى مجتمع المجتمع كالمنظمة والأسرة، والمدرسة والجمعيات الثقافية والرياضية وما شابه ذلك .

إذا فالتنشئة الاجتماعية والسلوك الذي يعد تعبيرا عن عملياتها يعتمد على الدوافع وال حاجات والعمليات اللاشعورية والخصائص العنصرية والبيولوجية ويعتمد أكثر على العمليات التفاعلية بينها وبين المحيط، وعلى المعاني المستمدّة للذات من المحيط الاجتماعي والتفسير المفهوم للتراث الديني والشعبي والتاريخي ، وما يزيد من فاعلية هذه المقوله ، الشروط التي وضعها بعض المهتمين بالتنشئة الاجتماعية وال التربية الأسرية والمجتمعية، والتي يرى أن توفرها أساساً للتوصّل إلى تنشئة اجتماعية ملائمة وصحّة نفسية للمجتمع وللأجيال القادمة من أبناء المجتمع كما أن فيها تأثيراً على قوّة العلاقة بين كل من البعدين الطفل والمجتمع على حد سواء وهذه الشروط كالتالي .

الشرط الأول : الصفحة البيضاء ، لأن الطفل حينما يولد فإنه يدخل لمجتمع موجود بالفعل ، هذا المجتمع له تصوره الديني المحدد ، وقواعده ومعاييره وقيمته واتجاهاته ، وبه بنايات اجتماعية عديدة منتظمة، ومع ذلك تتعرض كل تلك المجهودات للتغيير النسبي باستمرار. غير أن الطفل الوليد لن يكون مهياً اجتماعياً أو أنه ليس لديه علم بالعمليات السابقة الذكر أو البناءات أو التغيرات. وتكون وظيفة أنماط التفكير والشعور والعمل في مثل هذا المجتمع «التنشئة الاجتماعية» تحديد الوسائل والطرق التي يجب أن يمر بها .

الشرط الثاني : هو الميراث البيولوجي ، الذي يسمح لعمليات التعلم بالحدوث ، وذلك أن العقل والجهاز الهضمي ، والقلب النابض كلها متطلبات أساسية وضرورية من أجل التنشئة الاجتماعية ويجب أن يكون واضحا أنه على الرغم من أهمية الميراث البيولوجي في عمليات التعلم وضرورته، إلا أنه لا يشكل جانباً جوهرياً في عملية التنشئة الاجتماعية المتكاملة ذلك لأنه من المعروف أن هناك احتياجات معينة مثل الشراب والنوم تكون أساسية من أجل البقاء، ويمكن إشباعها بطرق مختلفة ، كما أن المزاح والذكاء بيولوجي في أساسه، إلا أن نموهما وتطورهما واتجاههما يتأثران إلى حد كبير بالمجتمع الذي يولد فيه الطفل.

أما الشرط الثالث : الطبيعة الإنسانية ، وهو شرط المتكاملة الأبعاد للتنشئة الاجتماعية وهي هنا تشير إلى عوامل معينة تميز البشر ، أي أنها تميز البشر في حالة مقارنتهم بالحيوانات الأخرى، ويرى مدخل التفاعل الرمزي أن الطبيعة الإنسانية تتضمن المقدرة على القيام بدور الآخرين، وكذلك المقدرة على الشعور بهم، أو عموماً المقدرة على التعامل بالرموز ، هذا يعني إعطاء المعنى للأفكار المجردة ، ومعرفة الكلمات والأصوات والإيماءات ، فالغمز بالعين مثلاً والمصافحة باليد، والإيماء بالرأس كل هذه أشياء يكون لها معنى تبعاً لمقدرة الفرد على فهم ما ترمز إليه وبصفة عامة نستطيع أن نقول إن هذه الأشياء طبيعة، وينفرد بها البشر دون غيرهم من المخلوقات .

ومما سبق نستطيع القول أن عملية التنشئة الاجتماعية التي تسند إلى الطفل بمكوناته البيولوجية بطبيعته الإنسانية كبعد أساس لعملية التنشئة، ومن ثم تقليد الوالدين ودور تأثير رفاق السن من أبناء الجيرة وزملاء المدرسة إلى الخصوص المدرسي وانتهاء بتأثير وسائل الإعلام ومؤسسات المجتمع المختلفة كبعد ثان هام وضروري لتفعيل العلاقة بين البعدين السالفي الذكر للوصول إلى تنشئة اجتماعية ملائمة وبطريقة جيدة وبصورة فعالة لما فيه صلاح الفرد والمجتمع .

وتبدأ عملية التنشئة في المراحل الأولى من حياة الفرد وتستمر حتى مماته، ويتعلم الصغار في مراحل التنشئة اكتساب القيم الاجتماعية والترااثية والدين والعادات والتقاليد وكما أن الأطفال يتذمرون من آبائهم فإن الآباء بدورهم يتذمرون المزيد من القوانين والقواعد، إن أمر

التنشئة الاجتماعية لا يتوقف على الصغار فقط بل يمتد الأمر ليشمل أفراد المجتمع جميماً، ومهمة التنشئة الاجتماعية هي اكتساب الإنسان لذاته والارتقاء به للوصول إلى تتميم قدراته العقلية وتهذيب سلوكه الحيواني، وتغلب الجانب العقلي والروحي على غيرها من الجوانب الحيوانية في سبيل المجتمع، ومن خلال الاحتكاك الفردي بالآخرين داخل المجتمع سيكتسب هوبيته ووعيه الذاتي ويتحقق نشاطه العملي والفعلي، وعلى ذلك يمكن القول بأن التنشئة الاجتماعية عبارة عن نقل التراث الاجتماعي بكل محتوياته الثقافية والفكرية والدينية من جيل إلى جيل من ناحيه ، وبناء شخصية الفرد من ناحية أخرى. وهذا الإرث بكل محتوياته يكون أساساً لتحديد معايير السلوك ومن خلاله ينمو الفرد ويتطور في هذا النظام الاجتماعي الذي يشتمل على القوانين والأنظمة والعادات والثقافة الخاصة بالمجتمع وعلى الأفراد الذين ينتمون له أن يتبعوا تعاليم دينهم وعدم مخالفتها واحترامها.

يولد الطفل وهو كائن بيولوجي لا يعرف عن مجتمعه شيئاً، وحتى يتحول من كائن بيولوجي إلى فرد اجتماعي مؤثر ومتأثر بمجتمعه يمر بعملية التنشئة الاجتماعية، التي يكتب الفرد من خلالها طبيعته الإنسانية التي لا تولد معه ولكنها تتمو من خلال مشاركته الآخرين «الحياة الاجتماعية» التي يمكن وصفها بأنها العملية التي تتشكل فيها معايير الفرد ومهاراته ودوافعه واتجاهاته وسلوكه لكي تتوافق مع تلك التي يعتبرها المجتمع مرغوبة ومستحسنة لدوره الراهن أو المستقبلي في المجتمع، فهي عملية مجتمعية يتم من خلالها تشكيل وعي الفرد ومشاعره وسلوكه وعلاقاته حتى يصبح عضواً فاعلاً ومتقاولاً ومنسجماً ومنتجاً في المجتمع<sup>1</sup> فهي عملية تعليم وتعلم، تقوم على التفاعل الاجتماعي وتهدف إلى اكتساب الفرد سلوكاً ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة، تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق الاجتماعي معها ، وتكسبه الطابع الاجتماعي وتيسّر له الاندماج في الحياة الاجتماعية، إذ أنها عملية تشكيل السلوك الاجتماعي للفرد وهي عملية إدخال ثقافة المجتمع في بناء الشخصية، حيث تهدف إلى تحويل الفرد من كونه مجرد الكائن بيولوجي يقوم بمجموعة من العمليات الحيوية

<sup>1</sup> مصطفى حجازي: التنشئة الاجتماعية بين تأثير وسائل الإعلام الحديثة ودور الأسرة، المكتب التنفيذي لمجلس وزراء العمل، البحرين، 1994، ص.15.

مثل التنفس والأكل إلى فرد اجتماعي يتكيف مع أفراد المجتمع ، ليصبح عضو اجتماعي فاعل قادر على القيام بأدواره الاجتماعية ممثلاً للمعايير والقيم والتوجهات ، التي يعيشها في مجتمعه، فالتنشئة الاجتماعية هي "عملية التفاعل التي من خلالها يتكيف الفرد مع بيئته الاجتماعية ليتمثل معايير مجتمعه ، وهذه العملية قائمة أساساً نقل التراث الاجتماعي والثقافي"<sup>١</sup>، كذلك تعرف التنشئة الاجتماعية بأنها "العملية التي يتم بها انتقال الثقافة من جيل إلى جيل ، والطريقة التي يتم بها تشكيل الأفراد منذ طفولتهم حتى تتمكنهم من العيش في مجتمع ذي ثقافة معينة، ويدخل في ذلك ما يلقنه الآباء ، والمدرسة ، والمجتمع ، والأفراد من لغة ودين وعادات وتقاليد وقيم ومهارات"<sup>٢</sup>، كما أنها "عملية تفاعل اجتماعي تتم بين الطفل والقائمين على رعياته من خلال مجموعة من الأساليب يشربها الطفل ويتأثر بها، وتهدف هذه العملية إلى تربية هذا الطفل"<sup>٣</sup> ، "ومساعدته على أن ينمو نمواً طبيعياً في حدود أقصى ما تؤهله له قدراته العقلية، والجسمية والعاطفية والاجتماعية والروحية"<sup>٤</sup>، حيث أن التنشئة الاجتماعية السوية لا بد من أن تتطرق من خلفية أساسية ، وأن تتفق مع طبيعة المجتمع الذي تتم فيه، فلا بد من وجود خط تربوي واضح يعد الأساس الذي تجمع حوله مصادر التنشئة الاجتماعية المختلفة ، كما أن هناك من يرى أنه يجب أن يكون مضمون التنشئة السياسية مضموناً عصرياً بمعنى "أن تكون مجموعة القيم والمعايير المشتقة من نسق الثقافة ، قادرة على تجهيز الشخصية الإنسانية بمضمون قيمي وأيديولوجي يرشد حركتها في المجال الاجتماعي ، ويساعد على نضجها و يجعلها قادرة على مواجهة مشكلات وقضايا العصر"<sup>٥</sup>، كما يقصد بها "تلقين الطفل اللغة والعادات والتقاليد وآداب السلوك وقواعد الدين والعرف ، وهي الجسر الذي يصل بين الفردية الخالصة والمجتمع" ، فهي تطول حتى يلمس الوالدان مقدرة أطفالهم على التفاعل الاجتماعي ، والتكييف مع الحياة بالصورة الصحيحة<sup>٦</sup> .

<sup>١</sup> عبد القادر شريف: التنشئة الاجتماعية للطفل العربي في عصر العولمة، دار الفكر العربي، ط2، القاهرة، 2002، ص10.

<sup>٢</sup> هدى محمد قناوي: الطفل تنشئته وحاجاته، مكتبة أنجلو المصرية، ط2، القاهرة، 1988، ص38.

<sup>٣</sup> عبد القادر شريف: التنشئة الاجتماعية للطفل العربي في عصر العولمة، دار الفكر العربي، ط2، القاهرة، 2002، ص3.

<sup>٤</sup> عبد القادر شريف: مرجع سابق، ص8.

<sup>٥</sup> ابراهيم مصطفى عثمان: دراسة للتنشئة الاجتماعية في الأسرة العادلة ودور الآباء، جامعة الإسكندرية، 1988، ص22.

<sup>٦</sup> عبد القادر شريف: مرجع سابق، ص8.

ويعرفها روسيه بكونها الصيرورة التي يكتسب الشخص الإنساني عن طريقها و يستبط طوال حياته العناصر الاجتماعية الثقافية السائدة في محيطه و يدخلها في بناء شخصيته ، وذلك بتأثير من التجارب و العوامل الاجتماعية ذات الدلالة و المعنى، ومن هنا يستطيع أن يتکيف مع البيئة الاجتماعية ، حيث ينبغي عليه أن يعيش<sup>1</sup>، فهي "العملية التي تعمل جعل الأفراد يشاركون في الحياة الجماعية من خلال تدريبهم على مستويات الاستهلاك وعلى و السلوك الاجتماعي، وإقامة العلاقات مع الآخرين انطلاقاً من الأسرة وصولاً إلى باقي مؤسسات التي تختص في التنشئة"<sup>2</sup> و تلعب السنوات الأولى من عمر الفرد دوراً مركزياً في هذه التنشئة، إذ كلما كبر انسان اكتسب أنماطاً جديدة من السلوك و القيم ، فتتمو شخصيته مع ثقافة مجتمعه إذ بدمج قيمهم و رموزه يساهم في بناء شخصيته و بالتالي تحقيق تكيفه مع بنية المجتمع المنتهي له، وبالتالي تظهر هنا أهمية التنشئة الاجتماعية في كونها تلعب دوراً أساسياً في "تشكيل شخصية الفرد ، وتكوين اتجاهاته الاجتماعية، فالشخصية هي نتاج هذه الأساليب، والدعائم الأولى لها، توضع في مرحلة الطفولة طبقاً للأساليب التي يمارسها الوالدان على الطفل في هذه المواقف".<sup>3</sup>

ولا تسير عملية التنشئة الاجتماعية وفق معايير عشوائية، بل إنها "تسير وفق معايير معينة تساعد الفرد على تقبل ثقافة مجتمعه ، و التفاعل معها فهي تمثل ابرز جوانب التراث القافي للمجتمع، كما تعمل على دمج الطفل في مجتمعه حتى يكون عضواً مقبولاً فيه ، وعليه فإنها وسيلة أساسية لتطوير شخصية الفرد ، و إعداده لمواجهة التغير الاجتماعي الحاصل في مجتمعه من خلال الإعداد والتوجيه والتدريب ، وأيضاً التقليد والمحاكاة تبعاً للظروف المحيطة بالطفل".<sup>4</sup>

<sup>1</sup> محمد مصطفى القباج: الطفل المغربي وأساليب التنشئة بين الحادة والتقليد، سلسلة الطفولة، العدد 3، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1997، ص. 10.

<sup>2</sup> نفس المرجع، ص. 11.

<sup>3</sup> عبد القادر شريف: التنشئة الاجتماعية للطفل العربي في عصر العولمة، مرجع سابق، ص. 10.

<sup>4</sup> نفس المرجع، ص. 75.

ومن الخصائص الهامة والمميزة للتنشئة الاجتماعية أنها عملية اجتماعية قائمة على التفاعل المتبادل بينها وبين مكونات البناء الاجتماعي كما أنها عملية نسبية تختلف باختلاف الزمان والمكان وكذلك باختلاف الطبقات الاجتماعية داخل المجتمع الواحد وما تعكسه كل طبقة من ثقافة فرعية، كما إنها تختلف من بناء اجتماعي واقتصادي لآخر وتمتاز بأنها عملية مستمرة حيث أن المشاركة المستمرة في مواقف جديدة تتطلب تنشئة مستمرة يقوم بها الفرد بنفسه ولنفسه حتى يتمكن من مقابلة المتطلبات الجديدة للتفاعل وعملياته التي لا نهاية لها.

كما أنها عملية إنسانية واجتماعية حيث يكتسب الفرد من خلالها طبيعته الإنسانية التي لا تولد معه ولكنها تنمو من خلال الموقف عندما يشارك الآخرين تجارب الحياة، فهي تهدف إلى تحويل ذلك الطفل إلى عضواً فاعلاً قادراً على القيام بأدواره الاجتماعية متمثلاً للمعايير والقيم والتوجهات، وهناك كثير من الجماعات والمؤسسات التي تلعب دوراً رئيسياً في عملية التنشئة نذكر منها الأسرة، المدرسة، جماعة الرفاق، أماكن العبادة، ووسائل الإعلام والمكتوبة والمرئية حيث تتدخل لتكوين شخصية الفرد وتوجهه، وعلى الرغم من اختلاف تلك المؤسسات في أدوارها إلا أنها تشتراك جميعها في تشكيل قيم الطفل ومعتقداته وسلوكه، فهذه المؤسسات لا يقتصر دورها على المراحل المبكرة من عمر الطفل ولكنها تستمر في ممارسة تدخلها فترة طويلة من الزمن وأهمها بالطبع الأسرة والمدرسة، ووسائل الإعلام خاصة في الوقت الراهن حيث تشهد وسائل الإعلام تطويراً كبيراً، وما قد يعيق عملية التنشئة الاجتماعية يمكن حصره في ما تمر به بعض المجتمعات من مشاكل كالحروب والجماعات وعدم الاستقرار السياسي وتدور الأوضاع الاقتصادية والكوارث الطبيعية، التي تتعكس سلباً على الخدمات التعليمية والصحية والثقافية.

وتحتاج طرق وأساليب التنشئة في كل المجتمعات، أما مجتمعنا ، فتتميز فيه طريقتان:

أ ) - النهج القائم على الحوار مع الطفل، واحترام مشاعره وآرائه، وأخذها بعين الاعتبار ، والإصغاء إليه، وترك الحرية له للتعبير بحرية عن أفكاره، فإذا ساد جو الأسرة نوع من الديمقراطية والتسامح، كان السبيل ممهدًا لإقامة علاقة أسرية صحيحة ومتماضكة شرط أن يكون الطفل طرفاً فاعلاً فيها، مما يمكنه من النمو والفتح، وتنمية الاستقلالية

والاعتماد على الذات ، وتعزيز الثقة بالنفس، على ألا تصل إلى الخضوع لرغبات الطفل ، والانقياد لأهوائه في ما يطلب ويرغب، بل في مشاركته بالقرار الذي يتعلق به.

ب)- وهناك طريقة الاستبداد والتسلط التي تعتمد على القمع والقسوة ، بحيث يتم توجيه الطفل، وفرض الأمور عليه، وقتل روح المبادرة والاستقلالية في ذاته، وهذا من الممكن أن يؤدي إلى ثورة الطفل وتمرده وعارضته المستمرة، لكل ما تريده الأسرة منه أن يفعله، وهذا النمط من التربية ترك آثاراً سلبية في شخصية الطفل التي قد تستمر إلى مدى بعيد، بشكل عقد نفسيةٍ تتحكم بسلوكه وتفكيره على المدى البعيد، وقد تؤثر هذه الأساليب في قدرة المراهقين على التكيف وعلى صحتهم النفسية .

## 2- التربية :

لإقامة بناء بشري قوى وناضج الوسيلة الوحيدة لذلك تكمن من خلال التربية الفعالة، وبالتالي "إقامة نهضة حضارية للمجتمع البشري وتحقيق آمال وطموحات أفراده في حياة كريمة مستقرة، ولعل من أبرز الأمثلة التي يمكن أن تذكر في هذا الشأن دولة اليابان التي حققت نهضتها الكبرى عن طريق ثرواتها البشرية"<sup>1</sup> التي أعدت لتحقيق هذه النهضة وذلك التقدم الذي أذهل العالم ولا يزال ، و "التربية تعتبر أكبر عملية حياتية في المجتمع البشري ، وهي ليست عملية سهلة أو بسيطة ولكنها عملية معقدة ومركبة ، وهي ليست مسؤولية جهة معينة في المجتمع ولكنها مسؤولية المجتمع كله ، كما أنها يجب أن تتم في مرحلة الطفولة حيث عدم النضج ، ومن ثم سهولة إتمامها كما حدث ويحدث في الدول المتقدمة"<sup>2</sup> .

يعتقد البعض أن "التربية هي التنشئة الاجتماعية وحسب ، ولكن التربية عملية أكبر وأشمل من ذلك بكثير ، فهي تتضمن أنواع مختلفة من التنشئة بجانب التنشئة الاجتماعية ، فهناك التنشئة السياسية ، والدينية أو العقائدية ، والاقتصادية ، والإدارية والقانونية ، إلى غير ذلك من أنواع التنشئة ، كما أن التربية تهتم بجميع جوانب

<sup>1</sup> أدوبن أيساوري: اليابانيون، ت ليلي الجباري، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، 1989، ص.18.

<sup>2</sup> Dewey, John : Democracy and education, Macmillan company, New York, 1948, P25.

الشخصية الإنسانية سواء الجانب العقلي أو الجسمي أو الجمالي أو الأخلاقي أو الانفعالي إلى غير ذلك من جوانب شخصية الفرد ، وذلك في إطار متكامل ومتوازن<sup>1</sup>

يعتقد Herbart أنَّ علم التربية هو : " علم يهدف إلى تكوين الفرد من أجل ذاته ، وبأن توظف فيه ميوله الكثيرة " .

أمّا Durkheim فيرى فيها " تكوين الأفراد تكويناً اجتماعياً "<sup>2</sup> أمّا الفيلسوف النفسي J. Mill فيرى أنَّ التربية هي " التي تجعل من الفرد أداة سعادة لنفسه ولغيره

ولكن John Dewey يرى أنَّ التربية " تعني مجموعة العمليات التي يستطيع بها مجتمع أو زمرة اجتماعية ، أن ينفلا سلطاتها وأهدافها المكتسبة بغية تأمين وجودها الخاص ونموها المستمر .

فال التربية هي مجموعة العمليات التي بها يستطيع المجتمع أن ينقل معارفه وأهدافه المكتسبة ليحافظ على بقائه ، وتعني في الوقت نفسه التجدد المستمر لهذا التراث وأيضاً للأفراد الذين يحملونه . فهي عملية نمو وليس لها غاية إلا المزيد من النمو ، إنها الحياة نفسها بنموها وتتجدد ، التربية من وجه نظر بعض فلاسفة التربية ومن أهم : أفلاطون الذي يرى أن التربية تضفي على الجسم والنفس كل جمال وكمال ، أما لودج يرى أن التربية لها معناى وهي تعامل الإنسان مع البيئة المحيط به وهذا مفهوم واسع له أما التربية بمعناها الضيق فيقصد به في التعليم المدرسي ، ميلتون فيقول أن التربية السليمة هي التي تؤدي الإنسان إلى بر الأمان في السلم وال الحرب بصورة مناسبة وماهرة عالية ، في حين يراها توماس الإكوني أن الهدف من التربية هو تحقيق السعادة بغرس كل الأفكار العقلية والمعرفية له ، هيجل يرى أن العمل الجماعي هو انساب شيء ، ويجد هرمان هورن أن التربية هي التفاعل مع الله لذلك يؤدي إلى تربية أخلاقة ، يعرفها أرسسطو

<sup>1</sup> إبراهيم عصمت مطاوع: أصول التربية، دار الفكر العربي، ط7، القاهرة، 1995، ص.28.  
<sup>2</sup> إميل دوركهایم: التربية والمجتمع، ترجمة الدكتور علي وظفة. دار الوسيم للنشر، 1992، ص.23.

طاليس بأنها أعداد للعقل للتعليم كما تعد الأرض بالبذرة، ويقول "رافعي الطهطاوي أن التربية هي أن تبني خلق الطفل على مایلیق بالمجتمع الفاضل وأن تتمي فيه جميع الفضائل التي تصونه من الرذائل وتمكنه من مجاورة ذاته للتعاون مع أقرانه على فعل الخير"<sup>1</sup> أما ستورات ميل أن التربية هي كل ما يعلمه المرء أو يعلمه لغيره في حين هربرت سبنسر يقول هي كل نقوم به من أجل أنفسنا وكل ما يقوم به من أجلنا بغية التقرب من كمال طبيعتها.

وقد تباينت الآراء حول مفهوم التربية فنجد أن في بعض الآراء لمفاهيم التربية متضاربة معاً بعضاً البعض فنجد أن التربية في بعض المفاهيم للعلماء أنها تنظر للتربية كأنها تهذيب للأخلاق الحميدة للإنسان وأخرون يرون أن التربية عملية روحية هدفها تعزيز صلة الإنسان بربه ويري وفي بعض المفاهيم للعلماء أنها تنظر للتربية كأنها تهذيب للأخلاق الحميدة للإنسان وأخرون يرون أن التربية عملية روحية هدفها تعزيز صلة الإنسان بربه ويري البعض على أنها إعداد للإنسان للدخول في مجتمع لكي يواكبها وينظر على التربية على أنها تحقق ذات الفرد البشري لتحقيق كما سبق ذكره .

**أهم خصائص التربية و سماتها:**

1- أنها عمل إنساني.

2- أنها نشاط متعلق بالأفراد.

3- أنها عملية مستمرة تلازم الإنسان طول حياته.

**وتتمثل أهمية التربية في :**

1- أنها إستراتيجية كبيرة لكل العالم.

2- عامل مهم في التنمية الاقتصادية.

3- عامل مهم في التنمية الاجتماعية.

4- إنشاء الديمقراطية الصحيحة.

<sup>1</sup> جمال الدين الشياب: رفاعة رافع الطهطاوي، دار المعرفة، ط2، القاهرة، 1980، ص.86.

5- وأنها ضرورة للتماسك الاجتماعي.

6- توصيل الإنسان إلى مراكز اجتماعية مرموقة .

أما علاقة التربية بالعلوم الأخرى فهي ترتبط ببعض العلوم الأخرى ومن أهمها أصول اجتماعية وأصول نفسية واقتصادية وتاريخية وسياسية وأنهم مرتبطين مع بعضهم ارتباطاً وثيقاً في عملية تربية النشأ للفرد، فال التربية باختصار تنظيم مستمر للخبرة.

### 3- التنشئة السياسية :

تحتل التنشئة السياسية كموضوع دراسة، مكانه في حقل اهتمام العلوم الاجتماعية والإنسانية والسياسة نظراً لأنها إحدى موضوعات القاء الاجتماعي بالسياسي، فالسياسة ليست مجرد أشخاص حاكمين ومحكومين ولكنها أيضاً ثقافة سياسية تظهر الحاكمين والمحكمين في بوتقتها وتنظم علاقة الصراع والتعاون بينهما فالشأن السياسي هو الركيزة الأساسية للتخلص الوظيفي والنسيقي كما بلوره بارسونز وميرتون واستن عندما تحدثوا عن نسق الثقافة جنباً إلى جنب مع نسق الشخصية ونسق الاجتماعي، ولكن الثقافة السياسية لها آليات لاكتسابها وسبلها تنهل منها تكمن في المجتمع وتنظيماته وقيمته وعقائده فإن التنشئة السياسية هي الآلية التي يمتصها يتكون الإنسان السياسي وتنبلور الثقافة السياسية لمجتمع ما. كما أن التنشئة السياسية تحيل دائماً إلى التنشئة الاجتماعية باعتبار هذه الأخيرة إحدى المحددات الرئيسية للتنشئة السياسية، فالإنسان السياسي يصنع ويتشكل اجتماعياً قبل أن يبدأ مهمة ممارسته، السياسة ونوع وطبيعة التنشئة الاجتماعية أولاً والسياسة ثانياً التي يتفاهم المواطن هي التي تحدد طبيعة سلوكه السياسي وتحكم نظرته لنفسه وللبيئة الذي يشتغل فيه وعليه.

وأهمية التنشئة السياسية تظهر جليّاً اليوم في الصراع المحتدم بين النظام السياسي ومؤسسات المجتمع المدني فكل طرف يسعى إلى الهيمنة أو التأثير على قنوات التنشئة السياسية لحفظه على استقرار النسق السياسي وإضفاء طابع المشروعية على نفوذهم وسلطتهم فهم يسعون جاهدين للتحكم أو التأثير على قنوات التنشئة السياسية بدءاً من المدرسة \_ التعليم الرسمي \_

وانتهاء بوسائل الإعلام مقابل ذلك تسعى القوى الأخرى وخصوصا في المجتمعات المنقسمة ثقافيا أو سياسيا بشكل حاد إلى خلق ثقافة سياسية معاكسة وذلك بمد نفوذها إلى قنوات التنشئة السياسية.<sup>1</sup>

والتنشئة السياسية هي جزء من التنشئة الاجتماعية بشكل عام، وقد عني العلماء حديثا بدراسة التنشئة السياسية وخاصة بعد تطور المجتمعات وازدياد التعقيد فيها، وقد عرفها كثير من المفكرين بتعريف مختلفة وذلك حسب وجهة نظر كل منهم لها ولكن في النهاية كانت كل هذه التعريفات تصب في مضمون مشتركه بينها جميعا، ومن ابرز تعريفات التنشئة السياسية ما عرفة بها جبرائيل الموند حيث قال : " إنها اكتساب المواطن الاتجاهات والقيم المختلفة المتوقعة منه " ويؤكد الموند على أن التنشئة السياسية هي عملية استقرار للثقافة السياسية "<sup>2</sup> ، وكذلك فان من أفضل التعريفات لها هو تعريف كيت لانطغون حيث قال : "أنها تلك الطريقة التي ينقل بها المجتمع ثقافته السياسية من جيل إلى جيل "<sup>3</sup> ولكن يؤكد بعض الباحثين على إن هذه الثقافة التي تتناقلها الأجيال خاضعة للتغيير والتبدل وخصوصا مع تطور المجتمعات وازدياد التقدم العلمي والتكنولوجيا الذي وفر وسائل مختلفة والتي قد تشكل البديل المناسب عن الوسائل التقليدية المعروفة لنقل الثقافة من جيل إلى آخر كالرفاق والمدرسة والمؤسسات الدينية وغيرها ما تقوم به التنشئة السياسية من واجبات تجاه الفرد فهي نفس واجبات التنشئة الاجتماعية المذكورة آنفا، حيث تبدأ التنشئة السياسية أولا بإكساب الفرد ثقافة المحيط الذي يعيش فيه ثم صهر هذه الثقافة في شخصيته ليصبح جزءاً أصيلاً من ذاته وبعد ذلك ينتقل تلقائياً إلى مرحله التكيف مع النسق أو البناء السياسي الذي يعيش فيه فيتعلم كيف يكون مؤيداً أو معارضأً أو مشاركاً في عمليات النظام السياسي المحيط به.

وتبدأ مرحله التنشئة السياسية مع الإنسان منذ الصغر وضمن قنوات ووسائل محددة تبدأ من الأسرة التي تعتبر هي النواة الأولى التي يتلقى فيها الفرد أولى أبجدياته حيث يبدأ بتكوين المشاعر والأحاسيس والطبع وتبدأ شخصيته تتبلور وت تكون وتبدأ تتعزز وتترسخ بداخله

<sup>1</sup> ابراهيم ابراش: مرجع سابق، ص25-3.

<sup>2</sup> جبرائيل الموند وباويل الابن: السياسات المقارنة في وقتنا الحاضر، ترجمة هشام نصار، دار الاهليه، 1998 ص55.

<sup>3</sup> ابراهيم ابراش: مرجع سابق، ص33

القيم والتوجهات الثقافية والتي تستمر معه إلى الأبد ، فتصرفاته عندما يصبح رجل هي انعكاس لما اكتسبه من أسرته وهو صغير وبالتالي فإن تصرفاته حيال المحيط السياسي الذي يعيش فيه من مشاركه أو معرضه أو قبول أو رفض هي انعكاس لما تعلمه وتربى عليه في أسرته.

يعتبر مفهوم التنشئة السياسية مفهوما حديثا نسبيا، إذ أنه ظهر للوجود بعد الحرب العالمية الثانية، وبعد انحسار الاستعمار الغربي وحصول معظم الدول على استقلالها، وظهور التكتلات العالمية العسكرية والسياسية مثل الكثلة الغربية ومثلها الشرقية ومن ثم كثرة دول عدم الانحياز، فبدأت كل دولة تعمل جاهدة على استقرار نظامها السياسي، تغرس ما تؤمن به من أفكار ومبادئ في نفوس أبنائها، وبدأ دارسو السياسة بتحليل المخاطر والتحديات التي يتعرض لها الإنسان، فمنها مخاطر خارجية تتمثل في الهيمنة الثقافية والإعلامية ، ومخاطر داخلية تتمثل في انتشار الفكر الغربي واللاعلمي.

أما في الوطن العربي فقد اهتمت الدراسات المحلية في جانب من توجهاتها بالتركيز على المخاطر التي تتعرض لها الهوية الحضارية للطفل العربي نتيجة لتعامله مع برامج التلفزيون المذاعة محليا، والتي تعتمد في جانب كبير منها على ما هو مستورد من مواد ثقافية وترفيهية، فضلا عن أن جانبا هاما مما هو منتج عربيا يعاني من الفقر في اللغة والقيم ومن الابتعاد في عرض المضمادات والأفكار، وما يحمله هذا البث من مفاهيم وأنماط استهلاكية، وعادات وتقاليد يمكن أن تؤثر سلبا في ثقافة الطفل ولغته وفي اتجاهاته واستعداداته ورؤيته للحياة.

وأكيدت الدراسات على أن مستقبل هوية الطفل العربي حضاريا وثقافيا يحمل مخاطر سالبة نافية لهذه الهوية إذا استمرت أوضاع تعليم الطفل وتنشئته الاجتماعية والثقافية على ما هي عليه<sup>1</sup>، ولا شك أن النظر إلى المشاركة السياسية وما يرتبط بها من الوعي السياسي والتنشئة السياسية على أنها أمر تهم الشباب فوق سن الثامنة عشرة أمر يعد في غاية الخطورة، حتى وأن كان ينطلق من قواعد دستورية وقانونية تعطي الشباب فوق السن

<sup>1</sup> صالح دياب هندي: أثر وسائل الإعلام على الطفل، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1998، ص 24-29.

المذكور حق الانضمام للأحزاب السياسية والانخراط بالعمل السياسي، ففي حقيقة الأمر أن الوعي السياسي واتجاهات الفرد نحو المشاركة السياسية تتأسس قبل السن المذكورة، حيث أن اتجاهات الفرد نحو العمل السياسي والمشاركة السياسية تبدأ في التبلور من داخل الأسرة متأثرة بطبيعة العلاقة بين أفرادها ونمط السلطة الأبوية فيها وما تحمله تلك السلطة من احترام وتقدير لأفكار وأراء مختلف أفراد الأسرة، وآليات صناعة القرار داخل الأسرة نفسها لذلك، فان مفهوم التنشئة السياسية مفهوم كبير لا يتناسب مع الطفولة التي لا يتمنى لها أن نقدم لها مفاهيم علمية إلا من خلال اللعب والنشاط، أي نقدم لها كل ما نريد في قوالب خفيفة، فتعلم الطفل ونمته في ذات الوقت لنعده للمرحلة التي تلي الطفولة ليكون مستعداً للتلقي العلوم والخبرات الحياتية، وهو صلب البنية قادر على الفهم والاستيعاب ممتعاً بصحة عقلية وجسمية ونفسية تؤهله لمستقبل متميز، قضية التنشئة السياسية عامة، والتنشئة السياسية للأطفال خاصة من القضايا التي يقل الاهتمام بها في دولنا النامية، وسبب في ذلك أن الباحثين في مجال العلوم الاجتماعية والتربوية يعتبرونها اقتراب من نقطة الخطرة، وما يزيد الأمر سوءاً أن البعض خلط بين التنشئة السياسية والتربية والتنشئة الدينية كما جرت العادة في المجتمعات الثوري كالاتحاد السوفيتي السابق والدول الاشتراكية، وعندما انفرط العقد السوفيتي وانهارت المنظومة الاشتراكية أسرع البعض يكيل النقد لما يحدث خالطاً بين التنشئة السياسية التي تحدث في المجتمعات وتشترك بها كل المؤسسات الاجتماعية بداية من مؤسسة الأسرة وبين البث العقائدي والحزبي في التجربة السوفيتية، وراح البعض ينزع من المدرسة أي دور سياسي تربوي، فتعرضت المناهج والقرارات التي كانت تتصدى لهذا الجانب لحالات من المراجعة والتراجع، أفقدها الكثير من المحتوى والهدف والمعنى، معتقدين أن ذلك هو الصيغة الملائمة مع الشكل الدولي الجديد كذلك اثر سقوط سور برلين وببداية ملامح النظام الدولي الجديد واكتساح السوق بالياته وآلاته للكثير من الرموز والمعاني الوطنية بتزايد الخوف من خطر تلاشي الوجود القومي والذوبان في بحر الشركات عابرة القارات متعددة الجنسية، والتي بدأت تصبح الأذواق والأفكار لمصالحها وسياساتها باستخدامها تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وبدا للجميع أن الملاذ الوحيد أمامها للدفاع عن وجودها هو العودة إلى هويتها وذانتها وهذا لا يتم دون تنشئة سياسية

ناضجة وعلمية لأطفالها وكبارها، إذ أن المشاركة السياسية لم تعد قضية فلسفية وثقافية يهتم بها صفة المفكرين والمتقين، بل أصبحت هما اجتماعيا يعني الشعب بأكمله ، وإذا كانت التربية هي عملية تنمية لجميع جوانب وأبعاد شخصية الطفل إلى أقصى درجة تسمح بها قدراته واستعداداته فان التنشئة السياسية للطفل تعتبر إحدى هذه الجوانب الازمة لنموه الشامل والكامل المترن ليصبح في المستقبل مواطنا صالحا سعيدا في نفسه نافعا لها ولأهلها ول مجتمعه وأمته، فإن التنشئة السياسية في مرحلة الطفولة هي عماد التربية السياسية للأفراد والمجتمع الذي يحقق بث القيم السياسية التي يتبنّاها النظام القائم في نفوس الصغار ، وعليه يمكن القول بأن عملية التنشئة السياسية في مرحلة الطفولة هي أداة جوهرية في تحقق إجماع سياسي واسع بين المواطنين على اختلاف انتماماتهم الطبقية ومن الأمور الهامة جدا والتي تساهم في التنشئة السياسية للأطفال هي دعم الأدوات والوسائل وكذلك الوسائل المألفة لديهم مثل كتب التربية المدنية وحقوق الإنسان والمجلات الدورية التي تكرس فكرة المواطن وتحفز على المشاركة وشرائط السينما والفيديو التي تدعو لنفس الأغراض وكذلك البحث عن أدوات ووسائل غير مألفة لكن جذابة تؤدي نفس الأغراض مثل البرامج التلفزيونية للتربية المدنية والتنشئة السياسية للأطفال والندوات والمؤتمرات السياسية للأطفال وألعاب الكمبيوتر السياسية للأطفال مثل المعارك التاريخية ويشمل ذلك تشجيع الأندية الرياضية ومرافق الشباب على إدخال بند التثقيف السياسي للطفولة في برامجها وكذلك تنظيم الرحلات والمعسكرات المدرسية ذات الطابع السياسي، مثل البرلمان، ومقرات الأحزاب وبيوت ومتحاف الساسة الحاليين والراحلين، ومن هذا نصل إلى أن عوامل عديدة تتدخل في تشكيل الوعي السياسي عند الأفراد، بعضها ذاتي خاص بالفرد كالجنس والذكاء والخبرات الذاتية والوضع النفسي، وبعضها موضوعي قائم منذ ولادة الفرد كالفئة الاقتصادية الاجتماعية التي ينتمي إليها، والانتماء الجغرافي ( ريفي، مديني ) وبعضها الآخر موضوعي بحكم طبيعة المجتمع والمناخ العام السائد فيه، وتعتبر هذه الأخيرة الأهم

بالطبع كوننا نتحدث عن الإطار العام الناظم لتشكيل الوعي السياسي ، والذي يحدد بالضرورة حدود العوامل الذاتية، ويغير أو يعدل من المحددات الموضوعية القائمة لحظة الولادة .

وقد ظهر مصطلح التنشئة السياسية بالتحديد في عام 1959، في كتاب حمل عنوان (التنشئة السياسية) لمؤلفه هربوت هايمان، وقد عرفها بأنها "اكتساب المواطن الاتجاهات والقيم السياسية التي يحملها معه حينما يجد في مختلف الأدوار الاجتماعية"<sup>1</sup>.

ويعرفها جرينستين في دائرة المعارف الدولية للعلوم الاجتماعية بأنها "التلقين الرسمي وغير الرسمي. المخطط وغير المخطط للمعلومات والقيم والممارسات السياسية وخصائص الشخصية ذات الدلالة السياسية، وذلك في كل مرحلة من مراحل الحياة عن طريق المؤسسات المختلفة في المجتمع "<sup>2</sup>.

كما تعرف التنشئة السياسية بأنها"محاولة تدريب الناس على فعل ما يتطلبه النظام، أي اكتساب المعايير والقيم والمهارات المرغوبة والمفيدة في هذا المجتمع"<sup>3</sup>.

و يقصد بالتنشئة السياسية أيضاً "تشكيل الوعي السياسي، أي مجمل العمليات التي يتم من خلالها إكساب الفرد سلوكاً ومعايير وقيمياً واتجاهات سياسية متناسبة مع أدوار مجتمعية معينة، حتى لو لم يمارس الفرد نشاطاً سياسياً في حزب أو جمعية أو اهتماماً بالشأن العام، وتكون هذه العملية مستمرة منذ الولادة إلى الممات، وتعد مرحلة الشباب من أهم مراحل التنشئة الإيديولوجية السياسية، بحكم السمات العامة لهذه المرحلة، إذ تبدأ خلالها بال تكون موقف الفرد السياسي، و قيمه الاجتماعية، وأنماط سلوكه الاجتماعي والسياسي"<sup>4</sup>.

أما غابريال الموند يعرفها بأنها " العملية التي تتشكل بها الثقافة السياسية وتتغير، ولدى كل نظام سياسي هيكل مهم تتفذ مهمة التنشئة السياسية وتلقن المبادئ السياسية التي تحتوي على قيم سياسية وتوجيه الممارسات السياسية للمواطنين وللنخب معا"<sup>5</sup>

<sup>1</sup> كمال المنوفي: التنشئة السياسية في الفقه السياسي المعاصر، مصر المعاصرة، مصر، 1974، ص.176.

<sup>2</sup> كمال المنوفي: نفس المرجع، ص.177.

<sup>3</sup> عامر رشيد وميض: مؤسسة الثقافة السياسية الاجتماعية الاقتصادية والعسكرية مصطلحات ومفاهيم، دار المعارف، حمص، سوريا، 2000، ص.401

<sup>4</sup> محمد قاسم عبد الله: التنشئة الاجتماعية للتفكير السياسي، مجلة الفكر العربي، العدد 97، 1999، ص.181.

<sup>5</sup> عبد اللطيف محمود محمد: التنشئة السياسية للطفل رهان المستقبل لحفظه على الهوية القومية، مصر، 2006، ص.5.

دينس فيعرفها بقوله " هي عملية سياسية بما تشمله من بالنظام السياسي أو التدريب على المواطنة، ويمكن أن تعد التنشئة السياسية في دور معين باكتساب المعايير السائدة لنظام ما، فهي محاولة تدفع الناس على فعل ما يريده النظام من القيم والمعايير والمعلومات والمهارات التي تعتبر مرغوبة ونافعة في ذلك المجتمع، وهي بذلك يمكن أن تعتبر عملية تتموية لاكتساب المعتقدات والميولات السياسية على مدى الحياة، كما يمكن اعتبارها وسيلة لإضفاء الشرعية على التباين في توزيع القوى في المجتمع .

ويذهب دينس أيضا في حديثه عن التنشئة السياسية فيقول: " هي عملية تعليم إدراكي، وهي عملية إدخال القيم والتوقعات التي تؤيد المؤسسات القائمة، وهي الاكتساب التدريجي لأي قيم كما أنها وسيلة إضفاء الشرعية على سيطرة النخبة أو نظام اجتماعي" <sup>1</sup>. كما يمكن تعريف التنشئة السياسية "أنها تقوم بغرس القيم والمعتقدات والاتجاهات السياسية في الجيل الأحدث على أيدي الجيل السابق وذلك عبر مؤسسات عديدة" <sup>2</sup>.

ذلك يمكن أن نعرفها بأنها "العملية التي تنتقل من خلالها القيم والمعتقدات والعواطف المكونة للثقافة السياسية بنجاح إلى الأجيال المتعاقبة مبتدئة في مرحلة الطفولة المبكرة ومستمرة مدى الحياة، فالمقصود بالتنشئة السياسية إعداد الأطفال للمشاركة في المجتمع عن طريق اكتسابهم المعارف والمهارات الازمة لتنمية المشاركة السياسية في المجتمع" <sup>3</sup>.

وهناك آراء أخرى كثيرة تجمع على أن التنشئة السياسية هي أداة لتطوير ودعم النظام الدراسي، كما يقول جاك دينيس ، أي أن النظام يلجأ إلى التنشئة السياسية من أجل تربية المواطنين لتحقيق الاستقرار وقبول النظام والثقة في القيادة، وهكذا يتسع مفهوم التنشئة السياسية ليشمل مفهوم السلطة والحكم وعلاقة الحاكم بالمحكومين والحقوق والواجبات بين الأفراد والدولة، وعلاقة الفرد بمؤسسات وأفراد المجتمع وقدرته على فهم ذلك كله، والتنشئة السياسية عملية مركبة تشمل جوانب معرفية ووجودانية وقيمية، وفي إطارها يتم إكساب الفرد الشعور بالهوية القومية والأفكار السياسية العامة وطرق صنع القرار السياسي في

<sup>1</sup> نفس المرجع: ص.6.

<sup>2</sup> إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي: *التنشئة السياسية ودور التعليم*, بحث منشور، جامعة عين شمس، مصر، 2005، ص.4.

<sup>3</sup> إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي مرجع سابق، ص.5.

المجتمع ، وبالرغم من وجود اختلافات وفروق نسبية في مفهوم القيم بصفة عامة والقيم السياسية بصفة خاصة من مجتمع إلى مجتمع ومن وقت لآخر ، بل ومن طبقة اجتماعية إلى طبقة أخرى في نفس المجتمع وفي نفس الوقت ، إلا أن هناك خطوطا رئيسية لقيم مطلقة ومعروفة يعترف بها الإنسان في كل زمان ومكان ويجب تدعيمها وبثها في وجdan الأطفال ومنذ نعومة أطفالهم وتتلخص في: المواطنة، الحرية، العدل، المساواة، الديمقراطية، الأمن والأمان، احترام القانون وطاعة القائمين عليه، وتقديس الرموز السياسية مثل علم الوطن والسلام الجمهوري وأرض الوطن وتقدير واحترام رموز السلطة في الدولة مثل رئيس الدولة والحكومة ورجال الشرطة.

إذ تتعدد القيم والمثل العليا، فهناك قيم العدالة والمساواة وهناك مثل عليا كالهوية القومية والانتماء والولاء والمواطنة والإيثار وتحديد من هم الأعداء ومن هم الأصدقاء، ومفاهيم المصلحة العامة والوطنية والقومية، فالمجتمعات الشمولية والبدائية والنامية تعمل على غرس المعتقدات، وتعمل على تسييس وتربيبة الجماهير بطريقة مقصودة حيث يحاول القائد السياسي أن يحكم كل المؤسسات الاجتماعية والثقافية مثل المدارس والنوادي والتنظيمات الشبابية والنقابات وكل مؤسسات المجتمع في ضوء ما يراه من أفكار ومعتقدات، وهذه هي مشكلة المجتمعات النامية في آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية، أما المجتمعات الديمقراطية فتعني التنشئة السياسية إعداد الناشئة للفكر الحر حول ماهية السلطة ومقوماتها وحول العوامل المؤثرة في المؤسسات أو المؤثرة في المجتمع عن طريق المؤسسات، ويترجم ذلك في المدارس في الحوار والإقناع الحر وليس التلقين والقهر، وتشمل الخبرات المعدة لتنمية قدرات الإنسان من أجل المبادرة والقيام بالتغيير وإكساب خبرات تعزيز التفكير، وتكيف المجتمع ليلاعـم حاجات الفرد، في هذا الإطار وحوله تدور معظم التعريفات العربية والأجنبية لمفهوم التنشئة السياسية، حيث تتفق جميعها على شموليتها والمشاركة الواسعة فيها من مؤسسات المجتمع وعلى ضرورتها بوصفها الإطار الذي يضمن للفرد فهما ووعيا للمفاهيم السياسية، وإدراكا لما يراه المجتمع من سلوك مقبول حالها ، أكدت أبحاث حديثة أجراها كل من العلماء هي كالتالي :

"الأطفال يمكنهم فهم وتعلم وتنمية الاتجاهات السياسية في مرحلة مبكرة، كما يمكن فهم المصطلحات التي تشير إلى مفاهيم سياسية إذا أحسن شرحها وتبسيطها".<sup>1</sup>

نستخلص من ذلك إلى أن التنشئة السياسية عملية يمكن أن يخضع لها الأطفال حتى يتم إدماجهم في المجتمع بشكل يضمن ايجابية ومشاركة وفعالية أكثرهم في المستقبل وهذا أمر هام للمجتمع المعاصر الذي يقوم على الفعالية والمشاركة للجميع.

وهناك العديد من التعريفات للتنشئة السياسية ولكن أورينا تلك الأمثلة لغرض التوضيح لا الحصر و يمكن لنا أن نستنتج أن التنشئة السياسية هي تنمية معايير وقيم محددة من قبل النظام السياسي في عقول مواطنيه وذلك باستخدام وسائل مختلفة، وهذه الوسائل يلجأ إليها المواطن طوال فترة حياته و تعمل على ترسیخ تلك القيم والمعايير حتى يتقبل عمل النظام من جهة، ويستمر النظام بالبقاء والاستمرار من جهة أخرى.

و التنشئة السياسية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالثقافة السياسية، فالثقافة السياسية هي "مجموعة من القيم والأفكار والمعتقدات السياسية التي توجد في مجتمع ما، وتميزه عن غيره من المجتمعات".<sup>2</sup>

وترتبط الثقافة بالتنشئة "ارتباطاً عضوياً فال الأولى هي المحيط العام أو النسق الذي تتفاعل فيه التنشئة، وتستمد منه مضمونها الاجتماعي والسياسي".<sup>3</sup>

تتعدد الثقافات السياسية في المجتمعات، فبعضها يقوم على المشاركة وبعضها الآخر يقوم على أساس الطاعة، وكل النظم السياسية تعمل على تثبيت الثقافة التي تضمن له البقاء والاستمرارية وفي حال كان النظام يرغب في تغيير الثقافة السائدة، فبطبيعة الحال سيعمد إلى تغيير التنشئة السياسية التي غدت تلك الثقافة.

تهدف التنشئة السياسية للطفل إلى مساعدته على استيعاب واقع المجتمع وفلسفته وأهدافه لكي يشب الطفل مواطناً صالحاً ليس بينه وبين قيم المجتمع أي تعارض أو صدام ، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى تهدف التنشئة السياسية لتنمية عاطفة المعايشة وروح الانتماء والولاء

<sup>1</sup> سوسن رسنان: مصادر التنشئة السياسية للطفل، بحث منشور، نساء سورية، دمشق، 22 نوفمبر 2006، ص.4.

<sup>2</sup> عامر رشيد وميض: مرجع سابق، ص.406.

<sup>3</sup> سليم ناصر بركلات: علم الاجتماع السياسي، جامعة دمشق، سوريا، 1991، ص.2007.

للوطن ، وتهيئة عقل الطفل كي يكون قادرا على مواجهة الغزو الثقافي والفكري الذي يصل عن طريق البث المباشر لمختلف محطات الإرسال التلفزيوني في العالم، خاصة وبقدوم القرن الحادي والعشرين الذي يحمل الكثير من التقدم العلمي في ميدان المعرفة المتعددة والتقدم العلمي .

والتنشئة السياسية من أهم وظائف النظام السياسي، الذي يجند موارده وخبراته ورموزه من أجل تحقيق تنشئة سياسية تضمن له الولاء و تمنحه الشرعية .

ورغم حداثة مصطلح التنشئة السياسية إلا أن الحضارات القديمة أولتها الكثير من الاهتمام ، فيشير أفلاطون إلى "ضرورة رعاية من سيتولى الحكم رعاية خاصة تهم بهذيهيم و زرع الصفات الحسنة فيهم و أبعادهم عم ما يزرع الخوف لديهم"<sup>1</sup> ، وأيضاً "ركز كونفشيوس في فلسفته على أهمية أن يتمرن من سيئول إليه الحكم على حسن المعاملة للناس و قيادتهم وفقاً لمبادئ العدالة، وأن يبتدىء ذلك في أسرته، فإن نجح في ذلك ببيته استطاع أن يقود المجتمع و يحقق العدالة و الطمأنينة للجميع"<sup>2</sup>.

ويعرض أرسطو في كتابه السياسة أهمية التنشئة السياسية مشيراً إلى أنه "من ضمن واجبات الحاكم الاهتمام بتربية الأحداث، و الدولة التي تهمل ذلك تضر بسياساتها، وكل نظام أخلاق معينة، فالأخلاق "الشعبية تتشي حكماً شعبياً و الأخلاق الأوليغاركية تتشي حكم الأقلية و تصونه"<sup>3</sup>.

"كما تسأعل القادة السياسيون عن كيفية الحفاظ على الإحساس بالولاء و تنميته للدولة بين المواطنين، وحاولوا ترسيخ شرعية نظمهم والحفاظ على ثقة الأفراد فيهم كقيادات سياسية لهذه النظم وفي سبيل ذلك قاموا استغلال وتوظيف الرموز والمناصب والسياسات لضمان التأييد لهم ولخلفائهم" <sup>4</sup>.

<sup>1</sup> هنا خبار: جمهورية أفلاطون، دار القلم، بيروت، بـت، ص 109-111.

<sup>2</sup> حسن شحاته شفاف: كونفشيوس النبي الصيني، مكتبة النهضة، مصر، 1956، ص 73.

<sup>3</sup> كمال منوفي: التنشئة السياسية في مصر والكويت، مصر المعاصرة، مصر، 1988، ص 38.

<sup>4</sup> ريتشارد داو سون وآخرون: التنشئة السياسية دراسة تحليلية، ت مصطفى عبد الله خشيم، ومحمد المغربي، جامعة قار يونس، ليبيا، 1998، ص 16.

اهتمام العلماء السياسيون بإيجاد السبل من أجل تنشئة وتربيـة حـكام يتمـيزـون بالـنزاهـة والـعـدـل، واهتمام القـادة السياسيـون في وضع سيـاسـيات تـعمـقـ من الـولـاءـ للـنـظـامـ السـيـاسـيـ أـدـىـ إلىـ إـبرـازـ أهمـيـةـ التـنشـئـةـ السـيـاسـيـةـ رـغـمـ أنـهـاـ لمـ تـكـنـ مـوـجـودـةـ اـصـطـلاـحـاـ فيـ المـجـتمـعـاتـ الـقـديـمةـ التيـ اـهـتـمـتـ بـهـاـ.

"ويشير كلاً من ايستون و روبرت هيس على أهمية التنشئة السياسية، فقد اعتبرا أن كل التدابير التي يستخدمها النظام لضمان استمرارية غير كافية، أن لم ي عمل على تعليم جيله الناشئ سياسياً بكل ما تعنيه هذه المفاهيم من معاني، وعلى النظام أن يسعى لنقل بعض تراثه السياسي إلى أعضاء المجتمع، أو أن ي العمل على خلق تراث جديد لهم حتى يتمكن النظام الذي يشهد مرحلة تحول جيد من توقع التأييد مستقبلاً".<sup>1</sup>

وبالتالي يقصد بالتنشئة السياسية هو رفع درجة وعي الأطفال ببعض الأمور التي تدخل ضمن إطار السياسة لقضايا داخلية وخارجية وربطهم بمجتمعهم عن طريق:<sup>2</sup>

- رفع درجة وعيهم بأهداف مجتمعهم القريبة والبعيدة
  - بناء وتنمية مشاعر الولاء والانتماء لديهم
  - تربيتهم على آداب السلوك الاجتماعي المتحضر
- تدريبهم على ممارسة أدب الحوار الديمقراطي الوعي وممارسة الديمقراطية
- رفع درجة وعيهم بالموازنة بين الحقوق الواجبات
  - وما لا شك فيه أن هذه الأهداف تدخل جميعها فيما يدل عليه مفهوم التنشئة السياسية الواجبة للأطفال.

فالتنشئة السياسية تكمن أهميتها في أنها وسيلة لدعم وتأييد النظام السياسي و تتم من خلالها خلق قيم ومعايير لدى المواطنين تجاه نظام سياسي معين، حيث أن ذلك التأييد ضروري لضمان استمرار النظام، أضف إلى ذلك أن التنشئة السياسية تلعب دوراً في خلق ثقافة سياسية قد تزيد من قيم المشاركة والتعاون والاعتزاز بالوطن وقد يخلق هذا نتائج

<sup>1</sup> نفس المرجع: ص. 24.

<sup>2</sup> سليم بركات: مرجع سابق، ص. 206.

أيجابية في المجتمع ، ولكن قد يرغب النظام في خلق قيم تعزز الولاء له ترفع من أهمية المواطن ولكن تزدري بقية الشعوب، وهذا ما حدث في القرن الماضي في ألمانيا النازية ، فلدى إلى نتائج مدمرة لألمانيا والعالم.

تمر عملية التنشئة بعدد من المراحل التي ترتبط بنمو الفرد وتطوره، وهي مرحلة الطفولة ثم المراهقة وأخيراً النضج والاعتدال، ويتحدد السلوك السياسي للفرد في مرحلة النضج بدرجة ما بخبرات التنشئة التي يكتسبها في مرحلتي الطفولة، والمراهقة، ويتألق الفرد في كل مرحلة من هذه المراحل جزءاً من عملية التنشئة، كما يتعرض أيضاً في كل مرحلة إلى مؤسسة أو أكثر من مؤسسات التنشئة التي قد تكمل بعضها البعض، أو قد يتعارض بعضها مع البعض الآخر، فالإنسان في مختلف مراحل حياته يعيش مؤسسات عديدة، بعضها مفروض عليه كالأسرة أو المدرسة، وبعضها الآخر إرادياً ينضم إليه طوعاً دون ضغط، ويتألق من كل هذه المؤسسات خبرات وقيم واتجاهات ومبادئ يختارها في ذاكرته ووجوده لتساهم بطريق مباشر أو غير مباشر في تحديد مواقفه وسلوكه بعد ذلك.

وكما سبق الذكر التنشئة تبدأ مع ولادة الطفل، حيث يتعرض هذا الأخير لعملية التنشئة الاجتماعية بأكملها بما في ذلك التنشئة السياسية، وبالرغم استغراب ارتباط كلمة السياسة بالطفل، حيث كيف لطفل أن يدرك الأمور السياسية، لكنه في الواقع يعتبر من الأمور الهامة في تنشئة الطفل حيث أن الأطفال يمثّلون مستقبل الأمم، فمن المفترض أن تسعى تلك الأمم لتنشئتهم تنشئة سليمة، والتنشئة السليمة تتطلب الاهتمام بكافة الجواب الاجتماعي والتربوية والنفسية والعلمية والسياسية والدينية، ويعتبر موضوع التنشئة السياسية للأطفال من أهم المواضيع السياسية المطلوب بحثها، لأن الطفل هو أمل الأمم في المستقبل القريب في التنمية والحرية والديمقراطية، فالتنشئة السياسية تحمل في طياتها فلسفة المجتمع وأهدافه وأيديولوجيته، كما أنها تبث عن طرق أدوات عديدة لا بد أن تتكامل حتى تحقق التنشئة السليمة للطفل، باعتباره أحد فئات المجتمع التي يجب العناية بها سياسياً عن طريق التنشئة، كما أن دراسة القيم السياسية الموجهة للأطفال من خلال عملية التنشئة السياسية

دراسة هامة وضرورية، وخصوصاً في المجتمع العربي التي اقتصرت الدراسات منها على الأبعاد غير السياسية لعملية التنشئة السياسية وتكمّن أهمية هذه الدراسة في ما يلي:

هذه الدراسة توضح أسس ومبادئ وأدوات التنشئة السياسية دور الكتاب في هذه التنشئة ، ودراسة وسائل التنشئة السياسية للأطفال والقيم السياسية من خلال كتاب الطفل وكافة وسائل الإعلام حيث تهتم ببث الرسائل السياسية المتضمنة للقيم السياسية للمواطنين والأطفال بغية تنشئتهم تنشئة سياسية سليمة، وإجراء مسح موضوعي للقيم السياسية السائدة داخل المجتمع وكذلك القيم المرغوب فيها والتي تتوافق مع التطور والنمو داخل المجتمع وتم عملية التنشئة على مستوى مجموعة من المؤسسات، متمثلة في الأسرة والمدرسة ، ووسائل الإعلام، وجماعات الرفاق والأصدقاء، و المؤسسات الدينية بكل هؤلاء لهم تأثيرهم عملية التنشئة الاجتماعية و السياسية.

#### 4- الثقافة السياسية :

يمكن اعتبار الثقافة كمجموعة من المنظومات الرمزية التي تحتل المرتبة الأولى فيها اللغة وقواعد الزواج والعلاقات الاقتصادية والفن والعلم والدين، وهذه المنظومات كلها تهدف إلى التعبير عن بعض أوجه الواقع المادي والواقع الاجتماعي وكذلك العلاقات التي يقيمها هذان النمطان مع بعضهما بعض وذلك التي تقوم بين المنظومات الرمزية نفسها مع بعضها .

بدأ الحديث عن الثقافة السياسية في أواخر الخمسينيات من قبل المفكرين الأميركيين الذين وجدوا أن التكوين السياسي في المجتمع هو نتيجة إفرازات سياسية مستمدّة من عوامل الانتماء عند الأفراد، وهي تظهر سلوكهم وحركتهم ورد فعلهم تجاه العملية السياسية، ويتصرّف هؤلاء لأنّهم جزء منها وإن لم يكونوا ليؤمنوا بها وبمشروعها السياسي، والحديث عن الثقافة السياسية ليس الحديث عن الثقافة بشكل عام إنما عن جانب هذه المعتقدات وطريقة الالتفاف العاطفي أو التعصبي حولها، وكيف يتم توريث هذه الأفكار السياسية من جيل إلى جيل لصونها وترسيخها في أذهان الأتباع وحمايتها من غزو الثقافات الأخرى، وأن

أي انحراف عنها يعد ضربا من ضروب الخيانة، ويتم توريثها من جيل إلى جيل بشكل طبيعي وبدون عناء، وأهم مكوناتها تأتي من الدين أو المذهب اللذين يلعبان الدور الأساس في تكوين الرؤية ورد الفعل، وكل مجتمع خصوصية تعكس ثقافته السائدة بين أبنائه، تلك الثقافة التي تطورها مجموعة القيم والمفاهيم والمعارف التي اكتسبها عبر ميراثه التاريخي والحضاري وواقعه الجغرافي والتركيبي الاجتماعي وطبيعة النظام السياسي والاقتصادي، فضلاً عن المؤثرات الخارجية التي شكلت خبراته وانت茂اته المختلفة.

إن أدوات المعرفة في العلوم الإنسانية تعود بالأساس إلى وعي الفرد، وحتى إن كانت تلاحظ سلوكه، فنحن نعرف أن ملاحظة السلوك لا تكفي إن لم نقارنها في نفس الوقت بمعرفة الدلالات التي يعطيها الأفراد لتلك السلوكيات، ودراسة التفاعل أو الترابط بين السلوكيات و الدلالات، فالثقافة السياسية تجد تفسيرها في تلك العلاقة بين الدلالات و السلوكيات بل إنها أكثر من ذلك تصبح شاملة لتدخل في نطاق أشكال و نماذج مترابطة من أنماط عمل و تفكير و شعور، تؤلف الأدوار التي تحدد السلوكيات المنتظرة من مجموعة من الأشخاص<sup>1</sup> ولهذا يبدو السلوك السياسي كجزء من الثقافة السياسية، ولا تعني الثقافة السياسية فقط السلوك فلكون مفهوم الثقافة أكثر شمولاً، و أكثر عمقاً، ولأن السلوك و الممارسة في شكلها الأكثر انتظاماً تتحصر فقط على نخبة قليلة من رجال السياسية واطر و مناضلي بعض الأحزاب، و يزداد الأمر وضوحاً كلما تعلق بالشباب الذي يعتبر أكثر الفئات عموماً ابتعاداً عن الفعل السياسي<sup>2</sup>

تقيد الثقافة السياسية بصورة عامة، الأوجه السياسية للثقافة الأكثر شيوعاً في المجتمع و التي تحدد قيمة الفعل السياسي في حد ذاته و درجة القبول به أو استبعاده، كما تتضمن أشكال التفكير و الشعور من خلال التصورات السائدة حول أنماط القيادة و الحكم و تسخير الشأن العام المحلي و الوطني ، و التمثالت المرتبطة بالسلطة و العلاقة بها، " وهي عوامل تتشكل بواسطة الأدوار و نماذج السلوك الصادرة عن الجماعة التي يفترض فيها أن تكون منسجمة

<sup>1</sup> موريس ديفريجييه: السosiولوجيا السياسية، مرجع سابق، ص125.

<sup>2</sup> المختار شفيق: الشباب و التغير الاجتماعي الأسرة السياسة و الدين، المنار للنشر و التوزيع، 2002، ص28.

مع منظومة القيم و المعايير و الأعراف و المعتقدات المكتوبة أو الشفهية<sup>1</sup> فالمجتمع الإنساني و خاصة ببنياته السياسية "تنتج مجموعة من المعايير، هذه المعايير التي تتحدد إما على قاعدة السلوك المتبعه فعلاً من طرف أغلبية أفراد المجتمع، أو على قاعدة من قواعد السلوك يجب إتباعها وفقاً للنموذج الثقافي و لكنها غير متبعه"<sup>2</sup> "فالمعايير تأخذ شكلًا عفويًا أو منظماً، ومن ثم فالمعايير العفوية تطبق من طرف الجماعات تلقائياً و دون وساطة سلطة أو مؤسسة كالثار و الطرد و الحجز...و تأخذ شكلًا شخصياً، فالشعور بالذنب و الندم هما الجانب السلبي، في حين أن الرضا هو الجانب الإيجابي، ولكن الأمر يتعلق بظاهرة اجتماعية، ذلك لأن الشعور بالذنب أو الندم أو الرضا يقوم على الشعور بانتهاك الروابط الاجتماعية، أما الشكل المنظم وهو الذي تظهر فيه القوانين المكتوبة، كالدستور أو القانون الجنائي أو غيرهما، و التي يؤدي انتهاكها لعقوبات كالسجن، الضرب، الغرامات، مصادر الأموال، النفي، الإقامة الإجبارية"<sup>3</sup> وقد تستند هذه المعايير في عمومها إلى مرجعيات تمثل في الدين القيم الثقافية و الأعراف أو مقتضيات اتفق عليها بناءً على أسس أخلاقية أو فلسفية معينة، فالثقافة في المرحلة الأخيرة من التحليل هي منظومة قيم تتخذها جماعة ما مرجعاً وقواعد للسلوك يكون الانضباط أو عدم الانضباط بقدر نوع الجزاءات السائدة في المجتمع.

إن الثقافة السياسية إذن تختلف من مجتمع لآخر و من زمن لآخر، هكذا تتحدث عنها النظريات السوسيولوجية كمعطى غير قار مرتبط بقطاعات و فئات المجتمع، فهي لا تظهر دائماً على نفس النحو لدى جميع الفئات، بل لكل فئة نقطة التقاء و افتراق مع ثقافة مجتمعها تجمع على ما هو أساس فيها، و قد لا تتضم فئة أو جماعة لهذه الثقافة لتشكل بذلك ثقافة مضادة، تتضمن بشكل جزئي فنكون ثقافة فرعية.

والثقافة السياسية كجزء من ثقافة المجتمع، و تختلف من بلد لآخر حتى لو كان شعبان ينتهجان نفس الأسلوب في الحياة العامة، و ينتميان إلى نفس الحضارة، و يتقاسمان نفس الاهتمامات، يقصد بالثقافة السياسية مجموعة المعرف و الآراء و الاتجاهات السائدة نحو

<sup>1</sup> مورس ديفريجيه:السوسيولوجيا السياسية،مراجع سابق، ص109.

<sup>2</sup> مورس ديفريجيه:السوسيولوجيا السياسية،مراجع سابق، ص110.

<sup>3</sup> مورس ديفريجيه:السوسيولوجيا السياسية،مراجع سابق، ص111.

شئون السياسة والحكم، الدولة والسلطة، الولاء والانتماء، الشرعية والمشاركة، وتعنى أيضاً منظومة المعتقدات والرموز والقيم المحددة للكيفية التي يرى بها مجتمع معين الدور المناسب للحكومة وضوابط هذا الدور، والعلاقة المناسبة بين الحاكم والمحكوم، و هذا يعني أن الثقافة السياسية تتمحور حول قيم واتجاهات وقناعات طويلة المدى بخصوص الظواهر السياسية، وينقل كل مجتمع مجموعة رموزه وقيمه وأعرافه الأساسية إلى أفراد شعبه، ويشكل الأفراد مجموعة من القناعات بخصوص أدوار النظام السياسي بشتى مؤسساته الرسمية وغير الرسمية، وحقوقهم وواجباتهم نحو ذلك النظام السياسي، ولما كانت الثقافة السياسية للمجتمع جزءاً من ثقافته العامة، فهي تتكون بدورها من عدة ثقافات فرعية، تتمثل في، ثقافة الشباب، والخبطة الحاكمة، والعمال، والفلاحين، والمرأة، وبذلك تكون الثقافة السياسية هي مجموع الاتجاهات والمعتقدات والمشاعر التي تعطى نظاماً ومعنى للعملية السياسية، وتقدم القواعد المستقرة التي تحكم تصرفات الأفراد داخل النظام السياسي، وبذلك فهي تتصف على المثل والمعايير السياسية التي يلتزم بها أعضاء المجتمع السياسي، والتي تحدد المجال الذي يحدث التصرف السياسي في نطاقه، أي أن الثقافة السياسية تدور حول ما يسود المجتمع من قيم ومعتقدات تؤثر في السلوك السياسي لأعضائه حكام ومحكومين وعلى ذلك يمكن تحديد عناصر مفهوم الثقافة السياسية على النحو التالي:<sup>1</sup>

- تمثل الثقافة السياسية مجموعة القيم والاتجاهات والسلوكيات والمعارف السياسية للأفراد المجتمع.
- الثقافة السياسية ثقافة فرعية، وهي جزء من الثقافة العامة للمجتمع تؤثر فيه وتنتأثر به، ولكنها لا تستطيع أن تشد عن ذلك الإطار العام لثقافة المجتمع.
- تتميز الثقافة السياسية بأنها متغيرة، لا تعرف الثبات المطلق، ويتوقف حجم ومدى التغير على عدة عوامل من بينها: مدى ومعدل التغير في الأبنية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، ودرجة اهتمام النخبة الحاكمة بقضية التغير الثقافي، وحجم الاهتمام الذي توليه وتحرصه

<sup>1</sup> موسوعة الشباب السياسية: المشاركة بين الثقافة والتنمية، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، مؤسسة الأهرام، القاهرة، 2005، ص 27-25

الدولة لإحداث هذا التغيير في ثقافة المجتمع، ومدى رسوخ هذه القيم في نفوس الأفراد.

- تختلف الثقافة السياسية بين مجتمع وآخر كما تختلف من فرد لآخر داخل المجتمع، وهذا الاختلاف تفرضه عوامل معينة كالأصل ومحل الإقامة والمهنة والمستوى الاقتصادي والتعليمي.

يمكنا الحديث عن مجموعة من العناصر أو المكونات للثقافة السياسية سواء تلك التي تتبعها الدولة أي ثقافة الحكام، أو الثقافة الرسمية وتلك السائدة لدى أفراد المجتمع أي المحكومين ، والتي تسمى الثقافة غير الرسمية ومن هذه المكونات:<sup>1</sup> المرجعية: وهي تعنى الإطار الفكري الفلسفى المتكامل، أو المرجع الأساسى للعمل السياسي، فهو يفسر التاريخ، ويحد الأهداف والرؤى، ويبير المواقف والممارسات، ويكسب النظام الشرعية ، وغالباً ما يتحقق الاستقرار بإجماع أعضاء المجتمع على الرضا عن مرجعية الدولة ، والاقتناع بأهميتها وتعبيرها عن أهدافهم وقيمهم، وعندما يحدث الاختلاف بين عناصر النظام حول المرجعية، تحدث الانقسامات وتبدأ الأزمات التي تهدد شرعية النظام وبقائه واستقراره، ومن أمثلة المرجعيات الديمقراطية، والاشتراكية، والرأسمالية، والعلمانية، وأغلبظن أنه لا يوجد أثر محسوس للاختلاف بين عناصر المجتمع في الديمقراطيات الغربية، إذ أن هناك اتفاقاً عاماً على الصيغ المناسبة لشكل النظام السياسي والاجتماعي والاقتصادي، أما في الدول النامية فالمسائل المتعلقة بشكل نظام الحكم وطبيعة النظام الاقتصادي وحدود العلاقة بين الدين والدولة لم تحس بعد ولا تزال تسبب الخلاف والصراع.

التوجه نحو العمل العام : هناك فرق بين التوجه الفردي الذي يميل إلى الإعلاء من شأن الفرد وتغليب مصلحته الشخصية، وبين التوجه العام أو الجماعي الذي يعني الإيمان بأهمية العمل التعاوني المشترك في المجالين الاجتماعي والسياسي، والتوجه نحو العمل العام والإحساس بالمسؤولية الاجتماعية تجاه المجتمع وقضايا من أهم مكونات الثقافة السياسية، ذلك أن هذا الشعور بالمسؤولية يدفع المواطن إلى الإيجابية في التعامل مع القضايا

<sup>1</sup> موسوعة الشباب السياسية مرجع سابق، ص 27-31

والم الموضوعات في ظل ثقافة متشابهة مؤداها الإحساس بالولاء للجماعة. التوجه نحو النظام السياسي: الاتجاه نحو النظام السياسي والإيمان بضرورة الولاء له والتعلق به من ضرورات الإحساس بالمواطنة، وما ترتبه من حقوق والتزامات، فكل ثقافة سياسية عليها أن تحدد النطاق العام المعقول للعمل السياسي والحدود المشروعة بين الحياة العامة والحياة الخاصة، ويتضمن هذا النطاق تحديد الأفراد المسموح لهم بالمشاركة في العملية السياسية ووظائف المؤسسات السياسية كل على حدة، كما تفرض الثقافة السياسية معرفة حدود المشاركة في هذا النظام مثل السن والجنس والمكانة الاجتماعية والوضع العائلي، بالإضافة إلى أن بعض الثقافات السياسية التي تحرص على تحديد الأنوثانية والوظائف السياسية في الدولة، وكذلك الأجهزة المخصصة لتحقيق الأهداف التي تحددها الدولة، فالثقافة السياسية هي التي تدعم النظام، وتحدد أطروحاته، وتغذيه بالمعلومات المستمدة من واقع البيئة وخصوصيتها، وتحافظ عليه وتتضمن بقاءه، وعدم الاهتمام بها قد يؤدي إلى العكس، حيث من الممكن أن يكسب الأفراد ثقافة سياسية تتعارض مع النظام السياسي، وبالتالي تحدث فوضى في المجتمع، كمحاولة الإطاحة بالنظام السياسي في الدولة مثل ما حدث مؤخراً في موريتانيا.

الإحساس بالهوية: يعتبر البعض أن الإحساس بالانتماء من أهم المعتقدات السياسية، ذلك أن شعور الأفراد بالولاء للنظام السياسي يساعد على إضفاء الشرعية على النظام ، كم يساعد على بقاء النظام وتحطيه الأزمات والمصاعب التي تواجهه. فضلاً عن أن الإحساس بالولاء والانتماء للوطن يساعد على بلورة وتنمية الشعور بالواجب الوطني، وتقبل الالتزامات، كما يمكن من فهم الحقوق والمشاركة الفاعلة في العمليات السياسية من خلال التعاون مع الجهاز الحكومي والمؤسسات السياسية، وتقبل قرارات السلطة السياسية والإيمان بالدور الفاعل لها في كافة مجالات الحياة. يحتاج أي نظام سياسي إلى وجود ثقافة سياسية تغذيه وتحافظ عليه، فالحكم الفردي توأمه ثقافة سياسية تتحول عناصرها في الخوف من السلطة والإذعان لها، وضعف الميل إلى المشاركة، وفتور الإيمان بكرامة وذاتية الإنسان، وعدم إتاحة الفرص لظهور

المعارضة ، أما الحكم الديمقراطي في يتطلب ثقافة تؤمن بحقوق الإنسان ، وتقتنع بضرورة حماية الإنسان وكرامته في مواجهة أي اعتداء على هذه الحريات ، حتى لو كان من قبل السلطة نفسها ، كما يشترط استمرار النظام والحفاظ على بقائه توافق شعور متبادل بالثقة بالآخرين في ظل مناخ اجتماعي وثقافي ، يعد الإنسان لتقبل فكرة وجود الرأي والرأي الآخر ، ويسمح بوجود قدر من المعارضة في إطار قواعد وأطر سياسية موضوعة بدقة لكي تتنظم العلاقة بين أفراد المجتمع السياسي ، وتساهم الثقافة السياسية السائدة في المجتمع إلى حد كبير - في بلدان كثيرة - في تحديد شكل نظام الحكم ، بل أنها قد تساهم في تحديد عناصر القيادة السياسية ، فقد تكون القيادة السياسية حكراً على عائلة معينة أو على مجموعة صغيرة ذات وضعية خاصة دينية أو مذهبية أو عرقية أو تعليمية ، وحيث يقدر المجتمع كبار السن ويعلى الذكور على الإناث ، يغلب أن تجيء القيادة من صفوف المسنين الذكور ، وفي كثير من الأنظمة السياسية ينظر إلى فئة معينة على أنها الأجرد بالسيطرة على المستويات العليا للسلطة ، هذه الفئة قد تكون رجال الدين أو العسكريين أو المحامين ، وفي مثل هذه الحالة يتوقع أن تعكس السياسة العامة مصالحهم في المقام الأول ، وتأثر الثقافة السياسية كذلك على علاقة الفرد بالعملية السياسية ، وبعض المجتمعات تتميز بقوة الشعور بالولاء الوطني والمواطنة ، وهنا يتوقع أن يشارك الفرد في الحياة العامة ، وأن يسهم طواعية في النهوض بالمجتمع الذي ينتمي إليه ، وفي دول أخرى يتسم الأفراد باللامبالاة والاغتراب وعدم الشعور بالمسؤولية تجاه أي شخص خارج محيط الأسرة ، وفي بعض الأحيان ينظر المواطن إلى النظام السياسي على أنه أبوى يتعهد من المهد إلى اللحد ويتولى كل شيء نيابة عنه ويعمل على ضمان رفاهية الجماعة ، وفي المقابل قد يتشكل الفرد في السلطة السياسية ويعتبرها مجرد أداة لتحقيق مصالح القائمين عليها ليس إلا ، لذلك يمكن القول أن الاستقرار السياسي يعتمد على الثقافة السياسية ، فالتجانس الثقافي والتوافق بين ثقافة النخبة والجماهير يساعدان على الاستقرار ، أما التجزئة الثقافية والاختلاف بين ثقافة النخبة وثقافة الجماهير وثقاف الجماهير ، فإنه يشكل مصدر تهديد لاستقرار النظام السياسي.

يمكن القول أن مشكلة الهوية هي آخر الأشكال التي وصلت إليها التطورات في الدول النامية، وهي تعنى في مضمونها: تخبط الجماعة السياسية في تعريفها لنفسها وفي تحديد شعورها الجماعي بهويتها الحضارية من منظور التاريخ بمعنى هل نحن امتداد للماضي أم ينبغي أن تكون أنظارنا مشدودة ومتطلعة إلى المستقبل الذي يتجسد في الطريق الذي سلكه غيرنا أم أننا أبناء الحاضر وكفى، وتتلخص هذه الأزمة في التخبط عند اختيار النموذج الحضاري الذي تنشد الجماعة السياسية في التحديث الثقافي والتنمية الشاملة.

يمكن طرح قضية الأصالة والمعاصرة على شكل بدائل ثلاث هي: التمسك بالأصالة، أو السير في طريق المعاصرة، أو القيام بمحاولة توفيقية بالجمع بين الاثنين، غير أن الاكتفاء بهذا الطرح في تحليل أزمة الهوية يثير إشكاليات تزيد من تعقيد القضية، و يجعل الوصول إلى رأى حاسم فيها أمر يكاد يكون مستحيلاً، لذلك اقترح بعض المفكرين صيغة أخرى تقضى على هذا التداخل، وهي صيغة الإتباع أو الإبداع، بمعنى أن الشكل الحضاري الذي نواجهه هو: أن نظل إلى الأبد مقلدين محاكيين سواء لأجدادنا أو للأجانب فنسايرهم، أو نصبح مبدعين نبتكر حلولنا الخاصة ونقف، وفي محاولة للبحث عن أصول أزمة الهوية فإنه يمكن القول أن أزمة الهوية تظهر عند الفرد في سن المراهقة في شكل مفهوم يكونه الفرد عن نفسه باعتباره مصدر للتأثير والتأثر في البيئة المحيطة، وفي تلك السن يقوم داخل الفرد صراع بين نوعين من القيم: صراع بين الدافع إلى تحقيق صورة للذات مقبولة اجتماعياً، وبين جانب من الذات ثابت ومستقر يتضمن معاني القصور والعجز والضعف وعدم التكافؤ والفشل وغير ذلك، وبذلك يقع المراهق في حيرة واضطراب تتدخل فيه عدة عوامل، فيما يتعلق بتحديد الذاتية، أي الصفات المميزة التي يرضى المراهق أن تتحدد بها ذاته، في هذه الحالة تحدث أزمة ذاتية وذلك عندما يعجز الفرد عن أن يحدد تكاملاً ذاتياً بين قيمه وأهدافه وقدراته، أي عند فشله في تحديد هويته، ويدرك علماء النفس أنه في حالة إخفاق الفرد في التوافق مع الذات وتأكيدها فإنه يلجأ إلى أسلوب لا توافق يترابط بين حاليه مما: الاغتراب أو التطرف، وعادة ما يوجه المغتربون اهتماماتهم على وجه الأخص إلى الداخل في حين أن المتطرفين يوجهون اهتماماتهم إلى الخارج، وهو نفس السلوك السياسي لبعض

الأقطار الذي يتراوح بين الانغلاق الداخلي أو العزلة وبين التطرف العدواني، هذا فضلاً عن الإحساس بالقصور والعجز والضعف وعدم التكافؤ وتزايد الحساس بعدم الثقة في العالم المحيط، وتكمّن جذور أزمة الهوية في عدة عوامل من أبرزها السيطرة الأجنبية وما تلتها من تبعية وما يترتب عليها من تشويه اقتصادي واجتماعي حضاري ونفسي وكذلك تعميق التبعية بمعنى كثافة الاعتماد من جانب الحكومات على القوى الخارجية لتحقيق الأهداف الوطنية، وأيضاً شدة الاعتماد من جانب الشعوب على حكوماتها لتحقيق الآمال الجماهيرية، فضلاً عن النظرة الأحادية للأمور، مما يضيّع نسبية الحقائق والأحكام ويدفع إلى التعصب والتطرف وعدم القبول بالحلول الوسط.

وفي الأخير نقول بأن تعلم الثقافة السياسية يختلف تماماً عن اكتساب المهارة الأكاديمية ، مثل معرفة التاريخ، إن التعليم الرسمي يتعلق باستيعاب وتعلم كيف نستعمل المعلومات المنقولة من المدرس إلى الطالب في الإطار التعليمي ، أما التأهيل السياسي فهو غير مباشر، وغير مرسوم، و غير مخطط، بل يتعلق بتطور العواطف السياسية والهويات مثل ما هو وطني؟ ما هو ديني؟ ما هو حزبي؟ إلى جانب اكتساب المعلومات، فالتأهيل السياسي يتوضع عبر مؤسسات مختلفة، العائلة، الجماعة المتماثلة، ومكان العمل إلى جانب التعليم الرسمي، إنه يتأثر إلى حد كبير بسياق التواصل وهكذا محتواه، فسلوك الأطفال إزاء السياسة سيكون منفعاً إلى حد كبير بواسطة تجربتهم في السلطة داخل البيت والمدرسة وهكذا بواسطة ما يقوله لهم الآباء والمدرسون حيال نظرائهم كيف يجب أن تكون.

## 5- مصادر التنشئة :

تتبع مصادر التنشئة السياسية للإنسان من أنه يعيش طوال حياته مؤسسات عديدة بعضها مفروض عليه كالأسرة وبعضها إرادي ينضم إليه الفرد كالمدرسة والحزب السياسي ، وغيرها ، وفي أثناء هذه الحياة يكتسب الفرد من هذه المؤسسات قيمًا ومعايير واتجاهات تؤثر في سلوكه الاجتماعي و السياسي، وفي اتجاهه السياسي على نحو مباشر، أو غير مباشر وتسمى هذه المؤسسات مصادر أو وسائل التنشئة السياسية أو أدواتها، وتأتي

أهمية كل أداة من تلك الأدوات بحسب وصوله للأفراد المستهدفين ، ومدى تواؤها معهم ، والمدى الزمني لاستمرارها لأن المدى الزمني يؤثر في خلق وإعادة موافق معينة في الحياة الاجتماعية و السياسية.

ورغم تعدد هذه الوسائل ونسبة مساهمة كل منها، إلا أنه من الضروري أن يتم التنسيق والتكامل في الإعداد والتوجيه السياسي لهذه الوسائل أو المصادر، وكما سبق الذكر أن هذه الوسائل متعددة تبدأ بالأسرة والمدرسة والحزب دور العبادة وجماعات الرفاق مروراً بوسائل الاتصال والتي تلعب دوراً هاماً في تبادل المعلومات والأفكار، وتؤثر تأثيراً كبيراً على اتجاهات الفرد والمجتمع من خلال مده بالمعلومات التي تساعد على اكتساب ثقافات متعددة من بينها الثقافة السياسية، مما يشكل لديه وعيًا سياسياً يهيئه للمشاركة في العملية السياسية مستقبلاً ليستطيع.

وفي مايلي سوف نتحدث عن أهم المؤسسات الاجتماعية التي تعمل على التنشئة الاجتماعية و السياسية للأطفال، والتي تمارس تأثيراتها المتباينة تبعاً للمرحلة العمرية بدءاً من الأسرة ووصولاً إلى باقي المؤسسات.

#### ١- الأسرة :

" تتميز المجتمعات عن بعضها بمحتوها الثقافي والحضاري حيث لكل مجتمع حياته ومعيشته، وتقديره، وسلوكياته، ويقاس رقي الحضارة بتساميها، وتطوراتها نحو المثالية الإنسانية التي أمرت بها الشرائع السماوية، وال تعاليم المدنية والدينية، والنالق الأول للحضارة والثقافة هو الأسرة"<sup>١</sup>، فإذا كان ما اختزنته منها ضئيلاً لم تستطع إعطاء أكثر مما تملك، فيكون عطاها ضعيفاً، أما إذا كان نصيبها من الحضارة والثقافة كبيراً نقلته إلى أبنائها، فشبوا وهم أغنياء بتراث ورثوه، رفع من شأن أهلهم كما يرفع من شأنهم، فمن واجب الأسرة تعريف أبنائها بما أطلق عليه سكينر B.F.Skinner "خير الحضارة ، وهو الخير الذي

<sup>١</sup> P.W. Messgraw: The sociology of education, Me then and Co, London, 1965, P31.

يدعو أعضاء الجماعة للعمل ابتعاد صون الحضارة، والحفاظ على عظمتها<sup>1</sup> ، وهكذا نصل إلى أن من أولى واجبات الأسرة أن "تعلم الأطفال المسؤولية، والمحافظة على البيئة، والمواطنة، وتعريفهم بحضارة المجتمع، وثقافته، وبأسس النظام السياسي، والنظام الاقتصادي، والنظام الأخلاقي وأن تسهم بتشكيل ذهنية الفرد أي "طريقة النظر إلى الأشياء ونموذج التفكير الذي يحكم سيطرته على عقله، والذي يتشكل في المراحل الأولى من حياته"<sup>2</sup>. وبالتالي تتمي إمكانية الاستيعاب لدى الفرد من أجل عملية التكيف التي يمارسها غالباً بصورة عفوية، أو فطرية، أو بدائية في مضمونها، وأسلوبها.

إن للأسرة تأثير كبير في حياة الطفل خاصة في السنين الأولى من عمره فهي تمثل عالمه الكلي وتؤثر بدرجة كبيرة على تطوير شخصيته ونموه، ويبدأ هذا التأثير بالاتصال المادي والمعنوي المباشر بين الأم وطفلها، فهي ترعاه كما أن للأب والإخوة تأثير كبير على تنشئته وتطوير شخصيته الاجتماعية، فشخصية الوالدين وموقع الطفل بالنسبة لأخوه ومركز العائلة الثقافي والاقتصادي كلها عوامل أساسية في تنشئة الطفل خاصة في السنوات الأولى من عمره، حيث تؤثر الأسرة على كل أبعاد حياة الطفل الجسدية والمعرفية والعاطفية والسلوكية والاجتماعية، كما أنها تنقل له القيم والمعايير وتحدد المواقف من مختلف القضايا الاجتماعية والمثل العليا، وما هو مسموح أو مننوع وهذا ما يشكل هوية الطفل وانت茂ه فالأسرة هي المؤسسة الرئيسية التي تعمل على نقل الميراث الاجتماعي، وإذا طرأت بعض التغيرات داخل الأسرة أدى ذلك إلى التضارب في أداء الأدوار وأثرت وبالتالي على عملية التنشئة فتصبح هي الأكثر تضرراً لتلك المتغيرات فالتفكك الأسري أو انفصال الوالدين أو سلبية العلاقة بينهما، أو بين الأبناء والتمييز بين أدوار الذكور والإإناث، وما ينتج عنه من عدم مساواة كل ذلك له اثر في توجيه السلوك كما أن الوضع الاقتصادي المتدنى للأسرة يؤثر سلبياً في إشباع حاجات الطفل<sup>3</sup> .

<sup>1</sup> فاطمة الجيوش: فلسفة التربية، كلية التربية، جامعة دمشق، دمشق، 1994، ص. 155.

<sup>2</sup> وطفة علي اسعد و الراشد صالح احمد: التربية وحقوق الإنسان في الوطن العربي، الكويت، 1999، ص. 234.

<sup>3</sup> إقبال محمد بشير وأخرون: ديناميكية العلاقات الأسرية دراسة عن الخدمة الاجتماعية ورعاية الأسرة والطفولة، المكتب الجامعي الحديث، دمشق، 1981، ص. 13.

فالأسرة تعتبر المجتمع الأول الذي يعيشه الإنسان، وفيها يتعرف على البيئة من حوله ويتعلم منها ويتأثر بها وقد ورد في ما معنى الحديث النبوى الشريف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو يمجسانه، وفي هذا دلالة على أهمية دور الأسرة في تنشئة الفرد.

و "تشير الدراسات المبكرة على أهمية الأسرة وعلى التنشئة السياسية مثل دراسة هايمان 1959، ودراسة ولشتاين عن زعماء الأزمات التي ركزت على أن الخبرات الأسرية الأساسية لها تأثير تكويني على شخصية الزعماء قياديين مثل لينين وترشل وغاندي".<sup>1</sup>

و يتعاظم دور الأسرة حين تقوم بتزويد الطفل بالقيم الحضارية والثقافية، مثل إكسابه قيم حب الوطن والانتماء له حيث تكون أكثر ثباتاً وتأصلاً ودواماً إذا تمت في سن مبكرة على يد الأسرة ومؤسسات التنشئة الاجتماعية، وأيضاً القيم الدينية والاجتماعية إذ أنها تبدو أكثر ثباتاً من باقي القيم، وقد يكون ذلك راجع إلى أن الأطفال يتعلمون هذه القيم في سن مبكرة لكن الأسرة وحدها غير قادرة على القيام بعملة التنشئة الاجتماعية، حيث عندما يصل الطفل مرحلة معينة من عمره يكون بحاجة مؤسسات أخرى تتدخل في تنشئته وفي هذا الشأن يقول ربول أوليفيه (R.Oliviah) "إذا كانت الأسرة الحديثة تتطلع بالوظيفة الأولى في التربية أي تنشئة المشاعر، فهي تتطلع أيضاً بالوظائف الأخرى إجمالاً، وهي تلقن، وتنشئ، وتعلم، بيد إنها سرعان ما ترى نفسها غير كافية لتلك المهام التي تؤلف التعليم والتي تأخذها على عاتقها مؤسسات خاصة".<sup>2</sup>

وللأسرة أدوار متعددة، لكن الدور الذي تلعبه في التنشئة السياسية للأطفال يعتبر من الأدوار غير المباشرة إلا في بعض الحالات الخاصة عندما يكون الوطن في حالة خطر، أو احتلال أجنبي، فان المشاعر الوطنية عادة ما تكون في مقدمة الأهداف التي تقوم الأسرة بتحقيقها في تربية أطفالها، ونجد هذا الملحم واضحاً في فلسطين المحتلة "وما كان تفجر الانتفاضة الفلسطينية من شباب وأطفال الحجارة، إلا تعبيراً عن الأسرة الفلسطينية ودورها

<sup>1</sup> إسماعيل عبد الفتاح: التنشئة السياسية للطفل، وزارة الإعلام، مصر، 1988، ص 85.

<sup>2</sup> أوليفيه ربول: ت جهاد نعمن، فلسفة التربية، منشورات عويدات، بيروت، 1978، ص 25.

في التنشئة السياسية التي حافظت على الهوية القومية للطفل الفلسطيني، بعد أن زيفت سلطات الاحتلال الإسرائيلي كل المقررات الدراسية ونزعـت منها أي بعد قومي وبعد أن ركنت سلطات الاحتلال إلى أن الجيل الجديد نشأ وتربي في ظروف ستجعله أقل مقاومة ورفضا للاحتلال من جيل الآباء، وإذا بها تفاجأ الأسرة الفلسطينية قد أخرجـت لها جيلا أقوى وأقدر على المقاومة، ولم يكن ذلك إلا دليلا على دور الأسرة في التنشئة السياسية للأطفال<sup>1</sup>. كما نجد هذه السمة - ولكن بشكل مختلف - في المراحل العادلة لحياة الشعب، لكنها تبدو في أن اهتمامات الآباء وآرائهم وميولهم السياسية عادة ما تكون نقطة البداية للأبناء، وهذا يفسـر ظاهرة توارث بعض المناصب السياسية والاشتغال بالعمل العام في بعض العائلات أو الأسر في الحياة السياسية عموما، مثل ما حدث مع رفيق الحريري وابنه سعد الحريري في لبنان حيث تابـع هذا الأخير مسيرة والده السياسية بعد اغتياله، وهي وجه آخر من أوجه الدور المباشر للأسرة في التنشئة السياسية للأطفال، أما التأثير غير المباشر في هذه العملية فيمكن ملاحظته من خلال ما تحدثه الأسرة من تأثير في نفوس أبنائها وتكتسبـهم قيم واتجاهات معينة نتيجة الجو الأسري وما يسودـه من روح تعاون ومحبة وغيرها، مما ينعكس على اهتمامات الأبناء واتجاهاتهم نحو المجتمع، وبالرغم من أن العلاقات الأسرية ضعـفت بعض الشيء في المجتمعـات الحديثة نتيجة لانهيار هيكل الأسرة الممتدة، وبسبب بعض مظاهر الحياة العصرية من انتشار الإعلام المفتوح في المجتمع الدولي، ورغم أن المدرسة والإعلام أصبحـت تقوم بكثير من المسؤوليات القومية للعائلة، إلا أن الباحثين أكدوا أن مشاركة الأطفال في صنع القرار السياسي داخل الأسرة يؤديـ إلى مشاركتـهم بعد ذلك في الحياة السياسية، كما وجدوا أن الطفل يستجيب تلقائيا لاهتمامات الآباء السياسية بتقلـيد الطفل للمواقف السياسية للأباء وكذلك تقلـيد اتجاهـات الأب السياسية، فالطفل في الأسرة يصبح واعـيا بعـلاقات القوة ومجـرى السلطة داخل الأسرة، ولقد أثبتـت الدراسـات على بعض الزعماء أن الخبرـات الأسرية لها تأثير تـكوينـي على شخصـية الزـعماء مثل لـينـين وـتشـرـشـل وـغانـدي<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> عيسى أبو زهير: مجلة تسامح، التسامح والمساواة في المنهاج الفلسطيني، جامعة القدس، العدد الرابع، آذار 2004، ص.5.

<sup>2</sup> سوسن رسالن: **مقدمة في التربية السياسية للأطفال**, مرجع سابق، ص.8.

لكن وبالرغم ما تقدم من الدور الهام للأسرة إلا أنها دائمًا "محصورة في مجتمعاتنا العربية ومن بينها الجزائر في أفرادها مجموعة من القيم السلبية التي تؤثر في سلوكهم وشخصياتهم إذ يتعلم الفرد منذ مرحلة الطفولة قيم الطاعة والخضوع والامتثال والخجل والمسايرة ، لأن هذه العائلة من جهة محكومة بالسلطة الأبوية القائمة على الاستبداد والرضوخ ، ومن جهة ثانية قائمة على تمجيد الذكورة، مستمدّة مشروعيتها في ذلك من الدين والتقاليد الاجتماعية"<sup>1</sup>.

وأخيراً الأسرة تعتبر من أبرز المؤسسات الخاصة بالتنشئة السياسية، وذلك لكون الأسرة أول نمط للسلطة والقوة يعايشه الطفل ، لذلك حرصت الدول الحديثة على الاهتمام بجوانب تفاصيل الطفل السياسية واعتبروها قضية حضارية، ومسؤولية اجتماعية ومطلباً أساسياً في خطة التنمية الشاملة.

### بـ المدرسة :

تعتبر المدرسة ثاني أهم مؤسسة للتنشئة الاجتماعية في المجتمع بعد الأسرة، " فهي الأداة والآلية والمكان الذي بواسطته ينتقل الفرد من حياة التمرّز حول الذات إلى حياة التمرّز حول الجماعة، أي أنها الوسيلة التي يصبح من خلالها الفرد الإنسان إنساناً اجتماعياً، وعضوًا عاملاً وفعالاً في المجتمع"<sup>2</sup> فالطفل يخرج من مجتمع الأسرة المتاجنس إلى المجتمع الكبير الأقل تجانساً وهو المدرسة، هذا الاتساع في المجال الاجتماعي وتبادر الشخصيات التي يتعامل معها الطفل تزيد من تجاربه الاجتماعية وتدعّم إحساسه بالحقوق والواجبات وتقدير المسؤولية، وتعلمـه آداب التعامل مع الغير، فالمدرسة تمرر التوجيهات الفكرية والاجتماعية والوجدانية من خلال المناهج الدراسية والكتب التي لا تنقل المعرفة فقط بل توجه الطفل نحو المجتمع والوطن، فالمدرسة "تلعب دوراً مهماً في عملية التنشئة الاجتماعية و السياسية للفرد، وذلك عن طريق التثقيف السياسي من ناحية، وطبيعة النظام المدرسي من ناحية أخرى، ويتم التثقيف السياسي من خلال مقررات معينة، كال التربية المدنية

<sup>1</sup> هشام سرابي: مقدمات لدراسة المجتمع العربي، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، 1985، ص 27-64.

<sup>2</sup> النجيفي محمد ليبيـ: الأسس الاجتماعية للتربية، مكتبة أنجلو المصرية، القاهرة، 1978، ص 76.

التي تهدف إلى تعريف التلميذ بحكومة بلده، وتحديد السلوك المتوقع منه ، وغرس مشاعر الحب والولاء للوطن، ويرمي تدريس مادة التاريخ إلى تعميق إحساس الناشئ بالفخر والانتماء الوطني، حيث يتعرف الطالب من خلال هذه المادة على حقوقه، وتهدف كتب القراءة إلى بث مفاهيم وأفكار تفضي إلى تكريس الأيديولوجية، وفيما يتعلق بطبيعة المدرسة، يلاحظ أن المدرسة وحدة اجتماعية لها جوها الخاص الذي يساعد على تشكيل إحساس التلميذ بالفاعلية الشخصية، وتحديد نظرته تجاه البناء الاجتماعي والسياسي القائم، ويشارك في هذا الصدد تأثير كل من نوعية المدرس وطبيعة علاقته بالطالب<sup>1</sup>، فالمدرسة وبنظمها الداخلي من ممارسة السلطة، وأنماط العلاقات في الصف ومع الجهاز التعليمي والرفاق فهي تحدد النماذج المرغوبة للسلوك من خلال صورة التلميذ المثالي أو المشاغب والناجح أو الفاشرل وهذا نلاحظ أن هذه العمليات التي تتم بين جدران المدرسة تؤثر كثيرا في عملية التنشئة الاجتماعية، والسياسية، حيث أنها عبارة عن مجتمع صغير يعيش فيه التلاميذ أين يتدرّبون على العمل الجماعي وتحمل المسؤولية والمشاركة والالتزام بالنظام وتعلم الحقوق والواجبات، ويتعلم الفضيلة، كما أشار "الفيلسوف الفرنسي هلفتيوس(G.Helvetus) إلى ضرورة تعليم الفضيلة منذ عمر مبكر حيث يقول "للأسف بأنه إلى الآن لا وجود لمدارس تعليم علوم الأخلاق" ويدرك أن ما يدرس في المدارس في عصره الشعر اللاتيني والبلاغة، أما دروس الأخلاق فلا تعطى أية ساعة ويرى بأن التوفيق الأفضل للبدء بال التربية الأخلاقية هو في مرحلة الطفولة المبكرة حيث يمكن أن تغرس في ذاكرة الطفل تعاليم ومبادئ العدالة التي تؤكد التجربة صحتها ومنفعتها يوماً بعد يوم<sup>2</sup>.

والطفل في المدرسة يأخذ بمقدار ما يعطي، على عكس المعاملة الأسرية التي تتسم بالتسامح والتساهل والتضحيّة، ولهذا المدرسة تمثل مرحلة هامة في حياة الطفل فهي تقوم بتعديل و تهذيب ما قدمته الأسرة لطفالها وتضييف عليه ما ينقصه من أنماط سلوكية جديدة.

<sup>1</sup> عيسى أبو زهرة: مجلة التسامح، مرجع سابق، ص.7.

<sup>2</sup> عبد راتب: ت عبد الله المجيد، نظريات التربية في عصر التنوير الفرنسي، دار معد، دمشق، 1996، ص.115.

والمدرس أيضا دوره في التنشئة من خلال شرح الدروس وتحليل القضايا وإبداء الرأي، وأسلوبه يؤثر في التنشئة السياسية، فالمعلم الذي يشجع الطالب على المشاركة والتعاون وإبداء الرأي واحترام الآخر سيكون طلابه أكثر قدرة على أبداء آرائهم واتخاذ المواقف تجاه القضايا المختلفة، أما المعلم الذي يعتمد على الضرر والضرب وفرض سلطته بالقوة دون إعطاء أي فرصة لطلابه تعبير عن آرائهم سيكون طلابه أقل جرأة ويحملون شعوراً باللامبالاة، فالمدرس هو مصدر السلطة التي يجب طاعتها والمثل الأعلى الذي يتمثل به الطفل ومصدر المعرفة لذا لابد أن يكون المدرس متسلحاً بالتكوين المعرفي والفضائل الأخلاقية والاجتماعية لأن تأثيره كبير في بناء الطفل اجتماعياً ونفسياً ولكي تنجح المدرسة كمؤسسة تعليمية في تحقيق وظيفتها الاجتماعية والتربوية لابد أن ترتكز العملية التعليمية

على مجموعة من الأسس المقومات يمكن الإشارة إليها:<sup>1</sup>

- الأهداف التعليمية ويقصد بها الأهداف التي تسعى المدرسة إلى تحقيقها علماً بأن لكل مرحلة تعليمية أو نوع من التعليم أهدافه التي تتفق مع احتياجات المجتمع من جهة و قادرات المتعلم من جهة أخرى.
- مجموعة المعرف والمعلومات والمهارات التي يحتاج المتعلم إلى اكتسابها كي يصل إلى المستوى التعليمي الذي تتطلبه احتياجات المرحلة التعليمية التي يجتازها.
- مجموعة البرامج وأنشطة وخدمات صحية وغذائية وترفيهية ونفسية واجتماعية.
- المعلم وهو المتخصص في إصال المعلومات والمعرف والخبرات التعليمية للمتعلم وذلك باستخدام وسائل وأساليب فنية تحقق الاتصال.
- الإمكانيات المادية وهي الوسائل الازمة لقيام العملية التعليمية من مبني وكتاب ووسائل معينة مختبرات، حجرات دراسية، ملاعب، لذلك لابد من أن يتطور مفهوم التعليم من مجرد الدرس والحصول على شهادة إلى اعتباره محور الإنسان كونه عضواً في مجتمع يجب الاهتمام به من خلال مراحل تعليمية في الجوانب النفسية والاجتماعية والخلقية والجسمية والعقلية حتى يتحقق تكامل متزن بين هذه الجوانب.

<sup>1</sup> ماثيو ليجان: ت إبراهيم محي الشهابي، المدرسة وتربية الفكر، دار معد، دمشق، 1988، ص.44.

وفي العالم العربي حدثت إنجازات لا تذكر في ميدان التعليم منذ منتصف القرن الماضي ولكن التعليم في معظم الأقطار العربية لترى تقليدياً مقارنة بباقي دول العالم المتقدمة.

وقد أوجد المجتمع هذه المؤسسة لأن الأسرة بمفردها غير قادرة على القيام بعملية التنشئة الاجتماعية بعد أن يبلغ الطفل سنًا معينة، إذ لا تملك المؤهلات الالزمة للقيام بهذه المهام

ومن وظائفها:<sup>1</sup>

- 1- تنمية شخصية الطفل في جميع جوانبها.
- 2- نقل التراث الثقافي تدريجياً بما يتناسب مع نمو الطفل.
- 3- الاحتفاظ بالتراث الثقافي والعمل على تسجيل كل جديد وإضافته إليه.
- 4- تبسيط التراث الثقافي، فالثقافة المكونة عبر العصور معقدة ومتباينة، وهنا يتمثل دور المدرسة في تبسيط هذا التراث وتذليل المعرفة.
- 5- تطهير التراث الثقافي من الخرافات والأباطيل والعادات، والتقاليد الفاسدة.
- 6- إتاحة الفرصة للأفراد للاتصال ببيئة الأكبر "المجتمع".
- 7- العمل على توفير بيئة اجتماعية للفرد أكثر ثباتاً واتزناً من بيئته الخارجية باعتبار أن المدرسة مجتمع محدد محكوم بسياسة محددة ضمن أنظمة وقوانين من الضبط والمواعيد الدقيقة مما يؤثر في تكوين وتنشئة شخصية الطفل.

إن أهم ما يميز المدرسة كمصدر من مصادر التنشئة عن غيرها من المصادر أنها إلزامية، وهي أول مؤسسة رسمية يرتبط بها الفرد في حياته لذا فهي المؤسسة الرسمية الأولى من مؤسسات التنشئة وتعمل على التمهيد المواطن ليقبل أدوار باقي مؤسسات التنشئة، ولهذا اهتمت الدول والحكومات بإلزامية التعليم ومجانيته ليس فقط من أجل رفع المستوى العلمي بل من أجل تنشئة الأجيال اجتماعياً وسياسياً فالمدرسة تعتبر من أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية و السياسية، و ذلك من خلال المناخ المدرسي، أسلوب المعلم، المناهج والمقررات الدراسية، الطقوس المدرسية.

<sup>1</sup> ناصر إبراهيم: علم الاجتماع التربوي، دار الجبل، بيروت، 1996، ص.78

يهتم النظام التربوي و التعليمي على تلقين الفرد المقررات الدراسية التي تساعد على زيادة وعيه و تعليمه القراءة و الكتابة و الحساب، و تعويذه على الفهم و الحفظ فتخلق منه شخصاً متعلماً يستطيع التعرف على مدركات الأمور من حوله، ومن خلال تلك المقررات تتم تنشئة الأفراد سياسياً، فمع تطور المراحل الدراسية تتطور المفاهيم و القيم والأحداث السياسية في تلك المقررات، لتتنما مع بعضها البعض في نسق تعليمي متكامل، ولتواكب النمو العقلي والمعرفي للطالب، وترتکز تنشئة السياسية للفرد على مقررات معينة أكثر من غيرها، مثل مادتي التربية المدنية والتاريخ اللذان غالباً ما يحملان في طياتهما الكثير من القيم والمعتقدات السياسية، إضافة إلى مادة التربية الدينية

ومن هذا تتضح لنا أهمية المقررات الدراسية في عملية التنشئة و تخلق القيم التي سوف تحملها الأجيال الصاعدة، وسوف تؤثر تلك القيم على سلوكيات و معتقدات تلك الأجيال، فعلى سبيل المثال: "أجرى عدد من الكتاب دراسات حول ظاهرة العنصرية ضد السود في جنوب أفريقيا و منهم ماكورين 1937 و دوبريز 1938 وأظهرت دراستيهما أن ذلك يعود لما تتضمنه البرامج الدراسية من كراهية للسود وإبراز الفظائع التي ارتكبها السود بحق البيض، وأن البيض هم أفضل من السود"<sup>1</sup>.

كما أن "تحية العلم، وترديد النشيد الوطني، الاحتفالات بالأعياد الوطنية والقومية ، تعليق الصور والرموز الوطنية...، هذه الممارسات تساعد على بث القيم المرغوبة في نفوس النساء، كما تكرس الطابع الجماعي لحب الوطن والانتماء إليه لكونها تمارس بطريقة جماعية في أغلب الأحيان"<sup>2</sup>.

### ج- المؤسسات الدينية:

حين نقول المؤسسات الدينية فإننا نقول الدين و أهميته في عملية التنشئة الاجتماعية والسياسية حيث يشكل الدين أحد أهم أسس لدى الإنسان المعاصر نظراً للتغيرات السريعة المستجدة في حياة المجتمعات وبنائها السريع، مقارنةً مع ما كانت عليه في السنوات السابقة

<sup>1</sup> جون دكت: عبد المجيد صفوتو، علم النفس الاجتماعي، دار الفكر العربي، القاهرة، 2000، ص.29.

<sup>2</sup> علي الدين هلال وأخرون: التنشئة السياسية في مصر، مركزاً لبحوث ودراسات السياسية، مصر، 1994، ص.17.

التي تميزت ببساطة الحياة ورتابتها؛ فالتحولات السريعة في سياق مناحي الحياة المتنوعة التي أحدثت انقلابات شبه جذرية في تلك المجتمعات والتي طالت خلالها القواعد والقوانين والقيم الاجتماعية وكل ما يتصل بتنظيمها، مما استدعاه العودة إلى الدين لتنظيم حياة الناس وإضفاء حالة الطمأنينة والهدوء عليها بعد أن فقدوها بدور كبير في عملية التنشئة وذلك لما تتميز به من خصائص فريدة أهمها: إحاطتها بهالة من التقديس ، وثبات وابجادية المعايير السلوكية التي تعلمها للأفراد، والإجماع على تدعيمها.

والدين له مؤسساته التي تعمل على تحقيق أهدافه وغاياته السامية، ولا يقف الدين عند حدود العبادات وإقامة الشعائر الدينية، بل أن الدور الذي يقوم به في عملية التنشئة للأفراد يكاد يعكس آثاره على بقية المؤسسات الأخرى العاملة في مجال الضبط الاجتماعي، ولذلك يعد الدين والمؤسسة التي تعمل على تحقيق أهدافه عنصراً أساسياً من عناصر التنشئة وتقوم المؤسسات الدينية بدورها في عملية التنشئة من خلال:

- تعليم الفرد والجماعة التعاليم الدينية والمعايير السماوية التي تحكم سلوك الفرد بما يضمن سعادة الفرد والمجتمع إمداد الفرد بسلوكيات أخلاقية .

- تنمية الضمير عند الفرد والجماعة .

- الدعوة إلى ترجمة التعاليم السماوية السامية إلى سلوك عملي .

- توحيد السلوك الاجتماعي والتقريب بين مختلف الطبقات الاجتماعية .

" لا يمكن تقليل أهمية دور المؤسسة الدينية (الكنيسة ، المسجد، الهيئات والمعاهد الدينية) في عملية التنشئة السياسية في جميع البلدان ولا شك أن النظام السياسي يستفيد كثيراً كلما زاد التطابق بين القيم التي يدعو إليها، والقيم التي تتبعها المؤسسة الدينية، وتعرض لتحديات إذا ما تضاربت القيم التي يدعو إليها والقيم التي تتبعها المؤسسة الدينية"<sup>1</sup>.

ففي المسجد يتربى الفرد على القيم وأنماط السلوك السوي، فضلاً عن تعزيز المعاني الروحية التي تربط الفرد بخالقه وتؤصل فيه حقيقة خلقه ورسالته في الحياة، ويعلمه

<sup>1</sup> عبد المنعم المشاط: التنمية السياسية في العالم الثالث نظريات وقضايا، مؤسسة العين، الإمارات العربية المتحدة، 1988، ص267.

حب الوطن كما في جاء القرآن الكريم والسنّة، لتوصله وتحدد معالمه وأسسه التي تتوافق الطبيعة البشرية، فيؤصل في نفوس الأبناء الافتخار بوطنهم، والدفاع عنه، والشعور بفضله والحرص على سلامته واحترامه فنجد في خطب الجمعة مثلاً تؤكد على حقوق الوطن، وتغرس في أبنائه القيم واجبهم تجاهه بأمانة وإخلاص، ومن حقوق الوطن التي يؤكّد عليها المسجد الدفاع عنه وأنّ هذا يعدّ جهاداً في سبيل الله، والدفاع عن الوطن لا يعني حمل السلاح والمواجهة العسكرية فحسب، بل يتجاوز ذلك ليشمل معه كل إسهام يخدم الوطن.

#### د- وسائل الإعلام:

دخول البشرية إلى عصر التكنولوجيا والتقدم العلمي المذهل، والتسارع في تطور نظم الاتصال والمواصلات ودخول شبكة الانترنت وظهور الفضائيات والأجهزة النقالة التي أصبحت في متناول الجميع مع سهولة استخدامها وتدوالها، كل ذلك بدأ يؤثر على الدور التقليدي للأسرة، وبافي مؤسسات التنشئة في موضوع التنشئة على الفرد، وبذا هذا الدور يتراجع شيئاً فشيئاً حتى أصبح مضمولاً في المجتمعات المدنية التي غزتها نظم الحياة السريعة ودخلت عالم التكنولوجيا من أوسع أبوابه.

تؤدي الوسائل الإعلام من صحف ومجلات وإذاعة وتلفزيون دوراً هاماً في عملية التنشئة الاجتماعية والسياسية، إذ تزود الفرد بالمعلومات السياسية وتشارك في تكوين وترسيخ قيمه السياسية، وتم عملية التنشئة الاجتماعية من خلال عدة وسائل من بينها الوسائل السمعية البصرية.

**التلفزة :** وهي وسيلة من وسائل الإعلام المباشر المؤثرة في نفسية الفرد نظراً لانتشارها الواسع في جميع الأوساط أكثر من غيرها، وقد تكون سلبية أو إيجابية على التنشئة الاجتماعية للفرد.

**الفيديو والسينما:** من العوامل الحديثة المؤثرة في التنشئة الاجتماعية إذا أن هناك أشرطة لا تسابر ميوارات الأطفال ونزاعاتهم الاجتماعية والنفسية.

الوسائل المفروعة : يمكن أن تحدث نوعا من التباعد بين كل ما هو مفروء بحيث أنه من طبيعة أسرنا لا تولي لهذا الجانب أية أهمية، وينحصر دورها في مراقبة جزئية لمراجعة المقررات الدراسية .

وفي المجتمعات المتقدمة تنتشر وسائل الإعلام على نطاق واسع وتقوم هذه الوسائل بنقل المعلومات عن قرارات وسياسات السلطة أو الدولة إلى الشعب، ونقل المعلومات عن مطالب وردود فعل الشعب إلى السلطة وهذا التدفق المستمر للمعلومات من أعلى إلى أسفل وبالعكس من شأنه العمل على تأكيد قيم الثقافة السياسية السائدة، وقد عمدت القيادات السياسية في الدول النامية إلى تطوير وسائل الإعلام لتساهم في تشكيل ثقافة سياسية جديدة غير أنه توجد مجموعة من العوائق كالأهمية وتدور مستويات المعيشة والفقر والمرض وغياب التيار الكهربائي وعزلة القرية، التي تحول دون تحقيق الاستفادة من هذه الوسائل، وبالرغم من هذه العوائق إلا أنه يمكننا القول أن وسائل الإعلام أصبحت جزءاً أساسياً في البيوت وانتقلت إلى وسائل النقل المختلفة، فنلاحظ وجودها في المقاهي والنواحي والمكاتب والجامعات، وبمعنى آخر فإنها لا تكاد تفارقاً في حياتنا اليومية، وأصبحنا لا نستطيع العيش من دون أن ننتبع ما يجري في العالم من أحداث، فلإعلام تأثير كبير في عملية التنشئة السياسية، وقد بدأت الدراسات بتأثيرها على عملية التنشئة في نهاية السبعينيات وبداية السبعينيات من القرن الماضي، وكان من أهمها "دراسة هولا ندر 1971، ودراسة جوزيف دو منيك 1972، ودراسة شافي ووارد و تيتون 1981، ودراسة جارمون وأنكين 1986، وتوصلت كل تلك الدراسات إلى أن استخدام وسائل الإعلام من شأنها إحداث تغيرات في سلوكيات الأفراد السياسية، وأن وسائل الاتصال تعتبر مصادر رئيسية في عملية التنشئة السياسية" .

**المبحث الثاني : الأسرة**

تمهيد:

يقول كل من برجس (E.Burgess) ولوك (J.Locke) في كتابهما الأسرة "لقد نال المجتمع البشري حضارته بفضل الأسرة وأن مستقبله يتوقف بصورة مباشرة على هذه المؤسسة أكثر من أية مؤسسة أخرى".<sup>1</sup>

تعدد وظائف الأسرة بين إنجاب الأولاد الشرعيين، ثم رعايتهم منذ الولادة والعناية برضاعتهم وحضانتهم، والإنفاق عليهم في الملبس والمعيشة عموماً، ليأتي بعدها دورهما المشترك عندما يكبرون، بال التربية للمحافظة على الفطرة السليمة، وتنمية قدرات الأولاد المتعددة، وتهيئتهم استعداداً لتفاعل مع المجتمع، والنصائح هي مفتاح التعامل الصحيح مع أفراد المجتمع لتشكلهم تنشأة بناءة، فهذه القواعد هي التي تبني الإنسان الفعال؛ الذي تهيئه الأسرة وتتحدد أسس الرأفة والحنو برضاعة الوليد وحضانته في السنوات الأولى من الميلاد ، ورعايته وتربيته في السنوات التالية التي ينشأ فيها ويتزرع، حيث "يقوم الآباء بأداء هذا الواجب الضروري، فرعائية الطفل، والحفظ عليه حتى يبلغ أشدّه ويقوم بأداء واجبه اتجاه مجتمعه، وأسرته تتحقق داخل المحيط الأسري، لأن الأسرة هي الكفيلة بتقديم المناخ الذي يحقق مصالح الطفل في حفظه ورعايته وتربيته وتنميته، ومن ثمة تتحدد للأسرة وظائفها، الأمر الذي بيّنته نصوص الشريعة في مثل قوله تعالى في سورة البقرة الآية 233: "وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف"، وهذا يحدد الوظيفة الأولى للأب في توفير الرزق والكسوة، أما وظيفة الأم فقد تحددت في مثل قوله تعالى: "والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين"، حيث تعد الرضاعة والحضانة قاعدتين أساسيتين للتربية عموماً، لأن الطفل يولد وهو لا يقوى على شيء، وهذا الضعف لا يمكن للإنسان وهو وليد أن يدفع به عن نفسه؛ فلا يقوى على ذلك إلا بمعونة والديه الذين تكفلوا بذلك شرعاً وعرفاً، بل وعادة هذه

<sup>1</sup> ناصر إبراهيم: علم الاجتماع التربوي، مرجع سابق، ص.70

هي المقاصد الأصلية للرعاية والتربية؛ أين ينتقل الطفل من المراحل الأولى إلى مراحل القوة، وفي مايلي سنقدم تعريف للأسرة عامة والأسرة الجزائرية خاصة، و لمحة تاريخية مع خصائص الأسرة الجزائرية، كما سنوضح الأسرة المتقدمة ودورها في التنشئة الاجتماعية والسياسية .

#### ٤- تعريف العام للأسرة :

إن للأسرة تأثير كبير في حياة الطفل خاصة في السنين الأولى من عمره ف فهي تمثل عالم الطفل الكلي و تؤثر بدرجة كبيرة على تطوير شخصيته ونموه، و يبدأ هذا التأثير بالاتصال المادي والمعنوي المباشر بين الأم و طفلها، فهي ترعاه وتشبع حاجاته كما أن دور الأب والإخوة له تأثير كبير على تنشئته وتطوير شخصيته الاجتماعية، إن شخصية الوالدين وموقع الطفل بالنسبة لأخوه ومركز العائلة الثقافي والاقتصادي والصلات القرابة كلها عوامل أساسية خاصة في السنين الأولى من عمره.

فالأسرة بوصفها حجر الأساس في بناء الشخصية الإنسانية بحاجة للتوجيه للمحافظة على كيانها الاجتماعي وإضفاء جو من العاطفة، والمحبة، والتفاني بين أعضائها، وبحاجة لإقامة علاقات إنسانية تسودها المحبة بين الوالدين والولد، ولتوفر له الاتزان العاطفي، والبيئة النفسية الملائمة لنموه الجسماني والعقلي والعاطفي، تقول المربيّة ببني ريردون " (B.Rerdon) إن على التربية أن تواجه التحدّي، وأن تعمل على إعداد الصغار لتحمل مسؤولياتهم الكونية والعالمية، وتقبل مسؤولية العمل على خلق مجتمع عادل تسوده قيم التسامح وحقوق الإنسان".<sup>1</sup>

" فتأثير الأسرة يصبّب أبعاد حياة الطفل الجسدية والمعرفية والعاطفية والسلوكية والاجتماعية، كما أن الأسرة تتقدّم إلى الطفل قيم ومعايير وتحدد المواقف من مختلف القضايا

<sup>1</sup> هوانة سمير: قضية السلام في المناهج الدراسية، الجمعية الكويتية، الكويت، 1995، ص. 22

الاجتماعية والمثل العليا وكذلك مفهوم القانون والسمو و الممنوع كل هذا يشكل هوية الطفل و انتماهه ، و بالتالي الأسرة هي المؤسسة الرئيسية في نقل الميراث الاجتماعي<sup>1</sup> .

الأسرة هي: " الإطار الاجتماعي الذي يفتح الطفل عينيه فيه على العالم وهي الوسط الذي يتکفل بتزويد الطفل بما ذكرناه من عناصر التنشئة و التكوين و الأمان و هي عناصر بعضها و جداني، وبعضها عقلي، وبعضها سلوكي، لا بد من تفاعلاها لتحقيق النضج"<sup>2</sup> ، "فالأسرة تمثل ذاكرة المجتمع التي تخزن هويته و قيمه، و تحافظ على استمرار هاته القيم و تلك الهوية"<sup>3</sup> وهي ضرورية لا تدرك قيمتها إلا عندما يفقداها الطفل، ويفقد معها كل مقتضياته الذهنية و العاطفية و القانونية، ويكون بالتالي عرضة لمجموعة من الإختلالات، و يؤدي غياب الأسرة منذ القديم - خاصة مع غياب الانتماء إلى الأب أو الأم أو كلا هما معا- إلى نعث الطفل باللقيط أو المهمل، فالأسرة مركب من مركبات المنظومة الاجتماعية الضرورية لمواجهة الحياة الاجتماعية، وبدونها تخل هذه المنظومة، فهي تواصل وظيفتها بالنسبة لأصعب مرحلة في حياة الإنسان، و التي تتمثل في مرحلة المراهقة التي يؤكّد خلالها الفرد استقلاليته وجوده داخل المنظومة الاجتماعية، لكن ما يجب الإشارة إليه هو أن لكل مجتمع مناخاته الطبيعية وخصوصياته الثقافية و العقائدية، و بالتالي تبقى الطفولة و المراهقة مرتبطةان بجميع هذه الخصوصيات .

وقد اهتم المربون دور الأسرة التربوي ونبهوا إليه حيث أشار المربى الإنكليزي هربرت سبنسر (H.Spencer) إلى حاجة التربية الأسرية إذ يرى "أن الغرض من التربية هو إعادة الفرد للحياة الكاملة في مختلف نواحيها وأن نواحي هذه الحياة هي التالية مرتبة حسب أهميتها الصحية، والمهنية والأسرية، والوطنية، والثقافية"<sup>4</sup>، وقد تحدد وظائف الأسرة بست وظائف هي: "التربية الجسمية والصحية، والتربية الأخلاقية والوجدانية، والتربية

<sup>1</sup> مصطفى حجازي: *التنشئة الاجتماعية بين تأثير وسائل الإعلام ودور الأسرة*، مرجع سابق، ص.53.

<sup>2</sup> محمد مصطفى القباج: *الطفل المغربي وأساليب التنشئة بين الحداثة والتقاليد*، مرجع سابق، ص. 11.

<sup>3</sup> نفس المرجع، ص. 13.

<sup>4</sup> ناصر إبراهيم: *علم الاجتماع التربوي*، مرجع سابق، ص.70.

العقلية، والتربيّة الاجتماعيّة والوطنيّة والاقتصاديّة، والتربيّة الجنسيّة، والتربيّة الترويحيّة<sup>1</sup> وهذه الوظائف متكاملة في أهميتها في خلق الكائن الاجتماعي

## 2- لمحّة تاريخيّة عن الأسرة الجزائريّة :

يتأثر سلوك الأب والأم بشروط البيئة والثقافة والمعتقدات السائدة والقيم الأخلاقية، حيث توجه هذه العوامل سلوك الناس في حياتهم اليومية، وقد عرفت الأسرة العربيّة ثباتاً واستقراراً منذ عدة قرون، إلا أن هذه العلاقات تشهد تغييراً سريعاً في وقتنا الحاضر، كما هو الحال بالنسبة للأسرة الجزائريّة التي مرت بمراحل متعددة في نشأتها وتطورها، ومنه تأثرت وظيفتها في ظل هذه التغيرات والتطورات، إلا أن للأسرة العربيّة عموماً عدة مميزات لا تتغيّر كثيراً، ومن هذه المميزات:<sup>2</sup>

- أسر ممتدة، هرمية السلطة الأبويّة، التضامن والتماسك
- وحدة دفاعيّة، أسرة تقليديّة محافظة في أمور السمعة والشرف، وتأكيد الولاء الأسري.
- التسامح المفرط في الطفولة المبكرة، ثم التغيير الحاد إلى تسلط وتحكم وتوجيهه.
- المرأة تكسب احتراماً في عالم الرجال لكونها أمّاً لذكر أو ذكور
- ينتظر من الصبي أن يكون أكثر نشاطاً وأكثر قدرة على التنافس، وأكثر استقلالية واعتماداً على الذات .
- جعل البنت على درجة أقل من الرجل، وتعزز لديها الهدوء والرقابة، وسلوك الطاعة والانصياع، وتحضيرها للعمل المنزلي.

فليدنا:<sup>3</sup>

الأسرة الجزائريّة في عهد الاستعمار الفرنسي 1830-1962: لا يمكن لأي عاقل أن يتجاهل أن الاستعمار الفرنسي عندما دخل الجزائر دخلها مستعمراً ومدمراً لكل ما فيها، فدمر مزارعها وحقولها، وحول قمحها إلى خمر وتبغ، لأن الاستعمار كان يعلم أن الأرض هي محور رزق الجزائري وبالتالي اتجه إليها مباشرة بالتدمير والحرق، واتجه إلى شعبها

<sup>1</sup> نفس المرجع، ص. 66.

<sup>2</sup> فريدة صادق زورو: الجزيرة، الأسرة الجزائريّة بين التقاليد والتعريب، 16-9-2006، ص.4.

<sup>3</sup> نفس المرجع، ص. 6

جماعات وأفراد هالكا ومعدما لكل من ينطوي برفض الاستعمار، ومن بقي منهم على قيد الحياة حاول معه أبشع صور الإبادة الجسدية والفكريّة، ليثبت بين أبناء الشعب سياسة التنصير، من أجل أن تصبح الجزائر فرنسيّة؛ إلا أن مصلحي هذه الأمة لم يقفوا مكتوفي الأيدي أمام هذه الهجمات الإباديّة لشعب عربي مسلم؛ بل وقفوا ضد كل القوانين الاستعماريّة آنذاك التي سنت لتفكيك المجتمع الجزائري بشتى الوسائل، ويمكن سرد بعض الأساليب الاستعماريّة التي هدفت من ورائها إلى تفكيك الأسرة الجزائريّة خصوصاً والمجتمع الجزائري عموماً، مثل تحطيم النسب العائلي، والتقطيل، والتشريد، وقد عانت الأسرة الجزائريّة من الصعوبات والتهميش، والبطالة وانخفاض مستوى المعيشة، مما أدى بها إلى رفض الاندماج في المشروع الجديد الوافد، في الوقت الذي ظن فيه الاستعمار أن مشروع تفكيك الأسرة الجزائريّة يسهل تففيذه، ولكنه أخطأ الظن، إذ أن عمليات الإبادة والقهر والسلط عليها دعت أفرادها إلى الالتفات حول بعض والوقوف ضد المستعمر الغاشم، فبدل أن تتفكك الأسرة ويتجه بعض أفرادها إلى القبول بالمستعمر والترحيب به، تكافّه جهود الأفراد إلى الرد القاسي والمتمثّل في "تتمامي قيم التعاطف والتضامن بين الأسر، والتمسك باللغة العربيّة، والقيم الثقافية الوطنيّة، وتعليم الأطفال اللغة العربيّة والقرآن في الزوايا والجوامع"<sup>1</sup>.

هذه العوامل والمتغيرات التي أثرت في الأسرة الجزائريّة وعلاقتها بسياسات المستعمر الإباديّة عجلت في قيام ثورة التحرير "وتكون الأسرة الجزائريّة قد أمدتها بعوامل التحرير، يحدوها أمل الانبعاث مرة أخرى"<sup>2</sup>، إذ عمدت الأسر الجزائريّة إلى شحذ همم أطفالها أملاً في تحقيق استقلال البلاد، فعبأتهم ضد المستعمر، ودفعت بهم للشوارع متظاهرين، وإلى الكتاب والمساجد حافظين لكتاب الله، متمسّكين بثوابت هويتهم العربيّة والإسلاميّة، راضين لأساليب التنصير والعيش باطمئنان في كنف مستعمر غاشم، فكان للأم الجزائريّة ما أرادت

<sup>1</sup> فريدة صادق زورو: الجزيرة، الأسرة الجزائريّة بين التقاليد والترحيب، ص 7  
<sup>2</sup> نفس المرجع، ص 9-8

في شعلة الثورة الجزائرية 1 من نوفمبر 1954م، وجاء الاستقلال، بالتربيبة الإيجابية للأم الجزائرية.

الأسرة الجزائرية مرحلة الاستقلال 1962 - 1988: جاء المنعطف التاريخي سنة 1962م، الذي طالما انتظرته الأسرة الجزائرية بشوق لتحرر من أضرار المستعمر وسياساته العنصرية وتعيش في ظل قيمها العربية، و الإسلامية، ولم يخب جيل الثورة أملها في استرجاعه لأرضه، وعاش جيل الثورة عهد الاستقلال محاولا تحقيق آماله وطموحاته في حياة أفضل للمجتمع الجزائري، وتحقيق المساواة في فرص التعليم والتوظيف، وحق المواطن الجزائري في حياة أفضل على كافة المستويات، كما نقل جيل الثورة لأطفاله تاريخ الجزائر وقت الاستعمار، وبطولته ضد المستعمر من أجل أن تحيا بلاده حرّة مستقلة، وحاولوا بذلك أن يعبئوا أبناءهم ضد الظلم والمهانة التي عانوا منها آنذاك من أجل أن يحس الأبناء أنهم في هذا الوقت، أفضل وأحسن حالآلف المرات، وأن أبواب الخير وأحلام المستقبل ستتحقق بإذنه تبارك وتعالى في ظل استقلال البلاد، وكان لهذه التعبئة أثرها العميق في نفوس الأبناء الذين قدّروا تضحيات آبائهم وأجدادهم... ولكن بسبب عدم وجود مشروع اجتماعي واضح والاضطراب الذي شهدته البلاد بسبب إقرار قانون الأسرة عام 1984م، كما كان للغزو الثقافي الغربي أثر كبير على بناء ووظيفة الأسرة.

الأسرة الجزائرية في مرحلة التغيير 5 أكتوبر 1988 - 1991: تأثرت الأسرة الجزائرية بأحداث الخامس من أكتوبر 1988م، وما تلا هذا التاريخ من أحداث وتداعيات على كافة مجالات الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، فكان لهذا تأثير أعمق على مستوى الأسرة الجزائرية، حيث تأمل الجزائري العيش مطمئنا بعد خروج المستعمر، لكن مجموعة قليلة استحوذت على أحسن الأعمال والوظائف والمناصب، وعاش غالبية الشعب الجزائري في الفقر، ولم يصلهم الكثير من مكافآت الثورة التحريرية، الأمر الذي دفع بالمواطن أن يعيش ناقما حافدا على الذين يعتلون الكراسي ويزدادون غنى، وهو في مكانه يزداد فقرا مع انعدام الدعم لأساليب السلع الاستهلاكية، مما كان له الأثر السلبي على

طريقة تعامل الأب وولي الأمر على أسرته وأفرادها، خاصة مع مطالب الأبناء التي لا تنتهي، ثم إن الوالدين أو بالأحرى الأب تنازل عن دوره التربوي في تنشئة الأولاد، والهث وراء متطلبات الحياة اليومية.

الأسرة الجزائرية في سنوات المأساة الوطنية 1991-2000: عاشت الجزائر سنين الجمر لم تشهد لها مثيلاً أي دولة عربية مسلمة، القتل والتشريد والتهجير من القرى، وعدم الأمن خلال السفر، يضاف إلى ذلك عدم الإحساس بالأمان في البيوت نفسها، مما شكل حالة من القلق والرعب في نفوس المواطنين، الذين انطعوا على أنفسهم، وتدرك صفو حياتهم اليومية التي أصبحت خليطاً بين هاجس الخوف اليومي والخوف من الغد، ولنا أن نتصور حال الأسر الجزائرية ومعاناتها اليومية في البحث عن الأمان والأمان لأبنائها، ناهيك عن البحث عن لقمة العيش التي يشارك فيها الأطفال أنفسهم في ظل تدهور الحياة الاقتصادية للبلاد، فقد أثرت هذه التغيرات وغيرها وشكلت ضغوطاً على الأسرة، فمست بناها ووظيفتها، وضعفت معها الكثير من وظائف الأسرة المطلوبة مثل التربية الجسمية والنفسية والعقلية، والتربية الخلقية والدينية، ناهيك عن التنشئة الاجتماعية التي توجه سلوك الطفل نحو اكتساب العلاقات الاجتماعية مع الآخرين، إذ انغلقت كل أسرة على نفسها، وضيقـت من حدود و مجالـات التعامل حتى بين الجيران أنفسـهم، وبفعل الظروف الاقتصادية والسياسية والاجتماعية المتردية، جعل الآباء أكثر عرضة للقلق والتوتر ومشاعر الإحباط، وهذا ما ينعكس سلباً على أساليبـهم التربوية داخل الأسرة وعلاقـاتهم بأبنـائهم، وهذا لابـد من الإشارة إلى أنه في هذه المرحلة ظهرت أسر جيل الجامـعات أي الأسر المـتفقة التي يـعد أحد الوالـدين فيها على الأقل خـرياجاً جـامـعياً.

الأسرة الجزائرية مع بوادر انفراج الأزمة الجزائرية 2000-2006: "بانفراج الأزمة التي عايشتها الجزائر أكثر من عشرة سنوات، شهدت الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية ازدهاراً كبيراً، كان له الأثر العميق على الحياة اليومية للمواطن الجزائري عموماً وعلى الأسرة الجزائرية خصوصاً، فكل تغيير إيجابي أو سلبي في الحياة العامة للبلاد يكون له تأثيره الإيجابي والسلبي كذلك على يوميات الأسرة الجزائرية، ومنه على طرق

التعامل أفراد الأسرة مع بعضهم البعض، فحالة الاكتئاب التي يشعر بها الأب خارج البيت تتعكس سلباً على طريقة تعامله مع زوجته وأولاده، كذا الأمر بالنسبة للأم فإذا كانت حالتها سيئة مع الزوج فإن هذا سينعكس مباشرة على الأولاد، مهما حاولت الأم إلا تظهر حقيقة ما تمر به<sup>1</sup>.

### 3 الأسرة وتنشئة الطفل:

هناك نقاط ضعف كثيرة في الدور الوظيفي للأسرة العربية بصفة عامة، والأسرة الجزائرية ميدان الدراسة بصفة خاصة، وهذا ما يجب استدراكه بغية تعزيز هذا الدور، وتطويره كي يصبح في المستوى الفاعل في حياة الفرد بما يتطلب ذلك من افتتاح فكري ومواجهة واقعية لحقائق الحياة الاجتماعية، والاقتصادية، ومتطلباتها، فالأسرة المسؤولة بالدرجة الأولى عن بناء الروح العصبية والتسلطية عند الأفراد، وتنمية مشاعر الكراهية، والحدق، والتعصب بما تبيه من أحاديث تعزز الفخر بالطائفة التي تنتهي إليها، وبالنظرية السلبية للطوائف الأخرى، أو المجموعات المختلفة ثقافياً أو عرقياً، وتشيع عليها الأحكام الدونية، ونغمة التخويف من هذه الجماعات، ومن ثم تعزيز مشاعر العداون والعداوة التاريخية، وقد لا يكون كبار الأسرة قد هدروا إلى تنمية هذه المشاعر السلبية وفي الغالب يحدث ذلك عن غير قصد بسبب جهلهم إثر أحاديثهم العابرة في نفوس أطفالهم وقد نبه دوركهايم (E.Durkheim) إلى ذلك فقال : "وإذا كان الآباء والمعلمون يشعرون دائماً أن كل شيء يمر أمام الأطفال يترك أثراً في نفوسهم، وأن بنية الطفل النفسية، وشخصيته مرهونتان بالآلاف الأحداث الصغيرة التي تمر دون أن نشعر بها، والتي تحدث في كل لحظة، والتي قلما نعيها أي اهتمام بسبب تقواهتها الظاهرة، فإنهم سيولون لسلوكهم ولغتهم مزيداً من الاهتمام"<sup>2</sup>.

لا يوجد أي قانون يلزم بتقدم مسؤولية أي من الرجل والمرأة في الأسرة على الآخر، حيث إن مشاركة الأب والأم في التنشئة الاجتماعية والسياسية للطفل هي مشاركة

<sup>1</sup> فريدة صادق زورو: الجزيرة، الأسرة الجزائرية بين التقاليد والتعريب، ص.25

<sup>2</sup> إميل دوركايم، ت علي اسعد وطفة، التربية والمجتمع، دمشق، 1996، 87.

واجبة ولازمة لكتلتهما ، إذ لا يستغني أحدهما عن الآخر، ويشكلان معًا، بالإضافة للأبناء ، هيكل السلطة في الأسرة من خلال مسؤوليات كل طرف، الذي لا يكتمل إذا تخلى أحد الأطراف عن واجباته، فالرعاية مسؤولية الوالدين معًا.

وقد أجريت دراسات حول أثر قيام الأم بمفردها بعملية التنشئة داخل الأسرة وأوضحت النتائج أن ذلك ينعكس بالسلب على شخصية الطفل بسبب عدم توازنها، وهو ما يظهر في الغالب السلوك الطفولي عليه حتى مع نموه في مرحلة المراهقة وميله إلى الاعتماد على الآخرين والخضوع لهم، كما يؤدي أحياناً إلى العكس أي انتصار الطفل بالسلطوية، مع ملاحظة وجود فوارق بين الجنسين.

إن مشاركة الأب في التنشئة بشكل فعال مهم جدًا لاستقرار نفسية الطفل، فقد ثبتت بعض الدراسات بأن غياب الأب أو تواجده بصفة المستبد قد يؤدي إلى نمو شخصية سلبية، لا تشعر بجدوى المشاركة في الحياة الاجتماعية والسياسية نظراً لعدم جدواً المشاركة في الحياة الأسرية التي يستبد فيها الأب، وسيادة نظرة يائسة من أي تغيير وفقدان الثقة في القدرة على التأثير في مجريات الأمور العامة.

ويأخذ غياب الأب عن عملية التنشئة صوراً مختلفة، فقد يكون غياباً تاماً فيما تتولى الأم بمفردها تنشئة الطفل اجتماعياً وسياسياً، كما قد يكون غياباً عن المشاركة في التنشئة رغم الوجود داخل الأسرة، ويرجع ذلك لأسباب ثقافية مثل تصور أن مسؤولية التنشئة والتربيـة تقع على المرأة فقط أو لأسباب اقتصادية كالانشغال بطلب الرزق طول اليوم، أو السفر للعمل بالخارج فيما يسمى بهجرة العمالة، والذي يؤدي إلى انفراد الأم بإدارة الأسرة وتنشئة الأبناء.

وبرغم من الآثار السلبية الواضحة لمثل هذا الوضع، إلا أن البعض ذهب إلى أنه "يصعب القطع ما إذا كان أثر هذه الظاهرة سلبياً أم إيجابياً، في حين اعتبرها أنصار ما يسمى بتحرير المرأة ظاهرة إيجابية تزيد من سلطة المرأة وتمكنها من إثبات ذاتها، وهي الظاهرة التي تعد في ميزان الرؤية الإسلامية إخلالاً بسنة من السنن الاجتماعية، وتدهوراً في بنية الأسرة، ونقصاً للقوامة، ونقصاً من جانب الأب في تحمل مسؤولياته في عملية التنشئة

وتکليفاً للمرأة بمسؤولية مضاعفة قد تشغله عن المشاركة الاجتماعية والسياسية الأوسع في المجتمع، وإهاراً لحق الطفل في مناخ أسري ونفسي متوازن ، وتجاهلاً لحقوقه الفطرية في التفاعل مع كلاً الأبوين وتقويضًا لقواعد الأسرة التي تؤهلها للقيام بدورها السياسي في حفظ القيم الإسلامية وتنشئة الطفل عليها من ناحية، والتصدي لأي انحراف أو تجاوز للمثالية الإسلامية على مستوى المجتمع والدولة من ناحية أخرى، وتشير بعض الدراسات التربوية بالولايات المتحدة الأمريكية إلى مدى تأثير الحالة الاجتماعية وحضور الآباء الفعال على تقدم الأطفال في الأسرة في مراحل التعليم المختلفة بداية من فترة الحضانة الأولى، فالأطفال من أسر مكونة من أب وأم يتمتعون بقدرات أفضل فيما يتعلق بالقراءة والكتابة، وإجراء العمليات الحسابية عن أقرانهم الذين نشوا في أسر بدون أب حيث تتحمل الأم هنا كافة الأعباء النفسية والاجتماعية والاقتصادية<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> حسام الدين عرفة: مجلة أم وحواء، حضور الأب ضروري للتفوق الدراسي، مصر، 2006، ص.3.

### المبحث الثالث : وسائل الإعلام

**تمهيد:**

لقد عرفت وسائل الإعلام تطويراً كبيراً جعلها تكتسح جميع مجالات الحياة، وتتميز هذه بكونها فتحت للإنسان مجالاً واسعاً للمشاهدة والاستماع والقراءة ، ومن مميزات هذه الوسائل أنها تدخلت في جميع المجالات الاجتماعية والتربوية والثقافية والاقتصادية، وهذا ما حطم دور المؤسسات الاجتماعية القائمة التئنة وال التربية كالأسرة والمدرسة فأصبحت تؤثر في سلوكيات الفرد كالسلوك السياسي والسلوك الاجتماعي وسلوك المستهلك .

قبل التعريف بوسائل الإعلام يستحسن التطرق إلى توضيح معنى الإعلام في حد ذاته، حيث أعطاه الباحثين العديد من التعريفات ، حيث يرى البعض أن "الإعلام هو تزويد الجماهير بأكبر قدر ممكن من المعلومات الصحيحة، والحقائق الواضحة"<sup>1</sup>، ويرى آخر أن "الإعلام هو تزويد الناس بالأخبار الصحيحة، والمعلومات السليمة، والحقائق الثابتة، التي تساعدهم على تكوين رأي صائب حول واقعة، أو مشكلة معينة، فيعبر هذا الرأي تعبيراً موضوعياً عن اتجاهات و ميول الجماهير"<sup>2</sup>، وقد يتفق معهما الرأي القائل بأن "الإعلام هو التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير، وروحها، وميولها واتجاهاتها في نفس الوقت"<sup>3</sup>.

من خلال ما نقدم يمكن تلخيص الإعلام في كونه عملية تعبير موضوعي يقوم على الحقائق، بهدف تنظيم التفاعل بين الناس من خلال وسائل متعددة، تعرف بوسائل الإعلام، وبالتالي نتوصل إلى تعريف وسائل الإعلام والذي يتمثل في أن وسائل الإعلام هي مجموعة المواد الأدبية والعلمية والفنية المؤدية للاتصال الجماعي بشكل مباشر أو غير مباشر من خلال الأدوات التي تتلقاها أو تعبر عنها مثل الصحافة والإذاعة والتلفزيون ووكالات الأنباء والمعارض والزيارات الرسمية وغير الرسمية<sup>4</sup> .

<sup>1</sup> زيدان عبد الباقى: وسائل وأساليب الاتصال في المجالات الاجتماعية والتربوية والإدارية والإعلامية، نقلًا عن صالح ديب هندي، أثر وسائل الإعلام على الطفل، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، 1998، ص.17.

<sup>2</sup> عبد الطيف حمزة: الإعلام والدعائية، نقلًا عن صالح ديب هندي، أثر وسائل الإعلام على الطفل، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، 1998، ص.17.

<sup>3</sup> إبراهيم إمام: الإعلام والاتصال بالجماهير، نقلًا عن صالح ديب هندي، أثر وسائل الإعلام على الطفل، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، 1998، ص.17.

<sup>4</sup> صالح ديب هندي: أثر وسائل الإعلام على الطفل، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، 1998، ص.18.

## 1- التطور التاريخي لوسائل الإعلام:

ووجدت وسائل الإعلام بوجود هذا العالم، ومررت بعده مراحل إلى أن وصلت إلى ما هي عليه الآن بسبب تغير وسائل الإعلام من عصر لآخر، فقد كانت وسائل الإعلام في العصور القديمة، طبولاً تسمع في أدغال إفريقيا، ودخان يتصاعد في بلاد الهند، ونيران في صحراء العرب، وحمائم تطلق في عهود الخلفاء والسلطين، وخيول تسابق الريح لتوصيل الأخبار من بلد لآخر، وهذا ما يدل على تنوع وسائل الإعلام، في قديم العصور، ثم أخذت هذه الوسائل في التطور، وفي ما يلي ملخص لأهم مراحل تطور وسائل الإعلام:<sup>1</sup>

عصر ما قبل الإسلام وسائل الإعلام التي عرفتها العصور القديمة تمثلت في الشائعات، والحفر على الأحجار، والأشجار وأعمدة المعابد، أو الميادين العامة، واقف النيران، وحمل الأخبار مع التجار، والمنادون الذين كانوا يتوجهون في البلاد لنشر الأخبار، إضافة إلى وسائل الاتصال الشخصي مثل الشعر والخطابة والمناظرة.

عصر الإسلام: اتخذت وسائل الإعلام في هذا العصر صور أكثر تحديد بدأية مع القصيدة الشعرية التي لعبت دور هاماً في نشر الدعوة الإسلامية، كما وجد في العصر الأموي ما يسمى بالشعر السياسي، وفي عهد الفاطميين، والأيوبيين، والمماليك، التي شهدت الحروب الصليبية فكان للشعر والدعابة المكانة الأولى في ميدان الدعاية، ولا تقل أهمية الخطبة عن الشعر، التي لعبت دور بالغ الأهمية فكان منها الخطبة السياسية، والدينية والخطبة هي الوسيلة الإعلامية الأولى التي اعتمدها الرسول - عليه الصلاة والسلام - في نشر وشرح مبادئه ، وواصل من بعده الخلفاء الراشدين على نفس المنوال، كما أنه من الوسائل المستعملة في هذا العصر نجد المنادي، والماذن حيث يعلن بها عن وفات الأمراء والشخصيات المهمة، وعن موعد الجهاد، كما لا تقل الأسواق العامة أهمية في هذا الدور التي يعرض فيها كل ما هو مادي وفكري، أما البريد فكان له في هذا العصر أهمية كبيرة باعتباره وسيلة إعلامية، نقلها العرب عن الفرس أو البيزنطيين ، وأول نظام للبريد في الإسلام كان على يد معاوية ابن أبي سفيان، وخلفه في ذلك عبد الملك بن مروان الذي

<sup>1</sup> صالح دياب هندي، أثر وسائل الإعلام على الطفل، مرجع سابق، ص 24-29

أوصى بان يحمل البريد إليه في أي ساعة من الليل أو النهار، كما أنشئت لهذا الغرض بدلات لكل من الخيول والراكبين، لضمان وصول الخبر بسرعة، كما استعمل الحمام الزاجل لنقل أخبار الحروب بين الدول، هذا بالإضافة إلى الزيارات والوفود التي كان له دور في نقل الأخبار، خاصة في نقل الدعوة الإسلامية.

العصر الحديث: في السنوات الأخيرة من القرن الثامن عشر شهدت وسائل الإعلام تطور كبير، التي اتصفت بسيطرة الرأي العام، الذي يسميه مونتسكيو، وعبر عنها جان جاك روسو بالإرادة، وبعد قيام الثورة الفرنسية ومع كل ما صاحبها من اختراعات واكتشافات، حيث تم خلالها اختراع المطبعة ومستلزماتها، التي كانت النقطة الفاصلة بين العصور القديمة والعصر الحديث، ومن هنا أخذت وسائل الإعلام صور جديدة، حيث تتبع ذلك اختراع السينما والراديو والتلفزيون، وابرز وسائل الإعلام الحديثة ذكر منها: التلفزيون والفيديو، الإذاعة الهاتف والتلفراف، الصحف والمجلات، لوحة الإعلانات، الكتب...

حيث سنركز في هذه الدراسة على التلفزيون، حيث يعتبر هذا الأخير أكثر وسائل الإعلام رواجا واستعمالا في عصرنا، فإنه يكاد لا يخلو من أي بيت وهو الوسيلة الأولى التي يتعرض لها الطفل، ويحصل منها.

## 2- خصائص وسائل الإعلام:

يمكن تلخيص أبرز خصائص وسائل الإعلام في ما يلي:<sup>1</sup>

- وسائل الإعلام غالباً ما تكون ذات اتجاه واحد، فقلما يكون هناك طريق سهل أو سريع للقارئ، أو المشاهد، أو المستمع حتى يرد أو يسأل ما يدور في ذهنه، من أسئلة، أو يتلقى إيضاحات هو بحاجة إليها إذا هو احتاج إليها.
- وسائل الإعلام تتضمن قسطاً كبيراً من الإختيار، حيث تختار الجمهور التي تخاطبه وترغب في الوصول إليها، فهذا برنامج موجه للطلبة، وهذا موجه للطفل، وغيره موجه للمزارعين...، من جهة أخرى المستقبلين لهذه الوسائل، يختارون من البرامج ما يريدون، حيث هم من يقررون ما يرغبون في مشاهدته أو دراسته.
- لوسائل الإعلام القدرة على تغطية مساحات واسعة، ومخاطبة فئة كبيرة من الناس
- تسعى وسائل الإعلام إلى لجذب أكبر عدد ممكن من الناس، من خلال نقطة افتراضية يتجمع حولها أكبر عدد ممكن من الجماهير باستثناء ما يوجه
- وسائل الإعلام مؤسسة اجتماعية تستجيب إلى البيئة التي تعمل بها، بسبب التفاعل القائم بينها وبين المجتمع.

## 3- أهداف وسائل الإعلام:

من أبرز العلماء الذين اهتموا بتحديد وظائف الإيصال "هارولد لاسوويل (Harold Lasswell) الذي أكد عنصر التأثير في عملية الاتصال، وقد لخص نموذجه في عبارته المشهورة من يقول؟ ماذ؟ لمن؟ وبأية وسيلة؟ وبأي تأثير؟ . وكانت دراسة لاسوويل متصلة بتأثير الدعاية على الرأي العام، كما ارتبطت بتحليل المضمون لوسائل الإعلام، ولكن ريموند نيكسون(Raymond Nixon) عدل عبارة لاسوويل ، وأضاف شيئاً جديداً يتصل بالموقف العام للاتصال، والهدف من العملية الاتصالية فأصبحت

<sup>1</sup> صالح دياب هندي: أثر وسائل الإعلام على الطفل، مرجع سابق، ص. 21.

العبارة على النحو التالي: من يقول؟ ماذ؟ لمن؟ وما هو تأثير ما يقال؟ وفي أية ظروف؟<sup>1</sup> ولأي هدف؟<sup>2</sup>

ومن هنا تتبلور أهداف وسائل الإعلام كما يلي:<sup>2</sup>  
تربيّة الناس وتعليمهم وتوجيههم إلى إتباع الأصول والعادات والأعراف الاجتماعية المرعية في المجتمع، حتى يتسلّى لهم العيش بونام مع الآخرين، والاندماج بشكل طبيعي مع الحياة العامة.

تثبيت القيم والمبادئ والاتجاهات العامة والمحافظة عليها، ذلك لأن كل مجتمع نسق قيمي يشكّل ويحدد أنماط السلوك في المجتمع، وكلما كانت أنماط السلوك متفقة مع تلك القيم والمبادئ كان التوافق من سمات المجتمع.

جمع الأخبار وتفسيرها والتعليق عليها لكي تكون أمام الرأي العام الفرصة لاتخاذ ما يراه من قرارات، وهذه أوضح أهداف وسائل الإعلام التي ترمي إلى توعية الناس وتنقيفهم بالمعلومات العديدة التي لم يعرفوها من قبل، أو التي تستجد في حياتهم على المستويين الداخلي والخارجي.

خدمة الناس عن طريق الدعاية والإعلان لعرض عمل أو الخدمات أو ترويج السلع والمنتجات التي تلزمهم، وتلعب الدعاية والإعلان دورا اقتصاديا يتمثل في توفير دخل مستمر لوسائل الإعلام وتنشيط عجلة الاقتصاد في المجتمع.

إتاحة الفرصة للتفاعل الاجتماعي بين الأفراد والجماعات بالتواصل والتحاطب، وتعبير عن الآراء والأفكار والموافق بصورة أو بأخرى.

ترفيه الناس وإقناعهم وتسليتهم بالأشكال التي والطرق التي تخفّف عنهم صعوبات الحياة اليومية.

المحافظة على النظام السياسي السائد في المجتمع وتبني مخططه والدفاع عنه، وتعريف الناس بتصوراته للمواقف الحياتية المختلفة.

<sup>1</sup> إبراهيم إمام: الإعلام والاتصال بالجماهير، نقلًا عن صالح دياب هندي، اثر وسائل الإعلام على الطفل، مرجع سابق، ص. 22.  
<sup>2</sup> صالح دياب هندي: اثر وسائل الإعلام على الطفل، مرجع سابق، ص. 23.

#### 4- أنواع وسائل الإعلام:

تنوعت وسائل الإعلام وتعددت ولكن يمكن تلخيص الأهم منها في ما يلي:  
وسائل إعلام سمعية: وهي الوسائل التي تعتمد على سمع الإنسان مثل الراديو و أشرطة التسجيل ووكالات الأنباء.

وسائل إعلام بصرية: وهي الوسائل التي تعتمد على البصر مثل السينما والتلفزيون والفيديو، كما تسمى أيضاً بوسائل الإعلام السمعية البصرية نظراً لارتكازها على حاستي السمع والبصر معاً في عملية استقبال المعلومات.

وسائل إعلام مقرئه: وهي الوسائل التي تعتمد على الكلمة مثل الصحف والمجلات والكتب والنشرات الملصقة.

وسائل إعلام ثابتة: وهي التي يتوجه إليها الناس للإطلاع عليها مثل المعارض والمسرحيات والمؤتمرات والمتاحف.

#### 5- وسائل الإعلام و الطفل:

أكثر ما ركزت عليه الدراسات في تأثير وسائل الإعلام على الطفل هو التلفزيون حيث أن هذا الأخير يتميز كوسيلة إعلامية بصفات وخصائص خاصة قد يتتشابه فيها مع باقي الوسائل الإعلامية الأخرى و من أهم هذه الخصائص ذكر ما يلي<sup>1</sup>:

- الاستحواذ على مشاهديه، حيث يتركز انتباه الفرد على صورة متحركة ناطقة متغيرة محصورة في إطار محدود، لا تكلف الفرد جهداً كبيراً.

- التميز الفني بالصورة والحركة واللون حيث أن التلفزيون يعتمد بالدرجة الأولى على البصر التي يكتسب منها الفرد ثمانية أشار معلوماته، وهذا إلى جانب حاسة السمع، كما أن استيعاب المرء للمعلومات يزداد عند استخدام الصورة والصوت في ذا الوقت.

- القدرة على الانقاء بالجماهير، حيث أن للتلفزيون قدرة هائلة على جذب الأفراد وتأثيرهم برسائله، فنجد أن التلفزيون تزداد مشاهدته يومياً مقارنة بباقي وسائل الإعلام.

<sup>1</sup> صالح ديب هندي: نفس المرجع، ص 35-37.

- قدرة التلفزيون على التكرار، والإعادة، وتقديم الموضوع وال فكرة الواحدة بأشكال متعددة، فيظهر في كل مرة وكأنه موضوع جديد، وهذه من أبرز خصائص التأثير على المشاهد. من هذه الخصائص والمميزات للتلفزيون يمكن الوصول إلى تأثيره على الطفل ولو بصفة نسبية، حيث لا يوجد أي مقياس يمكن به تحديد تأثير التلفزيون على الطفل بدقة، فالتلفزيون تأثيرات سلبية و إيجابية، ولذا ينبغي اختيار برامج الموجهة للأطفال، فتكون هادفة شاملة، تساهم في تنمية ثقافتهم، وتطوير قدراتهم اللغوية والاجتماعية والأخلاقية، وتبيّن لهم القيم الدينية والاجتماعية المطلوبة في المجتمع، وتحفزهم على التفكير والإبداع، وفي نفس الوقت تسليهم، وتعكس واقع حياة الأطفال، وتخدم متطلبات حاجاتهم، ليظلووا مرتبين بيئتهم، كما يأتي عامل مراعاة طبيعة الأطفال من حيث الخصائص العمرية والجنسية واللغوية والثقافية والمعرفية، ومراعاة ما بينهم من فروق في الذكاء والقدرات والمتغيرات البيئية.

من الصعوبة التحدث عن التلفزيون بصيغة المفرد؛ لأن هناك تلفزيونات عدّة ذات أنماط مختلفة من التمويل وذات وظائف وأدوار مختلفة ومصامين متباعدة وإمكانيات تكنولوجية متقدمة، ولكن مهما تعددت التلفزيونات فإنها تؤكّد على أن الإنسان لا يتعلم بالعقل فقط بل بالعاطفة والجسد أيضاً، فالتلفزيون هو متعة الاستعراض والمشاهدة والفرجة، فالتلفزيون الذي أصبح يحتل مكانة مهيمنة في فضاء الاتصال الجماهيري يوفر اليوم مادة إنتاج ثقافي وفكري غزير، ويشكل ملتقى نقاش يشتد تارة، ويلين تارة أخرى، تشارك فيه مجموعة من مختلف الاختصاصات والمهن: الساسة والمؤرخون، والكتاب والفنانون

ومما لا شك فيه أن التلفزيون أخذ يلعب الدور الأكبر في التنشئة الاجتماعية، ومحطات التلفزيون تبث برامجها خلال ساعات الليل والنهار، وتنتسارع لتقدم الأحسن، وأصبح التلفزيون هو العامل الرئيسي الأول المنافس للأسرة والمدرسة، فقد بات التلفزيون عنصراً شديداً التأثير في تحديد عناصر خيال الطفل وقيمه حيث أن الوالدان لا يستطيعان إبعاد تأثير التلفزيون عن أطفالهم لأنهم بأنفسهم أصبحوا متعلقين بهذا الصندوق المشع بالصور الذي يمضي أبناؤهم أوقات أكثر مما يمضي الوالدين. إن الدراسات تشير إلى أن معظم برامج

التلفزيون يسهل استيعابها حتى على التلاميذ في الصف الخامس في الولايات المتحدة والوالدين يعاد تشكيلهم عبر شاشة التلفزيون التي يجلسان أمامها ساعات كثيرة، فالتلفزيون يخلق لهم الرأي ثم يجعله قابلاً للاستمرار الرسمي، والسياسة هي أوضح الأدلة على دور التلفزيون، فهو الذي يقول للأمير كيّن رأيهم ب الرجال السياسية ويقيّد هذه العملية كما يرغب أصحاب القنوات التلفزيونية الذين يسيطرون من خلال أموالهم على شبكات من قنوات تلفزيون، وتقوم هذه الشبكات بإبلاغ الناس عما قيل وعما تعتبره مهمًا وكل ما يخالف سياستها ورغبات أصحابها يجري عدم التطرق إليه، فهي التي تخبر الناس عن من سوف يفوز ومن لا يستطيع الفوز وتبرز برامج الحملات الانتخابية حرية الأمير كي في الاختيار، في حين أن هذا المواطن أسير التلفزيون لا حرية حقيقية له ولا اختيار حقيقي، هكذا تحدث عملية غسل الدماغ يتعرض لها الأمير كي التي تدعوني إلى الطلب من كل من أدرك ما يحمله هذا المقال من معنى الكف عن تشغيل جهاز التلفزيون".<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> محمد احمد النابلسي: الطب النفسي ودوره في التربية، دار النهضة العربية، بيروت 1989، ص.33.

## **المبحث الرابع : السياسة والطفل**

تعتبر الطفولة مرحلة من مراحل نمو الشخصية الأساسية لدى الإنسان، وهي متأثر بمجموعة من العوامل نتيجة نوعية التنشئة التي يلتاقها الطفل، والتي قد تتميز بطابع التقليدي، أو بطابع عصري، أو دمج الطابعين معاً.

### **1- التعريف العام للطفل:**

بحكم أن الإنسان كائن عاقل وعقله في نمو مستمر، وتطور مدھش من جيل إلى آخر حيث ترى الفوارق الشاسعة في مستوى التفكير بين جيلين خصوصاً في العصر الحالي حيث تتراهى هذه الفوارق أكثر جلاءً من خلال التغيير الحاصل والأنظمة الجديدة، ولا يتوقف مسار التغيير بل في تقدم مستمر لا يمكن التكهن به حالياً، وهذه السنة الكونية جارية في الأطفال أيضاً، إذ مفهوم الطفولة الآن غير ما هو في السابق، وربما ما هو آتٍ يتطور الموجود أو يدرسه ليأتي بالبديل الأنسب في المستقبل، فقد تبدل مفهوم الطفولة إذ لم يعد الطفل فرداً سلبياً، لا يعي الأمور وهو كلُّ على أبويه، بل أصبح إنساناً فعالاً يجاري الكبار في التفكير ومعالجة الأمور، بل ربما يستهزأ في، نفسه من تفكير بعض الكبار وضحالة استيعابهم، وعليه لا بد من معاملة الطفل العصري معاملة تليق بمكانه وزمانه، واحترامه ومناقشته في أموره الخاصة وأمور الحياة العائلية أيضاً، لكن التعريف المعترف به والذي لا يتغير انه كائن حي ينمو ويتطور عبر الزمن، له قدرات فطرية، يحتاج إلى الرعاية، يستوعب كل ما يقدم إليه، شديد التأثر، له شخصيته التي يتميز بها .

### **2- مراحل نمو الطفل:**

ما قبل الولادة: وهي مرحلة وقائية تكون انطلاقتها منذ الإخصاب حيث التقاء الجنسين الذكر والأثني و تنتهي عند الولادة، وهذا ما يبين تأثير الأم في جنينها، وتعتبر هذه المرحلة من أهم المراحل حيث يجب العناية بالأم ( التغذية الصحية، الراحة ن وتجنب المؤثرات الضارة ) إلى أن تضع ولیدها في أحسن الظروف.

**مرحلة الرضاعة :** تبتدئ من الولادة إلى سن الثانية، وتميز هذه المرحلة بالصراع من أجل البقاء ويعتمد الطفل فيها إلى جانب حليب أمه على تنظيم نشاطه اليومي مما يساعد على النمو السريع وذلك بتحسين ظروف نومه وملبسه والوقاية الشاملة، ومن هنا يبدأ التكيف مع العالم الصغير الذي يحيط به عبر حواسه وبعدها تأتي مرحلة الانفعالات والتي تعتبر لذة الطفل (الضحك، الغضب، الخوف...)

**مرحلة الطفولة :** وتمتد هذه المرحلة من السنة الثانية إلى غاية سبع سنوات وتميز هذه المرحلة عند الطفل بمروره بمراحل عسيرة أولها الفطام وبداية المشين وتكون المرأة أول إنسان يخوض الصراع.

**المرحلة المتوسطة :** تبتدئ من السنة السابعة إلى غاية الحادية عشر، وتميز بدخول الطفل المدرسة وبلوغه سنا يطرح فيه عدة أسئلة والبحث عن الإجابة كما أنه يشرع في إبراز شخصيته داخل الأسرة والمدرسة وذلك لإثبات ذاته من خلال تطبيقه لما يتلقاه من العالم الخارجي على عالمه الداخلي.

**الطفولة المتأخرة:** تبتدئ من الحادية عشرة إلى سن الرشد لها عدة مميزات تظهر من خلال ما قد يتصف به الإنسان، ويتجلى ذلك في العزلة أو الخجل أو الزعامة أو المشاغبة كما أن هناك الطموح أو العجز.

**أنواع النمو عند الطفل:**

- النمو العقلي أو الفكري.
- النمو النفسي أو العاطفي.
- النمو الجسدي الحركي.
- النمو الاجتماعي.

**العوامل المؤثرة في النمو لدى الطفل :**

- العامل الاجتماعي.
- العامل النفسي.
- العامل البيئي.

- العامل الصحي.

### 3- موقع الطفل في السياسة :

إذا أردنا أن نقدم لموضوع التنشئة السياسية للطفل فلابد من توضيح أهمية التنشئة من خلال عرض لاهتمام دول العالم بهذه القضية أولاً، حيث شغلت فكرهم جميعاً، فاهتمت دول العالم منذ فترة طويلة بتوفير الظروف الملائمة أمام الأطفال ليتمكنهم النمو في إطار يسمح لهم بالنضج وتوسيع مداركهم، مما يهيئهم لتنشئة سياسية سليمة ونص الإعلان العالمي لحقوق الطفل في فقرته الثانية لبقاء الطفل وحمايته ونمائه، لأن الأطفال أبرياء وضعفاء ويعتمدون على غيرهم، وهم أيضاً محبون للاستطلاع ونشاطه، مفعمون بالأمل، فمن حقهم علينا أن نوفر لهم الوسائل للتتمتع بأوقاتهم في جو من المرح والسلام، وأن نوجههم نحو الانسجام والتعاون، وأن نساعدهم على النضج من خلال توسيع مداركهم وإكسابهم خبرات جديدة، كما تنص خطة العمل لتنفيذ الإعلان العالمي لبقاء الطفل في مادته الثانية على أنه ينبغي أن يصبح إحراز التقدم من أجل الأطفال غاية رئيسية للتنمية الوطنية الشاملة، وينبغي أن يشكل هذا التقدم جزءاً من الإستراتيجية الإنمائية الدولية لعقد الأمم المتحدة الرابع لعل من أهم منجز العصر الحديث ذلك الاهتمام الشامل والمترافق بحقوق الإنسان على المستوى الدولي، وقد ظهر ذلك واضحاً من خلال مرحلة الإعلانات بشأن حقوق الإنسان والتي دخل من خلالها مفهوم حقوق الإنسان وحرياته في إطار قانوني، بعد أن كان مجرد مبادئ فكرية مثالية في الماضي، وذلك نتيجة تطور المجتمعات السياسية وتطور أدوات الحكم التي استخدمتها تلك المجتمعات، وكان من أبرزها الإعلانات التي صدرت في أواخر القرن الثامن عشر مثل إعلان حقوق الإنسان والمواطن في أعقاب الثورة الفرنسية 1789. وقد أخذ الاهتمام بالطفل بعدها عالمياً مع ظهور المؤسسات الدولية، حيث يعود الاهتمام الدولي المعاصر بحقوق الطفل إلى عام 1924، عندما صدر إعلان تبنّته جمعية عصبة الأمم

وتتألف من خمسة نقاط عن الاتحاد الدولي لحماية الأطفال وعرف ذلك الإعلان بإعلان جنيف.<sup>1</sup>

توجهت جهود الأمم المتحدة لإصدار الإعلان العالمي لحقوق الإنسان عاما 1948 والذي عبرت به جميع الدول الأعضاء عن اهتمامها بحقوق الإنسان وضرورة رعاية الأسرة وحمايتها ورعاية الأمومة والطفولة.

ثم صدر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة في نوفمبر 1959 الإعلان العالمي لحقوق الطفل والذي تألف من عشر نقاط وأخذ بعدها مهما وصار واحد من أهم الوثائق الإنسانية في العصر الحديث.

كذلك أشار العهد الدولي للحقوق السياسية والمدنية إلى حقوق الطفل في عدة مواد، وتضمن العهد الدولي الخاص للحقوق الاقتصادية والاجتماعية نصوصا تتعلق بحقوق الطفل وحماية العائلة. وخصص عام تحفل به الأمم المتحدة ويسمى بالعام الدولي للطفل. وكان ذلك بمرور عشرين عاما على إصدار الإعلان العالمي لحقوق الطفل عاما 1959. ثم توالت النصوص الدولية تعالج حقوق الطفل حتى خرج إلى النور مشروع اتفاقية حقوق الطفل لعام 1989 وسوف نحاول هنا تسليط الضوء على أهم صور حماية حقوق الطفل الشخصية في المبادئ العامة ومن خلال : الأسرة، التعليم، الصحة، والقضاء:<sup>2</sup>

#### الحماية الشخصية :

إن الحق في الحياة والحرية والسلامة الشخصية من أهم الحقوق التي نصت عليها جميع الاتفاقيات والقوانين الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان. وقد نصت المادة الأولى من إعلان حقوق الإنسان " على أن جميع الناس يولدون أحرازاً متساوين في الكرامة والحقوق" وتعني هذه العبارة التصاق الحق في الحرية بمولد الإنسان على أساس أنه حق طبيعي أزلبي قائم بذاته. كما تنص المادة الثالثة من الإعلان ذاته " على حق كل فرد في الحياة والحرية وسلامة شخصه" فحق الحياة حق الهي يمنحه الله سبحانه وتعالى من يوم أن يتكون الجنين

<sup>1</sup> نحوى علي عتيقة: حقوق الطفل فى القانون الدولى، دار المستقبل ، القاهرة ، 1995 ، ص.10.

<sup>2</sup> نحوى علي عتيقة المرجع السابق: ص20 - ص.50

في بطن أمه، ولعل الغرض من النص هو تأكيد حق الطفل في البقاء والنمو والحماية ضد أي خطر يمس حياته.

وقد كان للحماية الشخصية للطفل نصيب في العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية. فالفقرة الأولى من المادة السادسة من العهد نصت على أن لكل إنسان الحق في الحياة وأن القانون يحمي هذا الحق ولا يجوز حرمان أي إنسان ذكر كان أم أنثى من حياته تعسفيًا. ولا شك أن حق الإنسان في الحياة هو أول حق من الحقوق الطبيعية الذي يعتبر أي عدوان عليه انتهاكا فادحا لأقدس حق من حقوق الإنسان.

ثم جاءت الفقرة السادسة لتنص على تحريم تطبيق عقوبة الإعدام على الطفل، حيث تنص "أنه لا يجوز فرض حكم الإعدام على الأشخاص الذين تقل أعمارهم عن ثمانية عشر عاما، ولا يجوز تنفيذ الإعدام على المرأة الحامل" وحرمت المادة السابعة إخضاع أي فرد للتعذيب أو المعاملة القاسية أو اللانسانية المسيئة للكرامة الإنسانية، كما لا يجوز إخضاع أحد للعبودية أو إكراهه على العمل الإجرامي وللطفل الحق في عدم التمييز في المعاملة ونصت المادة 24 على حق كل طفل في الحصول على الحرية الخاصة التي يفرضها مركزه كقاصر على أسرته وعلى كل من المجتمع والدولة دون أي تمييز بسبب العرق أو اللون أو الجنس أو اللغة أو الديانة أو الأصل القومي أو الاجتماعي أو الملكية أو الولادة، ثم جاءت اتفاقية حقوق الطفل لعام 1989 لتأكد تأمين الوقاية وتوفير الحماية للأطفال ضد مخاطر الحياة وشرورها. وأن هناك الكثير من الأطفال محروميين من الحماية الضرورية، وضمنت الاتفاقية مجموعة شاملة من القواعد القانونية الدولية لحماية حقوق الطفل والدفاع عن مصالحه وتحقيق رفاهيته. وقد أعطت المادة الثالثة من الاتفاقية الاعتبار الأول لمصالح الطفل الفضلى وتعهدت الدول الأطراف بأن تضمن للطفل الحماية والرعاية اللازمتين لرفاهيته مراعية حقوق وواجبات والديه أو غيرهم من الأفراد والمسؤولين قانونا عنه. وجاءت المادة السادسة من الاتفاقية لتأكد بأن لكل طفل الحق في الحياة وتケفل الدول الأطراف إلى أقصى حد ممكن بقاء الطفل ونموه، ولكن تبدو مظاهر صور الحماية الشخصية للطفل في أبرز معالمها من خلال المادتين السابعة والثامنة حيث أكدت المادة

السابعة على ضرورة تسجيل الطفل بعد الولادة فوراً ويكون له الحق منذ ولادته في اسم والحق في اكتساب جنسية ويكون له قدر الإمكان الحق في معرفة والديه، كما تعهدت الدول الأطراف في الاتفاقية من خلال المادة الثامنة باحترام حق الطفل في الحفاظ على هويته بما في ذلك جنسيه واسم وصلاته العائلية على النحو الذي يقره القانون<sup>1</sup>.

وقد كفلت الاتفاقية حق الطفل في التعبير عن آرائه بكل حرية وتشمل هذا الحق حرية طلب جميع أنواع المعلومات والأفكار وتلقيها سواء بالقول أو الكتابة أو الطباعة مع عدم الإخلال باحترام حقوق الغير أو سمعتهم أو حماية الأمن الوطني أو النظام العام أو الصحة أو الآداب العامة، وتشجيع وسائل الإعلام على الاهتمام بالطفل ووضع مبادئ توجيهية لوقاية وحماية الطفل من المعلومات التي تضر بمصالحه.

وفي الأشكال الأخرى لحماية حقوق الطفل الشخصية ما جاء أيضاً في اتفاقية حقوق الطفل لعام 1989 ألا وهو وجوب احترام الدول الأطراف حق الطفل في حرية الفكر والوجدان والدين وإعطاء الحق له في تكوين الجمعيات وحمايته من أي تعرض تعسفي أو مساس بشرفه أو سمعته.

كذلك تسلم الاتفاقية بحق الطفل في الحماية من الاستغلال الاقتصادي ومن أداء أي عمل يمكن أن يكون خطيراً أو يعرقل تعلمه أو يضر بصحته أو بنمائه البدني والعقلي أو الروحي أو الخلقي أو الاجتماعي.

وكذا حمايته من الاستغلال والاتجار بالأطفال لغرض البيع والبغاء ونشر المواد الإباحية عن الأطفال.

وشددت الاتفاقية على حماية المجموعات الشديدة الضعف بما فيها الاطفال التي تواجه خطراً كبيراً قوامه الاستغلال الجنسي، وإن الاطفال يمثلن فئة أكبر عدداً نسبياً بين الفئات الضعيفة التي تستغل جنسياً، وهذا ما أكدته أيضاً البروتوكول الاختياري لاتفاقية حقوق الطفل في مאי 2000.

<sup>1</sup> نحوى على عتبة: مرجع سابق، ص 78 - 115.

واتفاقية رقم 182 لمنظمة العمل الدولية بشأن أسوأ أشكال عمل الأطفال والإجراءات الفورية للقضاء عليها، مثل عمل الفتيات في المنازل والعمل القسري أو عمل السخرة بما في ذلك التجنيد القسري أو الإجباري للأطفال لاستخدامهم في النزاعات المسلحة واستخدام الأطفال في إنتاج المخدرات أو الاتجار بها.

#### الحماية الأسرية :

بمنأى عن الخوض في إشكالية ما إذا كانت الأساق التي يتتألف منها المجتمع أساقاً متكاملة متعاضدة أو أنها تتأى بجوهرها عن التكامل وتجنح باتجاه التناقض والتصارع. تعد الأسرة أحد الأساق التي تمثل نقطة ارتكاز أساسية في تدعيم التوازن الاجتماعي وترسيخه، والتتبؤ بالدور الذي تلعبه لحماية الطفل.

لذلك أولت الاتفاقية احتراماً خاصاً للأسرة من خلال سياسة تربوية لوضع الوالدين أمام مسؤولياتهم في سبيل الحفاظ على مصالح الطفل. وتتجلى تلك السياسة بضمان الاعتراف بالمبادأ القائم على أن كلاً الوالدين يتحملان مسؤوليات مشتركة في تربية الطفل ونموه وبأن تكون مصالح الكفل الفضلى موضع اهتمام أساسى. وتقديم المعونة للوالدين للاضطلاع بمسؤولياتهم في تربية الطفل عند الزواج وأثناء قيامه وعند فسخه وتأمين حماية خاصة للأطفال في حال حدوث الطلاق وأن تكفل التشريعات إحاطة الأطفال بضمانات كافية لحماية حقوقهم الإنسانية في حال طلاق الوالدين وضرورة اتخاذ الدول الأطراف التدابير المناسبة لكفالة تحصيل نفقة الطفل من الوالدين أو الأشخاص المسئولة عن أعلالهم.

كذلك ضمان لم شمل الأسرة في حال اللجوء والإبعاد أو الاحتجاز وعدم الفصل بين الوالدين قدر المستطاع. وتقديم حماية ومساعدة خاصة لجميع الأطفال والمرأهقين والمعوقين دون تمييز، ووضع جميع التدابير التشريعية والإدارية والاجتماعية والتعليمية الملائمة لحماية الطفل من كل أشكال العنف أو الضرر أو الإساءة البدنية أو العقلية، ووضع برامج اجتماعية لتوفير الدعم اللازم للطفل المحروم من بيئة عائلية وأن تضمن الدول الأطراف وفق قوانينها الوطنية رعاية بديلة مناسبة.

ويمكن أن تشمل هذه الرعاية في جملة أمور منها الحضانة أو الكفالة الواردة في القانون الإسلامي كالتبني. وأن لا يصرح بتبني الطفل إلا بموافقة السلطات المختصة التي تحدد وفقاً للقوانين والإجراءات وعلى أساس معلومات موثقة ، وأن التبني جائز في حال تحقق مصلحة الطفل الفضلى. وأن يستفيد الطفل من ضمانات ومعايير تعادل تلك العناية فيما يتعلق بالتبني الوطني.

ومع ذلك يجب أن لا يتم التبني إلا في حالات ضيقة جداً وبموافقة السلطات المختصة حتى لا يتتحول التبني إلى تجارة يستغلها أصحاب النفوس الضعيفة.

#### الحماية التعليمية :

تبرز صور الحماية لحقوق الطفل جلية في تعليمه. فقد أكدت الاتفاقية على جعل التعليم الابتدائي إلزامياً ومتاحاً للجميع، واتخاذ التدابير المناسبة لتطويره للجميع على أساس القرارات وتشجيع الحضور المنتظم في المدارس والتقليل من معدلات تسرب الأطفال وترك الدراسة والقضاء على الجهل والأمية وتنمية شخصية الطفل ومواهبه وقدراته العقلية والبدنية.

ولعل من أهم الحقوق التي تساعد على صقل معاالم شخصية الطفل وتساهم في نموه الذهني والعقلي حقه في الاستفادة والحصول على المعلومات ومواد الثقافة والمعرفة من مختلف وسائل الإعلام وشئى المصادر المحلية والدولية وعلى الخصوص تلك التي تساعد في إرشاد الطفل وتوجيهه لما فيه منفعته الجسدية والعقلية.

وعلى الدول الأطراف أن تقوم فيما بينها بالتبادل والتعاون في إنتاج ونشر المعلومات الثقافية وأن تشجع إنتاج وتبادل كتب الأطفال والاهتمام بالاحتياجات الثقافية للأطفال الذين ينتمون إلى مجموعة الأقليات أو السكان الأصليين.

كما نصت الاتفاقية على حق الطفل في الراحة ووقت الفراغ ومزاولة الألعاب والأنشطة المختلفة وتنمية احترام حقوق الإنسان والحربيات الأساسية فيه، واحترام هويته ولغته والمساواة بين الجنسين في تلقي التعليم.

لكن الحقيقة التي تفرض نفسها على أرض الواقع وهي أن مئة مليون طفل تتراوح أعمارهم بين 6 - 11 سنة لا يزلون محرومين من الالتحاق بالمدرسة. وتشكل الفتيات 60% من مجموع الأطفال المحروميين. كما أن هناك مليار نسمة من الراشدين لا يقرؤون ولا يكتبون، ثلثاهم من النساء.

#### الحماية الصحية :

اعتبرت الحماية الصحية من أهم الأهداف التي حرصت الاتفاقيات الدولية على توفيرها. وأكدت على ضرورة اتخاذ التدابير المناسبة من أجل تأمين وحماية هذا الحق. وهي تمثل في خفض نسبة الوفيات في المواليد، وتأمين نمو الطفل صحيحا سليما وتحسين الجوانب البيئية والصناعية وتأمين الخدمات الطبية.

وشددت الاتفاقية على وجوب تمنع الطفل عقليا وجسديا بحياة كاملة وكريمة وفي ظروف تكفل له كرامته، وبحق الطفل المعمق في التمتع برعاية خاصة وتوفير المساعدة له مجانا عن طريق حصوله على التعليم والتدريس وخدمات الرعاية الصحية والوقائية والعلاج الطبيعي وال النفسي و مكافحة الأمراض وسوء التغذية عن طريق توفير الأغذية ومياه الشرب النقية وكفالة الرعاية الصحية للأمهات قبل الولادة وبعدها. وتزويد الوالدين بالمعلومات الأساسية المتعلقة بصحة الطفل وتغذيته وإلغاء الممارسات التقليدية التي تضر بصحة وحماية الطفل، وضرورة المراجعة الدورية للعلاج وحصوله على الإعانات والانتفاع بمتاعيا الضمان الاجتماعي. وأن ينشأ الطفل في مستوى معيشى ملائم.

لقد تعهدت أكبر قمة عالمية شهدتها التاريخ وهي قمة الطفولة التي عقدت في مقر الأمم المتحدة بنيويورك عام 1990 بتحسين أوضاع الأطفال. حيث كانت الوعود جلية واضحة وكانت الأهداف طموحة. لكن الأطفال لا يستطيعون العيش أو الازدهار بالوعود فقط. لذا فان قادة العالم ملزمون بتوفير المصادر لترجمة الآمال إلى حقائق. والآن وبعد مرور ستة عشر عاما على تلك القمة ماذا تحقق؟

إن أطفال اليوم لا زالوا يواجهون مثلا شبح وباء الإيدز، حيث أن الدراسات تدل على أن حوالي نصف الأمهات يورثن المرض لأطفالهن وهم في الأرحام أو خلال عملية الولادة.

فمساواة هذا المرض ليس فقط في أنه يؤدي لوفاة الطفل بل تتطوّي على أخطار وسمات عار يلحق به وبأسرته.

كان هناك فرصة نادرة وحقيقية لتكريس تلك القمة وهذا التحالف العالمي من أجل الأطفال لمواجهة مرض نقص المناعة، وللحصول الأطفال على حقهم في النمو والتطور. وهي فرصة ضاعت بين العديد من الأزمات الإنسانية. هذه الفرصة يمكنها المساعدة في كبح انتشار مرض الإيدز من خلال حملة شاملة لجميع القطاعات وتنقيف الناس وبخاصة الشباب والمرأهقين.

فليس لدى العالم أي عذر مقبول لعدم البدء بإستراتيجية فاعلة لإيقاف انتشار الفيروس. فالمعلومات ذات العلاقة بالموضوع في متناول الجميع. وهناك حاجة لمجموعة من الإجراءات قبل الفحص والاستشارة والمعالجة بالعقاقير. ويبدو الأمر محزننا فالمارد المالية الدولية المتوفرة والمخصصة لمحاربة الإيدز هي 350 مليون دولار في عامي 1996-1997 فقط، بينما نجد أن 15 مليون من البشر قد فقدوا حياتهم بسبب هذا المرض.

#### الحماية القضائية :

تبعد أهمية هذا النوع من صور الحماية القضائية عندما يكون الطفل جانيا أو مجنى عليه. وقد نصت المادة الرابعة عشرة في تقريرها الأولي من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية على مساواة جميع الأشخاص أمام القضاء وعلى حق الإنسان في محاكمة عادلة وعلنية، وبواسطة محكمة مستقلة محايده قائمة على احترام القانون. وتستوجب حماية حقوق الطفل ومصالحه في بعض الأحيان عدم صدور أحكام قضائية ضده بصورة علنية ، كما هي الحال في قضايا الأحداث أو الإجراءات الخاصة بالمنازعات الزوجية، أو قضايا الوصاية على الأطفال، كما تنص المادة نفسها في فقرتها الخامسة على وجوب أن تراعي الإجراءات التقاضي في حالة الأحداث الذين يكونون في سن معينة أو لهم ظروف خاصة، وأم يؤخذ بيعت الاعتبار الرغبة في تشجيع إعادة تأهيلهم ليعودوا عناصر فعالة يستفيد منها المجتمع والوطن، وقد جاءت اتفاقية حقوق الطفل لعام 1989 بإطار عام وضع من خالله مجموعة من القواعد القانونية التي تكفل حماية قضائية عادلة للأطفال. وتتجلى

مظاهر تلك الحماية بضرورة اتخاذ الدول الأطراف في الاتفاقية التدابير المناسبة لتشجيع التأهيل البدني وال النفسي وإعادة الاندماج الاجتماعي للطفل الذي يقع ضحية أي شكل من أشكال الإهمال والاستغلال أو الإساءة أو التعذيب أو أي شكل من أشكال المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللا إنسانية أو المهينة أو المنازعات المسلحة.

كما تعرف الدول الأطراف بحق كل طفل يدعى أنه انتهك قانون العقوبات أو اتهم بذلك أو يثبت عليه ذلك أن يعامل بطريقة تتفق مع رفع درجة إحساس الطفل بكرامته، وتحقيقاً لذلك تأمل الدول الأطراف عدم ادعاء انتهك الطفل لقانون العقوبات أو إنصافه بذلك، أو إثبات ذلك عليه بسبب أفعال لم تكن محظورة بموجب القانون الوطني أو الدولي، ويجب أن يتمتع به الطفل بالضمانات التالية:<sup>1</sup>

- افتراض براعته إلى أن تثبت إدانته وفقاً للقانون، وإخباره فوراً وب مباشرة بالتهم الموجهة له عن طريق والديه أو الأوصياء القانونيين والحصول على مساعدة قانونية أو غيرها من المساعدة الملائمة لأعداد وتقديم دفاعه.

- قيام سلطة أو هيئة قضائية مختصة ومستقلة ونزيهة في الفصل في دعوه دون تأخير، وفي محاكمة عادلة وفقاً للقانون بحضور مستشار قانوني أو مساعدة مناسبة أخرى وبحضور والدية أو الأوصياء القانونيين عليه ما لم يعد ذلك في غير مصالح الطفل الفضلى.

- عدم المراهنة على الأطفال بشهادة أو الاعتراف بالذنب واستجواب أو تأمين استجواب الشهود المناهضين، وكفالة اشتراك واستجواب الشهود لصالحة في ظل ظروف من المساواة.

- تأمين قيام سلطة مختصة أو هيئة قضائية مستقلة ونزيهة في حالة اعتباره قد انتهك قانون العقوبات.

- الحصول على مساعدة مترجم شفوي مجاناً إذا تعذر على الطفل فهم اللغة المستعملة أو النطق بها.

- تأمين احترام حياته الخاصة في جميع مراحل الدعوى. وأن تتاح للطفل وسائل الحماية من الأعمال والتدابير التي قد تترك في نفسه أي نوع من التمييز من الناحيتين العنصرية أو

<sup>1</sup> نجوى علي عتيقة: مرجع سابق، ص 123.

المدنية ، كما تسعى الدول الأطراف لتعزيز إقامة قوانين وإجراءات وسلطات ومؤسسات مختصة منطبقة خصيصا على الأطفال الذين يدعى أنهم انتهكوا قانون العقوبات، أو يتهمون بذلك من خلال تحديد سن دنيا يفترض دورها أن الأطفال ليس لديهم الأهلية لانتهاك قانون العقوبات واتخاذ تدابير عند الاقتضاء لمعاملة هؤلاء الأطفال دون اللجوء إلى إجراءات قضائية، شريطة أن تتحترم حقوق الإنسان والضمادات القانونية احتراما كاملا. واتخاذ أوامر الرعاية والإرشاد والإشراف والاختبار والحسانة وبرامج التعليم والتدريب المهني وغيرها من بدائل الرعاية المؤسسية لضمان معاملة الأطفال بطريقة تلامع رفاهه وظروفه.

يلاحظ مما سبق أن الاتفاقيات الدولية قد وضعت إستراتيجية شاملة لضمان كفالة محاكمة عادلة ونزيفة تضمن للطفل حقوقه ولكن لم تتوقف الحماية عند النصوص بل أن القضاء نفسه يراعي خصوصية الطفل عند المحاكمة.

وقد كان لطفل نصيب من الحماية بين نصوص نظام روما لمحكمة الجنائية الدولية. فقد نصت المادة 16 من نظام روما بعدم اختصاص المحكمة على الأشخاص الذين تقل أعمارهم عن 18 سنة.

ونصت اتفاقية حقوق الطفل فيما يتعلق بالتعليم على أن توافق الدول الأطراف أن يكون تعليم الطفل موجها نحو:

- تنمية شخصية الطفل ومواهبه وقدراته العقلية والبدنية إلى أقصى إمكانياتها.
- تنمية احترام حقوق الإنسان والحريات والمبادئ المكرسة في ميثاق الأمم المتحدة.
- تنمية احترام ذوي الطفل وهويته وثقافته ولغته وقيمها الخاصة والقيم الوطنية للبلد الذي يعيش فيه والبلد النشأة في الأصل والحضارات المختلفة عن حضارته .
- إعداد الطفل لحياة تستشعر المسؤولية في مجتمع حي بروح التفاهم والسلم والتسامح والمساواة بين الجنسين والصداقة بين الشعوب والجماعات الوطنية والدينية والأشخاص الذين ينتمون إلى السكان الأصليين .

فلا شك أن مراعاة تلك المبادئ في تربية الطفل يهيئه للنضج والتكامل وهي بلا شك أسس ضرورية لتنشئة سياسية تتناسب مع العصر وتحدياته.

## مبادئ اتفاقية حقوق الطفل الصادرة عام 1989:

- يجب حماية الطفل بعيداً عن كل اعتبار بسبب الجنس والجنسية أو الدين.
  - يجب مساعدة الطفل مع احترام وحدة الأسرة.
  - يجب أن يكون الطفل في وضع يمكنه من النمو بشكل عادي من الناحية المادية والمعنوية والروحية.
  - يجب أن يكون الطفل أول من يتلقى المعونة وقت الشدة.
  - يجب أن يستفيد الطفل استفادة تامة من وسائل الوقاية والأمن الاجتماعية.
- وهذه الاتفاقية تكتسب أهمية خاصة لأنها المرة الأولى في تاريخ القانون الدولي تحدد فيها حقوق الطفل ضمن اتفاقية ملزمة للدول التي تصدق عليها إذا تحدد الاتفاقية معايير لحماية الأطفال وتتوفر إطار عمل للجهود التي تبذل للدفاع عنهم وتطوير برامج وسياسات تكفل لهم مستقبلاً صحيحاً وأمناً ويمكن تصنيف الحقوق الواردة في الاتفاقية إلى أربع أقسام:
- حقوق مدنية - حقوق اقتصادية - حقوق اجتماعية وحقوق ثقافية.

أما اهتمام السياسة الجزائرية بالطفل وحقوقه فيمكن تلخيصها في كلمة رئيس الجمهورية السيد عبد العزيز بوتفليقة أول جوان 2005 في بذكري اعتماد الأمم المتحدة لاتفاقية حقوق الطفل سنة 1989 والتي انضمت إليها الجزائر في 1992، وهي كالتالي:

"... لقد بذل بلدكم جهوداً كبيرة وشرفية لتوفير كافة الظروف المواتية وضمان الشروط الازمة لتكريس حقوق الطفل الجزائري المدنية والاجتماعية والتربوية والاقتصادية وهو يخوض الآن معركة تطبيق الإصلاحات الوطنية الشاملة التي انطلقت منذ سنة 1999 بصورة مستمرة ومتعددة منذ سنوات وفي كافة المجالات لتأمين حياة أفضل وتجسيد ممارسة حقوقكم المدنية والاجتماعية والاقتصادية وتأكيد حمايتها بكلفة الوسائل... إن سياسات وبرامج التنمية الوطنية ورشات إصلاح المنظومة التربوية وتعديل قانوني الأسرة والجنسية وإصلاح المنظومتين القانونية والقضائية تصب كلها في خانة تكريس حقوق وترقية حياتكم لتكونوا أنتم أنفسكم تجدون في صنع مستقبلكم وليس صورة لمن سبقكم تعيشون في ماضيكم أو في

غير واقعكم ... ذلكم أن العامل الرئيس في التقدم أو التأخر في كل ميادين النماء والتنمية والتطوير إنما هو الإنسان وتنمية الإنسان القادر المبدع المنطوية نفسه على حميد الأخلاق وتنوّق الجمال إنما تبدأ في ربيع الحياة أي في المرحة التي تعيشونها الآن وأنتم أطفال ترددون بين البيت صمام الأمان والمدرسة خط الدفاع الأول في معرك الحياة ومواجهة تحدياتها بقوة وثقة وصلابة... كما أنه من ضمن الأبعاد الحيوية لسياسة الوئام والمصالحة الوطنية القضاء على منابت الفتنة وأثار الأزمة الوطنية الأليمة وإشاعة مناخ التصالح والتسامح والتضامن والاستقرار والسلام والأمن وتوفير بيئة نفسية واجتماعية وإنسانية مريحة تبعث على سعادتكم وتسمح بتنشئتكم تنشئة سوية ومتوازنة بحيث ينظر إليكم كأفراد كاملين في عالمكم وذوي أهمية في مجتمعكم لا كرجال مصغرين لا يكبرون إلا إذا أصبحوا نسخة أخرى من آبائهم.... إن مواطنبكم على المشاركة في الأيام واللقاءات البرلمانية للطفل وإحياء تقليد دورات الطفل البرلماني وحضوركم جلسات المجالس الشعبية المحلية بيوم الطفل... كل ذلك سيساهم بكل تأكيد إلى جانب تدريس مادة حقوق الإنسان والطفل المقررة في منظومتنا التربوية في توسيع معارفكم بحقوق الإنسان بصفة عامة وبحقوقكم بصفة خاصة كما سيساعد هذا التقليد الحضاري المحمود على غرس وترسيخ القيم الديمقراطية وروح المواطنة الحقة وفضائل الحوار والتسامح وأخلاقيات وأداب الاختلاف في الرأي وتقبل الآخرين وتعزيز فضيلة الانتماء والولاء لهذا الوطن الغالي في نفوسكم.... أجدد لكم حرصي على أن تواصل مؤسسات دولتكم تكثيف جهودها بالتعاون والتكامل مع المدرسة والأسرة والمجتمع المدني لتنشئتكم التنشئة السليمة والكافلة والمتوازنة في ظل أجواء وعوامل مريحة وحافزة لكم فأرجو أن تتقوا في مستقبلكم الزاهر وأن تتطلقا بكل قوة وعزيمة وأمل في دروب النبوغ والتفوق في سائر منابع العلم والثقافة والتكنولوجيا وتسلحوا بفضائل الأخلاق والقيم الاجتماعية والوطنية والإنسانية وأن تقدوا بدوروس وعبر أمجاد سلفنا

الصالح وأن تعترزوا بالانتماء إلى مقومات الهوية الوطنية والتشبع بتقاليد وعادات مجتمعكم السليمة...<sup>1</sup>

"وقع صندوق الأمم المتحدة للطفولة ومركز حقوق المرأة والطفل الجزائري اتفاقاً للشراكة بتطبيق برنامج خماسي جديد لدعم أطفال الجزائر حسب نباً لصحيفتي لوجون انديانداه ولانوفيل ريبيليك يوم 14 ماي 2007، وتم رصد نحو 150 ألف يورو لدعم جمعيات الطفل الجزائرية ورفع الوعي العام لأطفال الجزائر بما فيهم صياغة مرشد في حقوق الطفل. البرنامج الذي تم إنشاؤه بالتعاون مع وزير العمل والتضامن الوطني الجزائري، يدعوا أيضاً لإنشاء مرصد للطفل مع نهاية 2007 بحسب ممثل يونسيف في الجزائر رaimond Yanssen. وينظر أن الجزائر لا تتوفر حالياً على مؤسسة خاصة تعنى بحقوق الطفل"<sup>2</sup>.

#### 4- الطفل والأحداث السياسية:

تنشئة الطفل تنشئة مثالية وسليمة و متحضرة هي هاجس كل أسرة، وهي حلم كل مجتمع، ويحتاج الأطفال خلال هذه العملية إلى الرعاية شاملة صحية، غذائية، اجتماعية تعليمية، ثقافية، إعلامية، وقد أدت الحياة المتحضرة العملية إلى تقلص نسبي لدور الأسرة للطفل في هذه العملية، بسبب اهتمام الأطفال وسائل الإعلام بصفة عامة و مشاهدة التلفزيون بصفة خاصة، المناسب وغير المناسب لعمره، وزادت عدد الساعات التي يستمتع فيها الطفل بوسائل الإعلام، ونجد بعض الأمهات يعتمدن على التلفاز بشكل خاص، لإلهاء أطفالهن حتى يقمن لأعمالهن المنزلية، من دون وعي منهم العواقب المترتبة عن ذلك، "وتكون الخطورة هنا في جانبين: أولهما أن الأطفال يشاهدون في الغالب المواد التلفزيونية المعدة للكبار، وثانيهما أن هؤلاء الأطفال يجلسون بمفردهم أمام التلفزيون لاشغال الأمهات عنهم مما يزيد من احتمال التأثر بدرجة كبيرة، فالطفل لا يجلس سلبياً أمام جهاز التلفزيون، وإنما كما شبهه

<sup>1</sup> [http://193.194.78.233/ma\\_ar/stories.php?story=05/06/04/0711419](http://193.194.78.233/ma_ar/stories.php?story=05/06/04/0711419)

<sup>2</sup> <http://www.magharebia.com/cocoon/awi/xhtml1/ar/features/awi/newsbriefs/general/2007/05/15/newsbrief-06>

هو فمان كقطعة الإسفنج التي تمتص كل ما تتعرض له<sup>1</sup>، فالتلفزيون هو أكثر وسائل الإعلام التي يتعرض لها الأطفال، خاصة الذين تتراوح أعمارهم ما بين ثلاثة سنوات إلى ستة عشرة سنة حيث يشاهدون ما يقرب من ست ساعات يومياً، والأطفال يقبلون على مشاهدة البرامج التلفزيونية المعدة لهم ، كما والبرامج المعدة لغيرهم.

- دور وسائل الإعلام في إمداد الطفل بالمعلومات، ويكتسب التلفزيون أهمية خاصة من بين وسائل الإعلام المختلفة حيث يتميز بأهمية خاصة عند الطفل، لأنه جهاز قادر على الترفيه والتثقيف في وقت واحد، ومن ثم يؤثر على عقلية الطفل ووجوداته، ويعتبر أداة هامة للتعليم المباشر إذ ينقل إلى الفرد المعلومات والمعارف والأخبار المحلية المختلفة، ويقدم له الكثير من عادات وتقاليد الجماعات والمجتمعات المختلفة، وتزداد أهمية التلفزيون في مجال تثقيف الطفل لأنه يجذب انتباه الأطفال من سن سنتين تقريباً، ويقضي الأطفال فترة طويلة في مشاهدته من ناحية، واحتل مكان باقي وسائل الإعلام من ناحية أخرى، ولأنه يخاطب حاستين من الحواس وهما حاستي البصر والسمع، ومن المعروف أن الوسيلة التي تخاطب أكثر من حاسة من حواس الطفل يكون أثراها التعليمي أكثر عمقاً ودواماً من الوسائل التي تخاطب حاسة واحدة فقط، كما ويجتمع التلفزيون بين الصوت والصورة، حيث تساعد الصورة عموماً وحركات المذيع وتعبيرات وجهه في توصيل الرسالة الإعلامية وتكميلها ، وتعتبر أولى العناصر الرئيسية المكونة للبرامج التلفزيونية، ولذلك يفوق تأثير التلفزيون كل وسائل الاتصال الأخرى، فالصورة تقوم مقام ألف كلمة.

- دور وسائل الإعلام في خلق آراء عن الموضوعات الجديدة عند الأطفال، ويرى بعض الباحثين أن وسائل الإعلام تستطيع خلق آراء عن الموضوعات، وتقول هملوايت : "إن التلفزيون يمارس نفوذاً عندما لا تكون الصور والأراء التي قدمها قد وقرت في الأذهان والقلوب من قبل، وحين يسبغ من ألوان المعرفة ما لم يكن قد سبق الظفر به من مصادر أخرى".

<sup>1</sup> عبد التواب يوسف: تنمية ثقافة الطفل ، دار الفكر ، دمشق ، 2002 ، ص 19.

- دور وسائل الإعلام في تكوين الصور الذهنية عند الأطفال، فالصورة الذهنية هي الناتج النهائي للانطباعات الذاتية، التي تتكون عند الأفراد أو الجماعات إزاء شخص معين ، أو نظام معين، أو شعب معين، أو جنس معين، أو منشأة أو مؤسسة أو منظمة محلية أو دولية أو مهنة معينة أو أي شيء آخر يمكن أن يكون له تأثير على حياة الإنسان، وت تكون هذه الانطباعات من خلال التجارب المباشرة وغير المباشرة، وترتبط هذه التجارب بعواطف الأفراد واتجاهاتهم بغض النظر عن صحة المعلومات التي تتضمنها خلاصة هذه التجارب فهي تمثل بالنسبة لأصحابها واقعاً صادقاً ينظرون من خلاله إلى ما حولهم ويفهمونه أو يقدرونها على أساسها، وبعد و العوامل الأساسية في تكوين الصور الذهنية هي المحصلة النهائية لفك الرموز والاستجابة للمؤثرات التي تتعرض لها، وستظل وسائل الإعلام الجماهيرية تلعب دوراً رئيسياً في إمداد الأطفال بصفة خاصة، والأفراد والشعوب بصفة عامة بالمعلومات والرسائل التي تتكون منها الصور المنطبعة.

- دور وسائل الإعلام في إشباع الاحتياجات الإنسانية لمرحلة الطفولة ومن أهم هذه الاحتياجات التي تسعى وسائل الإعلام إلى أثراها حاجات النمو العقلي وتساهم وسائل الإعلام مساهمة فعالة في تنقيف الطفل. التأثيرات السلبية لوسائل الإعلام على ثقافة الطفل تتمثل في نشر العنف والرعب، وترى نظرية التعلم من خلال الملاحظة أن التعرض لوسائل الإعلام يزيد من احتمال العدوانية عند المستقبليين من خلال ما يلي :

- تزويد المشاهدين بفرص لتعلم العدوان والعنف.

- تقديم شخصيات شريرة يمكن تقليدها، فلقد تبين أن المشاهدين يقتدون في اغلب الأحيان بالشخصيات المتحدة معهم في الجنس والسن والظروف الاجتماعية والاقتصادية ، وقد أشارت الدراسات العلمية إلى مئات من السلوكيات المماثلة لهذا العنف والعدوان أثرت في ثقافة الأطفال، وخلقت عندهم هذه الروح السيئة .

- بعض الأطفال يخلطون بين عالم الواقع والخيال، فيطبقون هذه التصرفات في حياتهم اليومية العادية .

- 
- الأطفال الذين يشاهدون التلفاز ، وفي أنفسهم ميل نحو الاعتداء يحتمل أن يتذكروا الأعمال العدائية ويقوموا بمتّها.
  - بصرف النظر عن المبادئ الأخلاقية والقيم نجد الأطفال على استعداد لتنكر العنف واستعمال أساليبه .
  - يرغب الأطفال في أن يكونوا مثل الشخصيات الناجحة التي يرونها في الخيال ، ويميلون إلى تقليدها سواء أكانت خيرة أم شريرة .

### الفصل الثالث : الجانب الميداني

أولاً: علاقة الطفل بالأحداث السياسية .

ثانياً: تأثير الأسرة على الشخصية السياسية للطفل.

ثالثاً: علاقه الطفل بموقف أسرته.

استنتاج عام

**تمهيد:**

كما سبق التوضيح في الجانب المنهجي انه لدينا عينتين رئيسيتين في الدراسة التي سنحاول وصف كل منها كالتالي:

- العينة الأولى والتي أفرادها أطفال بين 8 و14 سنة يقدر عددهم 130 فرد، حيث أخذت هذه العينة من ولاية تيبازة ، تم توزيعه حسب المستوى الثقافي لأسرهم، حيث تم تحديد المستوى الثقافي للأسرة من خلال المقابلة لتي تم إجراؤها مع أسرة كل طفل وبهذا تكون العينة تتوزع بين 74 طفل من أسرة متقدمة، أي ما يعادل 57% من مجموع العينة حيث تمثل نسبة الذكور منها 48.65% وتمثل نسبة الإناث 51.35% أما الأطفال من أسر عادية فعددهم 56 طفل أي ما يعادل 43% منها ذكورا تقابلها 57.14% من الإناث وقد تم توزيع هذه العينة على عدد من الجدول بحسب الأسئلة التي طرحت على أفراد العينة بطريقة تخدم الدراسة وتخدم تحليل الفرضيات المطروحة

أما العينة الثانية فأفرادها هم السياسيين، حيث تجولنا على مجموعة ما المكاتب الخاصة بالأحزاب السياسية التابعة لولاية تيبازة، ثم وزعنا إجاباتهم على جداول تخدم الدراسة، وتساعد في تحليل الفرضيات، وتم الاستعانة بالسياسيين ليتسن لنا معرفة تفكير السياسي في طفولته وطريقة تعامله مع أولاده من خلال التحدث معهم في الأحداث السياسية ورؤيته في أن يهتم ابنه بالسياسة و تكون هذه العينة من 30 فرد تتراوح أعمارهم بين 30 و 60 سنة ، وفي ما يلي سنحاول تحليل كل فرضية على حدا والتي هي ثلاثة فرضيات ، فالفرضية الأولى معرفة مدى تأثير الأحداث السياسية خاصة منها المترفة على التنشئة السياسية للطفل، وطريقة تأثره بهذه الأحداث، أما الفرضية الثانية فسنحاول تحديد تأثير الأسرة على الشخصية السياسية للطفل باختلاف جنسه، ، في حين الفرضية الثالثة فستكون حول تأثر الطفل بموافقاته من الأحداث السياسية وإن كان للأسرة المتقدمة دور في أن يكون لطفلها موقفه الخاص من حدث سياسي معين .

**المبحث الأول : علاقة الطفل بالأحداث السياسية****1- متابعة الطفل على الأحداث السياسية:****الجدول رقم (1) :****يبين مدى إطلاع طفل على الأحداث السياسية.**

السن	الحدث السياسي	المجموع		
		14 - 12	12 - 10	10 - 8
وطني	26 %20	8 %17.39	6 %14.29	14 %33.33
عربي	43 %33.08	14 %30.43	11 %26.19	16 %38.09
عالمي	61 %46.92	24 %52.17	25 %59.52	12 %28.57
المجموع	130 %100	46 %100	42 %100	42 %100

يبين الجدول رقم (1) مدى إطلاع طفل على الأحداث السياسية، وقد تم تقسيم هذا الإطلاع على ثلاثة أنواع من الأحداث السياسية أحداث وطنية ونقصد بها الأحداث التي تحدث بالجزائر فقط، أحداث عربية بما فيها الجزائر، وأحداث عالمية بما فيها الأحداث العربية والجزائرية، وقد تمكنا من تسجيل النتائج التالية :

بداية نبدأ بالمجموع الكلي لأفراد العينة فنلاحظ نسبة 46.92% من الأطفال يشاهدون الأخبار عامة، أي العالمية، و 33.38% يشاهدون ما يخص العالم العربي، وتبقى نسبة 20% يشاهدون الأخبار المحلية، وفي مايلي تفصيل بحسب سن الأفراد حيث سجلنا أن:

الأطفال في السن بين 8 و 10 سنوات يشاهدون أكثر الأحداث العربية بنسبة 38.09%， فكما جاء في رأي أحد الأطفال " ما نقدرش ما نشوفش<sup>1</sup> دول عربية تخسر وتظلم، عجال كيماء<sup>1</sup> حدث لهم ممكن يحدث لنا... وكيفاش ما نشوفش<sup>2</sup> بلادي كي<sup>3</sup> يحدث لها أي شي انتخابات أو العمليات الإرهابية ألي كل مرة تحدث في مكان...." وبفارق بسيط نسجل 33.33% من الأطفال يركزون على الأخبار الوطنية بحسب رأيهم تكيفهم أن يعرفوا ما يحدث في بلدتهم كما قالت أحدا هؤلاء الأطفال " أنا نكون نشوف<sup>4</sup> في أخبار الثامنة<sup>5</sup> غير يبدوا يحكيو<sup>6</sup> على غير الجزائر نوض<sup>7</sup>..." .

أما الأطفال بين سن 10 و 12 سنة فنسجل أن أكبر نسبة منهم يشاهدون الأخبار العالمية والتي تفوق النصف والمقدرة بـ 59.52% وكان تفسير هؤلاء الأطفال لسبب تتبعهم لهذه الأخبار أنهم يحبون معرفة ما يحدث في العالم، وهذا ينمي قدراتهم الفكرية مما يساعدهم في الدراسة، حيث أنه في الكثير من الأحيان يفاجئون من أسئلتهم بأسئلة لها علاقة بمواقف عالمية، وتأتي في المرتبة الثانية المشاهدين للأخبار العربية حيث تقدر بـ 26.19% .

أما الأطفال بين ن 12 و 14 سنة فنسجل أنه أكثر من النصف يشاهدون الأخبار العالمية أي ما يعادل 52.15%， وتأتي في المرتبة الثانية الأطفال الذين يهتمون بالأحداث العربية بنسبة 30.43% .

<sup>1</sup> ما نقدرش ما نشوفش: يعني لا أستطيع أن لا أرى.

<sup>1</sup> عجال كيماء: يعني لأنه مثلاً

<sup>2</sup> وكيفاش ما نشوفش: يعني كيف لا أرى

<sup>3</sup> كي: يعني عندما

<sup>4</sup> أنا نكون نشوف: يعني أنا أشاهد

<sup>5</sup> أخبار الثامنة هي نشرة الأخبار اليومية التي تذاع على القناة لجزائرية الساعة الثامنة

<sup>6</sup> يبدوا يحكيو : يبدؤون الحديث عن غير الجزائر

<sup>7</sup> نوض: يعني أقوم من أمام التلفزيون

ما يمكن استنتاجه من هذا الجدول أن الطفل غير محدود المشاهدة ببرامج سياسية معينة ، بل يشاهد كل ما يعرض على تلفاز من دون انتقاء حدث معين، وقد نجده في الغالب يهتم بمشاهدة الأخبار الموسمية التي يكون في تلك الفترة يتحدث عنها المجتمع بكثرة، فمن كثرة سماعه عن حرب لبنان فإنه يريد أن يرى بنفسه، ومن ردود الأفعال التي أبدتها المجتمع من إعدام صدام فهو يريد أن يرى بنفسه، وبالتالي ليس دائماً يشاهد الطفل الأحداث السياسية بالصدفة، ففي الكثير من الأحيان يبحث هو عن القناة التي تذيع الخبر الذي سمع عنه ليشاهده بنفسه، ويكون موقفه الخاص به .

### الجدول رقم (2):

**يبين طريقة اختيار الطفل لمن ينتخبه**

السن	الطريقة	10 - 8	12 - 10	14 - 12	المجموع
الحزب		4	6	18	28 %21.54
الشخصية		38	36	28 %60.87	10 %78.46
المجموع		42	42	46 %100	130 %100

يبين الجدول رقم (2) طريقة اختيار الطفل لمن ينتخبه، وكان هذا الجدول ليوضح إن الطفل يختار الشخصية التي هي أكثر شهرة من الحزب، أم يختار الحزب الذي تمثله شخصية بارزة يعرفها الجميع في حين هو يسمى الحزب، وقد سجلنا 78.46 % من المجموع الكلي لأفراد العينة اختارت الشخصية السياسية، و 21.54 % منهم اختاروا الحزب، حيث كان التوزيع لهذه النسب بحسب سن الطفل كالتالي:

الأطفال بين سن 8 و10 سنوات 90.48% منهم كان اختيارهم عن طريق الشخصية السياسية البارزة كأن يقول انتخب بوتقلقة ، أو أبو جرة سلطاني، أو بن فليس... وغيرها من الشخصيات السياسية البارزة، في حين 9.52% منهم كانت إجابتهم بحسب الحزب فمنهم من اختار حزب جبهة التحرير، ومنهم من اختار حركة مجتمع السلم، ومنهم من اختار التجمع الوطني الديمقراطي.... وغيرها من الأحزاب، وكل منهم كان يعطي إيجابيات الحزب الذي اختاره، أما الأطفال بين سن 10 و12 سنة فنسجل 85.71% منهم اختاروا الشخصية، و14.29% اختاروا الحزب ، أما آخر فئة والتي هي بين 12 و14 سنة فنسجل 60.87% منهم اختاروا الشخصية السياسية ، و 39.13% منهم اختاروا الحزب السياسي معللين إيجابيات للشخصية أو للحزب.

ما نلاحظ على هذا الجدول أن هناك أطفال اختاروا الحزب السياسي بدل من الشخصية السياسية ، هي نسبة صغيرة مقارنة بمن اختاروا الشخصية السياسية، لكنها تتزايد كلما تطورنا في عمر الطفل حيث كانت 9.52% ، وأصبحت في آخر فئة 39.13% ، وهي نسبة لا يمكن الاستهانة بها، باعتبار أن هؤلاء الأطفال كانوا يعطون ايجابيات الحزب الذي اختاروه، في كنا نحن نتوقع أن يختاروا شخصيات بارزة عرفت من حل الهاتفات، والخطابات التي تعرضها هذه الشخصيات خاصة في فترة الانتخابات، وقد لا يكونون يعرفون انتمائتها الحزبي، فمن اختار حزب جبهة التحرير الوطني كان يراه الحزب الذي أتى بالاستقلال ولا يجب خداعه، وعليينا أن نبقي وفيين له، ومن اختار حركة مجتمع السلم كان يرى فيه الإسلام والعدالة والمساواة، ومن اختار التجمع الوطني الديمقراطي عل اختيارة بأنه حزب برنامجه جيد يخدم التطور الذي يحدث في الجزائر، وهذا ما يوضح أيضا أن الطفل رغم صغر سنّه قد يكون له رأي وكيان سياسي، قد يجعلك تتدھش لاختياراته وموافقه السياسية.

## 2- اهتمامات السياسي في طفولته:

الجدول رقم (3):

يبين اهتمامات السياسية للسياسي في طفولته.

السن	40 - 30	50 - 40	60 - 50	المجموع
الاهتمام	اهتمام سياسي كبير	اهتمام سياسي عادي	اهتمام سياسي منعدم	المجموع
اهتمام سياسي كبير	1	3	7	11
اهتمام سياسي عادي	%10	%30	%70	%36.67
اهتمام سياسي منعدم	3	5	2	10
المجموع	%30	%50	%20	%33.33
اهتمام سياسي منعدم	6	2	1	9
اهتمام سياسي عادي	%60	%20	%10	%30
اهتمام سياسي كبير	10	3	7	30
اهتمام سياسي منعدم	%100	%100	%100	%100

يبين الجدول رقم (3) الاهتمامات السياسية للسياسي في طفولته وقد قسمنا هذه الاهتمامات بالدرج أي من اهتمام كبير بالسياسة، إلى اهتمام منعدم بالسياسة، فنسجل تقارب بين النسب من حيث المجموع الكلي لأفراد العينة، فـ 36.76% منهم له اهتمام كبير بالسياسة، وتأتي في المرتبة الثانية 33.33% اهتمام متوسط بالسياسة، و 30% لا تكن السياسة لهم في طفولتهم، ذلك بحسب الجيل الذي ينتمون إليه فنسجل على الجيل المتنمي لجيل الثورة والاستقلال أي بين 50 و 60 سنة أن أكثرهم اهتم بالسياسة من طفولته حيث تقدر النسبة هنا بـ 70% كان لهم اهتمام كبير بالسياسة، و 20% منهم اهتمام متوسط في فقط من انعدم الاهتمام بالسياسة لديهم في طفولتهم، والجيل الذي يليه أي بين 40 و 50 سنة تقل هذه النسب لتصبح 30% فقط من يهتم كثيرا بالسياسة، وترتفع نسبة المهتمين بالسياسة

بطريقة متوسطة أو عادية لتصل إلى 50%， وترتفع نسبة انعدام الاهتمام بالسياسة إلى 20%， أما آخر جيل والذي هو بين 30 و40 سنة فتسجل انعكاس في النسب لتصبح نسبة الاهتمام المنعدم بالسياسة تصل إلى 60%， ونسبة الاهتمام العادي أو المتوسط تصل إلى 30%， في تقل نسبة المهتمين بالسياسة بدرجة كبيرة إلى 10%.

ما نسجله على هذا الجدول ، أنه كلما ابتعدنا عن جيل الثورة يبدأ يقل اهتمام الأفراد بالسياسة، حيث أن جيل الثورة كان يهتم بالسياسة من خلال الأحداث التي كانت تحصل بالجزائر، وكيفية متابعتهم لها وحبهم في الاستقلال ومن خلال آباءهم الذين كانوا يناضلون لأجل استقلال الوطن، الجيل الذي بعده اهتم بالسياسة خاصة الجزائرية، عن طريق الأهل ودفعهم إلى الاهتمام بسياسة بلدتهم حتى يتمكنوا من خدمتها، الأفراد بين سن 30 و40 سنة فأغلب اهتمامهم بالسياسة كان من خلال الكشافة الإسلامية التي كانت تعمل على نشر بعض المبادئ مثل حب الوطن والولاء له وحمايته من العدو.

وبالتالي ليس من الضروري للسياسي أن يكون بدأ اهتمامه بالسياسة منذ طفولته، فقد يكون السياسي من المهتمين بالسياسة في الطفولة كما قد لا يكون كذلك.

### 3- تحليل التعبير الكتابي:

سوف نحاول من خلال تحليل هذه التعبير الكتابي، إلى الوصول كيف تؤثر الأحداث المختلفة على الشخصية السياسية للطفل، حيث سيتضح لنا ذلك من خلال معالجة الطفل للموضوع الذي اختاره وكيفية التعبير عنه، فأول ما لاحظناه على هذه التعبير الكتابية أنه هنا من الأطفال من يعطي سرد للحدث كما شاهده ، وكأنه يصف الصورة التي شاهدها، والبعض الآخر ركز على كلام المعلق على الحدث، وتحدث بطريقته، والبعض الآخرون كان يبني رأيه في آخر التعبير و موقفه من الحدث، وفي ما يلي اخترنا أهم التعبيرات التي مرت علينا، حيث أن غالبية التعبيرات كانت تتكرر بنفس الأسلوب ولذلك اخترنا أهم التعبيرات التي تجمع كل الأفكار التي وردت في التعبيرات الأخرى، وسيتم تحليل كل تعبير بالترتيب بحسب سن الفرد، وهي كما يلي :

"أنا مع الذين أرادوا إعدام صدام حين وضع في المشفى وكانت الناس تشتمه وتقول له أيها الطاغية المتجر.... لأنه قتل الناس وحبس الكويتيين، وقتل بعض العراقيين"

نلاحظ من خلال هذا التعبير أن صاحبه حاول وصف الصورة التي شاهدها على التلفزيون، وفي نفس الوقت متاثر بما كان يقال عن هذه الشخصية، والأعمال التي ارتكبها في حق شعبه والكويتيين.

"عندما أشاهد أحداث مريرة خارقة للعادة، تقتلي وأنا حية، تلك المشاهد في فلسطين الشعب الذي يعياني من القتل والتشرد، والحرمان، وأنا أندد كي لا تكون هناك حروب ومشانق، وأن أكون من حزب حماس لأنه يرفض تماماً الإسرائييليين، لأنهم خربوا ونهبوا، وأنا ضد تلك الظاهرة التي أقامها العراقيين ضمن إعدام الرئيس العراقي صدام حسين، في يوم عيد الأضحى لأنهم ضربوا العرب بصفعة ، وقللوا من احترامهم، شأنهم ولم يحسوا بأن هذا مؤلم بالنسبة إلينا نحن العرب المسلمين في قتل رئيس دولة شنقاً، والدبابات والمدافع التي تحطم بيوت الدول العربية، وقتل الأبرياء والنساء والشيوخ.... أتمنى أن تنتهي هذه الحروب والمجازر في جميع الدول....".

أكثر ما يلاحظ على هذا التعبير أنه مليء بالحماس فكان صاحبه في مظاهرة أو خطاب سياسي، ويظهر ذلك من خلال عبارة أنا أندد كي لا تكون هناك حروب..... وأنا ضد تلك الظاهرة.... أتمنى أن تنتهي هذه المجازر...، هذه العبارات الحماسية كثيراً ما تستعمل في الخطابات السياسية والمظاهرات لرفض وضع ما مما يدل أن الطفل هنا لم يشاهد الحدث الرئيسي فقط بل يتبعه من كل الجوانب، مثل ردود الأفعال لهذا الحدث السياسي التي تأتي نتيجة للمعرضة، أو المطالبة، مثل المطالبة بوقف العدوان على لبنان وغزة، وهذا يكون الطفل يشاهد الحدث ويتبع ما اسجد فيه.

"سبب احتلال أمريكا للعراق هي وجود قنابل نووية بها ومشاكل كانت عند حرب الخليج، لكن الشعب هو الأكثر ظلماً وجوراً بوش هو الحقير الذي يريد امتلاك العالم كله والعالم العربي خاصة حتى لا يكون أحداً أحسن منه، وليس هناك من يحبه لأنّه حقير".

ما نلاحظه على هذا التعبير أنه يحمل اتجاه سلبي ضد الرئيس الأمريكي جورج بوش، كما تطرق هذا الطفل إلى أن أمريكا احتلت العراق لوجود قنابل نووية بها، في حين هذا يعتبر الحجة التي وضعتها أمريكا لاحتل العراق، مما يدل على أن الطفل لم يفهم ما شاهده، ولم يسأل أو لم يجد من يسأله حتى يفهم لماذا احتلت أمريكا العراق، وهذا طبيعي أنه لم يفهم لأنّه في سن صغيرة حيث يصعب عليه فهم الكثير من هذه الأمور.

"شاهدت في لبنان الصغار يبكون ، والبيوت تهدمت ، وساعدتها أنا قنطرة جداً، وتمنيت أن أكون طبيباً لأتمكن من أدوائهم، أو أتمكن من أعطيهم المساعدة كالأكل واللباس ، وأنا أحمد الله أني لم أكن مولودة في وقت الاستعمار الفرنسي فلو حدث لي ما حدث هؤلاء الأطفال فأكيد سأكون مثلهم لا أجد ما أفعله..." .

هذه الطفلة تتحدث عن إحساسها وشعورها حين رأت المناظر المروعة التي تسببت فيها إسرائيل بأطفال لبنان، متمنية هذه الطفلة أن تكون لها القدرة على المساعدة، وختمت تعبيرها وهي تشكر الله أنها لم تكن مولودة ساعة وجود الاستعمار في بلادها وكأنها تدرك للمعانات التي يحسها هؤلاء الأفراد، وتدرك لسلبيات الاستعمار.

"لقد تابعت حادثة إعدام صدام، وفي رأيي يستحق ما حصل له بعد كل الجرائم التي ارتكبها في حق شعبه ..."

شاهد هذا الطفل إعدام صدام لكنه لم يتتأثر عاطفياً، معطياً رأيه بأن صدام يستحق الإعدام نظراً للجرائم التي ارتكبها في حق غيره، وكان هذا الطفل كان يشاهد كل ما يتعلق بصدام حتى من قبل إعدامه، وحين نقاشنا هذا الطفل في هذا الموضوع تبين أنه شاهد فيلم يعرض حياة صدام ، حيث أن هذا الفيلم عرض ركز على الجوانب السلبية لصدام، والجرائم التي

ارتكبها وكثيرا هم الأطفال الذين شاهدوا هذا الفيلم وتأثروا به، وكونوا نظرة سلبية تماما عن صدام، حيث لا يروى أهمية لليوم الذي أعد فيه بقدر ما يرون أنه كان طاغية وتخلصت العراق منه.

"المشهد الذي أثار في نفسي الحزن هو قتل الفلسطينيين وتشريدهم، وكيف أن العرب لم يساعدوا فلسطين بالسلاح، وقد أثر بي كثيرا موت عرفات الذي تحصل على جائزة نوبل للسلام، ثم اتهموه بأنه إرهابي بعد قوه أرادوني شهيدا شهيدا.... فقد كان منظرا مروعًا فضيئاً للفلسطينيين، وكل العرب...".

هذا الطفل متاثر جدا بفلسطين والأحداث الجارية بها، حيث عبر عن حزنه وغضبه من العرب لأنهم لم يمدوا يد المساعدة للفلسطينيين، ومتاثر بشخصية الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات إلى درجة حفظ فيها مقولته قبل موته ورددتها، ويصف ذلك بالمنظر المروع هز العرب عامة والفلسطينيين خاصة، وتأثيره بهذه الشخصية واضحان حيث يبدوا بحسب تعبيره أنه متبع لأخبار ياسر عرفات .

"أمريكا الاستغلالية : ليس من حق أمريكا استغلال وسلب كل ممتلكات فلسطين ولبنان ، أو أي بلاد احتلتها بالقوة لأن ذلك قد يشكل عنصرا كبيرا في حياتها الكلية... على كل البلدان التشاور ، حتى لا يأتي يوم وتهجم عليها ، وهي غير مستعدة بهذه الحرب وبكل هذه الحروب الهجومية الكثيرة للبلدان العربية... وهكذا تكون قد تحققت كل رغبات أمريكا الاستغلالية..."

هذه الطفلة ترى أنها أمريكا سبب كل المصائب في العلم، وتنتهمها بأنه تسلب ثروات كل البلدان العربية وبأنها وراء احتلال كل الدول العربية، كما نلاحظ على تعبيرها لهجة الحماس للقضية من خلال العبارة على كل البلدان العربية.....حيث ترى ضرورة التشاور بين العرب لتقنادي هجوم أمريكا عليها، لأن العرب ليس لهم الاستعدادات الكافية للدخول في الحرب، وإن لم يتحدوا سيسمحوا للأمريكا بأن تصل إلى مبتغاها، وكان هذه الطفلة تحاول أن

توضح بأن الهدف الرئيسي لأمريكا هو السيطرة على الدول العربية، مما يدل أنها على وعي بما تقول، وهذا من خلال ما تشاهده على نشرات الأخبار.

"إن النجاح الذي حققه بوتيفلية في الانتخابات كان من الجيد لوطننا لأنه شخص جيد يعرف كيف يتكلم في التلفزيون ويقنع بكلامه، فتحث عن تحطيم البيوت القصديرية وتعويضها ببيوت أخرى مفيدة للعيش، من خلال المشاريع التي وفرها لذلك، وقد وضح التلفزيون كل هذه الأعمال التي قام بها بوتيفلية".

هذا الطفل يرى أنه من الإيجابي نجاح عبد العزيز بوتيفلية في الانتخابات الرئاسية، لأنه جيد، يتقن الحديث على التلفزيون مما يدل على أن هذا الطفل يهتم لمشاهدة الخطابات السياسية التي يلقاها السياسيين خاصة في فترة الانتخابات مما مكنه من أن يحدد أن بوتيفلية يتقن الحديث، كما وضح بعض الإنجازات التي حققتها هذه الشخصية، والتي تم عرضها على التلفزيون مما جعل الكثير من الأطفال يشاهدونها ويحبون بوتيفلية ويفضلونه عن غيره من الشخصيات.

"أكثر ما أثر بي هو تهدم مساكن العراقيين، وإعدام صدام بتحريض من أمريكا وسفك الدماء في كل من فلسطين ولبنان..... تمنيت أن أساعد هؤلاء الأطفال المشردين في هذه الحرب.... وأن أساعد صدام لأنه رجل عظيم..."

لقد ألم هذا الطفل بجميع القضايا العربية العالقة، أو الأكثر انتشاراً، وأبداً تأثره بها، وختم تعبيره بأمنيته مساعدة الأطفال، ومساعدة صدام واصفاً إياه بالرجل العظيم، وقد كان قليل جداً من وصف صدام بهذه لصفة فأغلبية الأطفال كان رأيهما في صدام أنه طاغية ومتجرد يتحقق ما حصل له، وهذا راجع لوسائل الإعلام التي كانت تصف صدام بأوصاف مختلفة، أغلبها ضده أو محايده، لكن الطفل بطبيعة لا يعرف الحياة فإذا يميل إلى الجانب السلبي، أو يميل للجانب الإيجابي، وهذا ما توضح من خلال رأي الأطفال في الكثير من

القضايا، خاصة الطفل في مرحلة الطفولة المتأخرة، حيث يحاول هنا إثبات شخصيته، وبأنه أصبح إنسان ناضج وواعي.

"أمريكا بلد يهودي يحتل البلدان العربية من أجل ثرواتها، وإعدام صدام غير قانوني، ويجب مخالفة قوانين أمريكا الظالم.... ورغم موت صدام لازال الشعب العراقي يقاوم الاستعمار الأمريكي، ويطالب العيش بحرية وسلام...."

يتخذ هذا الطفل لهجة عدائية في تعبيره، ويتبين هذا من خلال قوله أمريكا بلد يهودي.....، وكأنه يحاول هنا شتم أمريكا بأبشع العبارات فلم يجد غير كلمة يهودي التي في رأيه قي قمة الشتم، ثم تابع حديثه بسبب هذا العداء والمتمثل في رغبة أمريكا سلب ثروات العرب، ثم يعود ليقول أن إعدام صدام عمل أمريكي غير قانوني يجب مخالفتهن فتظهر لهجة الحماس للموضوع في حديثه، لينهي كلامه مفتخرا بالشعب العراقي المقاوم، هذه الصيغ الثلاثة والمتمثلة في العدائية، الحماسية، والافتخار تبين مدى تأثر هذا الطفل بهذه الأحداث، وكيف أنه يحاول إيضاح أمور يراها غائبة عن غيره، وبالتالي الأحداث السياسية التي يشاهدها الطفل تكتسبه صفات قد لا يكتسبها لو لم يتبع هذه الأحداث، والمتمثلة في الحماس، العداء، الفخر،....، وبهذا تكون الأحداث السياسية قد أضافت لشخصية الطفل السياسية.

"أكبر حدث تأثرت به هو حرب إسرائيل على لبنان (بيروت) لأنني أحب هذا البلد بكل ما يحويه من تقافة وفن وممثليين ومحظوظين، ولا أتمنى أن تتعرض أي دولة للاستعمار لا بلدي ولا أي بلد أخرى، ولا أيد أن يتشرد أولادها... واستعمار إسرائيل لها عدة أشهر، والتي بدأت في شهر جويلية 2006، وقد استمررتها أيضا قبل عشرة سنوات أي سنة 1996، وهذا ما أثر على لبنان وضواحيها مادياً ومعنوياً، وحتى بشرياً، وقد قتل الكثير من أولادها، ودمرت الكثير من صبيعاتها التي دمرت من طرف إسرائيل خاصة في بيروت، وأتمنى أن لا تعود هذه الحرب..."

هذه الطفلة متأثرة جداً لما حدث في لبنان سنة 2006، قد يضحك الأمر لو ركزنا في بداية حديثها وكأنها متخففة على المستقبل الفني للبنان، الذي بعده لن تتمكن من متابعة ما تحب من مغنيين وممثلين... لكن في بقية كلامها نجد أنه ترض الاستعمار لأي بلد، ومتتبعة لكل ما يحصل في لبنان لدرجة أنه تعرف تاريخاحتلالها وتذكر كيف أثر هذا الاستعمار على لبنان وضواحيها مادياً ومعنوياً، وتهيء الحديثة المتمثلة في عدم عودة الحرب للبنان، وبهذا يكون الحديث هذه الطفلة متمثل في وصف عام لما حدث بلبنان مستعينة بتورايخ لتثبت أنها تعني لما تقول وليس ما تقوله مجرد كلام في الهواء.

"الحدث السياسي الذي اهتممت به، وتابعته مع أسرتي هو الانتخابات الفرنسية، وكيفية فوز الرئيس ساركوزي وأنا أرى هذا الرئيس ذو الأصول يهودية، أن حكمه سيكون مختلفاً عن باقي الرؤساء وسيغير خريطة أوروبا لأنه سيسعى لتحقيق وحدة الأورو متوسطية، فبضمهم للدول العربية المطلة على البحر الأبيض المتوسط بما فيها الجزائر وتونس والمغرب الأقصى، وبهذا قد تكون كثلاً في وجه أمريكا، إلا أن كونه يهودي فسياسته لن تختلف كثيراً عن سياسة أمريكا في الشرق الأوسط، أي أن الهدف واحد، وكل ما يحدث هو الآن هو لصالح أمريكا بالدرجة الأولى..."

يبداً هذا الطفل حديثه عن وصفه متابعة الانتخابات الفرنسية مع أسرته حيث يعني وجود هذه الأخيرة أنه هناك نقاش وتوضيحات لهذا الطفل من طرف الأسرة، ثم يتطرق لفوز نيكولا ساركوزي في هذه الانتخابات، حيث يوضح هنا أن هذا الرئيس من أصول يهودية مما سيجعل حكمه مختلفاً لمن سبقه من الرؤساء، وهذا ما سيغير خريطة أوروبا بسعيه إلى تحقيق الوحدة الأورو متوسطية لتفادي وجه أمريكا، من خلال هذا الجزء والتحليل الذي تطرق له الطفل في هذا الجزء من حديثه، وكأنه يريد أن يقول ما تنشره وسائل الإعلام حيث في الجزء الثاني يناقض هذا الرأي ليعطي رأياً آخر مختلفاً للأول متمثل في أن كون هذا الرئيس يهودي الأصل فسياسته لن تختلف كثيراً عن سياسة أمريكا في الشرق الأوسط، من خلال حيث هذا الطفل عن هذا الحديث السياسي نجد أن طريقة تحليله موضوعية، ومنطقية

حيث عرض جميع الجوانب التي رأها مناسبة لهذه القضية وانتهى باستنتاج أن سياسة ساركوزي هي نسخة من سياسة أمريكا، قد يبدو هذا أمر غريب لكن المتابعة الجيدة والمتكررة لنفس الحدث تجعله يعي الكثير من الأمور خاصة في وجود الأسرة التي تحاول أن تتصح أو تصح الخطأ.

"إعدام صدام رئيس العراق : الحرب التي جرت بين العراق والولايات المتحدة الأمريكية التي أكرهها كثيرا لأنها عذبت كثير العراقيين، الذي ن لم يفعلوا شيئا لها... فمن عمل عمايل الشيطان هو صدام حسين الرئيس السابق للعراق الذي كان طاغية ، متجر، مستبد على الناس يقتل كل من يكلمه من دون سبب واضح، فلو قدر الله أن أكون يوما رئيسا لن أظلم الناس ولا أقتلهم، وأبني لهم المدارس والمصانع والمعامل، ومدارس لتطوير العلم ومحو الأمية..." .

يحمل هذا الطفل لهجة حماسية وعدائية ضد أمريكا يتضح هذا من خلال قوله أكرهها، ظلموا، وأيضا ضد صدام الذي وصفه بالشيطان والطاغية، القاتل، ثم ينهي كلامه بأنه لو كان رئيسا لن يظلم الناس بل يساعدهم، وكأنه يبين أنه إنسان متعاون يكره الظلم والاستبداد، مما يتضح التأثر المباشر لهذا الطفل، بما يعرض على وسائل الإعلام، حيث يحل الموقف ويتأثر به كما يراه، وكما يسمعه.

"إعدام صدام حسين ، الولايات المتحدة الأمريكية هي التي أمرتهم بذلك ، وهم بإرادتهم فعلوا ذلك لأنها لم ترغمهم على ذلك بقسوة، وقتلواه صبيحة عيد الأضحى لكن الناس لم يقبلوا بقتله في هذا اليوم، فلو كان قبلها أو بعدها كان أفضل، فعندما رأيتهم يأخذونه إلى المشنفة لشنقاها أحست بشعور قاسي وجرحت مشاعري تلك اللقطة، وبكيت، ورحت أقول لمن فعل هذا أنهم سيلقونها عند الله تعالى، وفي الأخير أتمنى أن كل دول التي في حرب تتسامح وتتصالح وتبق إخوان، لنعيش بسلام فأمنتي المحبة التعاون التصالح..."

تصف هذه الطفلة مشهد إعدام صام موضحة بأنه رغم أن الولايات المتحدة الأمريكية هي التي كانت وراء هذا الإعدام إلا أنها لم تجبرهم على إعدامه صبية عيد الأضحى، ورغم أنها ترى أن صدام يستحق الإعدام، حيث يتضح هذا في الجزء الأول من حديثها إلا أنها شعرت بالأسى لأجله حين رأت مشهد إعدامه، لتنهي بحديثها بالدعاء على من ارتكب هذا العمل، ورفع شعار المحبة والتسامح للعيش في سلام، ما شاهدته هذه الطفلة من أحداث وما يحصل من حروب ربى فيها أن تكون إنسانة مسالمة في تعاملها.

"أريد التحدث عن بلاد فلسطين والعراق وعن سلب حقوق الشعب الفلسطيني والعراقي، والأساليب البشعة التي يطبقها الاستعمار عليهم، وكيفية تعذيبهم، واحتقارهم مثل ما حدث في سجن أبو غريب".

يركز هذا الطفل على أساليب التعذيب التي يستعملها المحتل في مع البلد المحتل، التي وصفها بالشنيعة، ووضح كيف يحتقر الاحتلال الشعب لمحن ذاكرا ما حدث في سجن أو غريب حيث هذا الحدث الأخير شغل الكبار ولم نتوقع أن يشغل الأطفال لما في هذا الحدث من أمور تعد محظورة عن الأطفال ، ف تكونت لديه نظرة سلبية من مما يفعله المحتل ، ولا يمكن الإضافة أكثر لأن هذا الطفل ذكر بعض الأحداث بصفة عامة من دون التعمق بها.

"يجب على الشعوب غير المستعمرة أن تثور وترفض الاستعمار، وأن يساعدوا العراق وفلسطين مادياً ومعنوياً من خلال التبرع بالأغذية والألبسة والأسلحة، والعساكر، وأن ندعوا الله ليساعدهم حتى تمر هذه المحنـة الصعبة عليهم، فنحن كلنا مسلمين ويجب أن نحس بالآلام بعضنا البعض، فالإسلام يوصينا بالتعاون والتسامح، والجهاد في سبيل الله من أجل استقلال بلادهم، وهـذا يسود الأمـن والسلم والديمـقراطـية والحرـية...."

نلاحظ على هذا الطفل يتكلم بحماس متزايد وكأنه يريد إلقاء خطاب سياسي، يحاول من خلاله إيقاظ العور بالمسؤولية للدول العربية والدول المسلمة اتجاه ما يحدث في الدول العربية المحتلة، مما يوضح أن هذا الطفل بالإضافة لمشاهدته الحدث السياسي يتبع أيضاً لواحـقه، وهي المظاهرات والتظاهرات التي تحمل الكثـير من الحـماس لإيقـاظ شـعور معـين في

نفوس المستمع أو من يريد أن تصله الرسالة، ونظراً لمشاهدة هذا الطفل لهذا النوع من البرامج ينمي داخله روح الحماس والانتماء، مما يجعله يتكلم بنفس لهجتهم.

"لقد تأثرت كثيراً بما حصل بلبنان وكيف منعت إسرائيل المساعدات التي كانت تأتي للبنانيين من بعض الدول، فأنا لو كنت رئيسة أو وزيرة فكنت سأبعث لهم العساكر والأسلحة حتى تتمكن المساعدات من الوصول إلى من يحتاجها كما سأبعث لهم بالأدوية والأغطية، وإن لم ينفع ذلك سأحاول المصالحة بينهم، لكنني أفضل أن نتحد نحن كعرب

ومسلمين لنغلب على العدو حتى ينتشر الأمن والطمأنينة بینا، وبهذا تصبح الدول الأوروبية وال المسيحية واليهودية غير قادرة على استعمار بلداننا العربية المسلمة، حتى لو كانت ضعيفة، وبما أني ما زلت صغيرة وليس بيدي أي شيء أفعله فسأساعدهم بالدعاء لهم بأن ينصرهم الله على الأعداء..."

تحدث هذه الطفلة عن تأثيرها بموقف إسرائيل المتعلق بمنع وصول المساعدات التي كانت تأتي إلى لبنان، وتمتن أن تكون رئيسة أو وزيرة حتى يتمنى لها بعث بعساكر وأسلحة ترد إسرائيل عما تفعله، مما يوضح روح التعاون لديها، كما أنها تحاول أن تصلاح الأمور عليها تتجه في ذلك، ويبقى الحل الأمثل بالنسبة لها هو اتحاد العرب كي يتمكنوا من الوقوف في وجه اليهود والمسيح، وتنهي حديثها إلى كونها لا تزال صغيرة وبالتالي هي عجزة عن فعل أي شيء لهم، وبالتالي سوف تكتفي بالدعاء كي يساعدهم الله، نلاحظ على حديث هذه الطفلة أنه مليء بالحماس منتهي بحصتها أنها طفلة صغيرة ليس بيدها شيء تفعله، وكأنها تقول لو كنت كبيرة لفعلت الكثير، مما يوضح تأثيرها، وإحساسها بالمسؤولية اتجاه ما يحدث من حروب في العالم العربي، وكأنها تعني وتحمل هم هذه القضايا.

"... كان من الصائب نجاح عبد العزيز بوتفليقة في الانتخابات لأنه رجل جيد وعظيم وصادق، ويعرف كيف يصنع علاقات دبلوماسية جيدة مع باقي دول العالم، تخدم بلدنا

الجزائر والشعب، فمثلاً تمكّن من تخفيض نسبة الديون التي كانت تعاني منها الجزائر منذ فترة طويلة، وتمكّن من نشر السلام في الجزائر من خلال المصالحة الوطنية، وتوفير العديد من المساعدات والمرافق الاجتماعية التي استفاد منها الشعب، فلو أي أحد آخر نجح في هذه الانتخابات لكان قهرنا ولن يفعل ربع ما فعله عبد العزيز بوتفليقة...".

يتطرق هذا الطفل في حديثه عن الأعمال والنجاحات التي حققها بوتفليقة، فوصفه بالرجل العظيم مما نمى لديه الولاء لهذا الرئيس فنجده يتحدث عنه بكل فخر ذاكراً أهم الإنجازات التي قام بها، داخل وخارج الوطن مما يبين أن الولاء الذي تربى في شخصية هذا الطفل لهذا الرئيس دفعه لتتبع كل أخباره، ويراه هو الرجل المناسب لهذا المنصب، وأي أحد غيره لن

يتمكن من تحقيق هذا الإنجاز، مما يبين لنا هنا أن الأحداث السياسية تضيف إلى شخصية الطفل الولاء للنظام الذي يكون يحكم بلده، وبالتالي تكون قد ساهمت في تنشئته السياسية.

"لم يعجبني إعدام صدام شنقا لأنه كان رجل عسكري ومن المفترض عدم رمي بالرصاص، كما أنه حاكم جيد ولم يكن داعي من إعدامه...".

يأخذ هذا الطفل موقف عدائٍ من إعدام صدام، حيث يعتبر الأمر ظلم في حقه لأنه رجل عظيم، وفي كونه أعدم شنقاً ويناقش حتى طريق إعدامه، حيث يراه رجل عسكري وبالتالي كان يجب إعدامه رمياً بالرصاص، مما يبين تركيز هذا الطفل على مشاهدة هذا الحدث، افتقاره بما تناقلته بعض وسائل الإعلام حول إعدام صدام، وهذا ما يوضح التأثير الكبير لوسائل الإعلام على التنشئة السياسية للطفل.

"عندما دخلت أمريكا العراق أرادت أخذ البترول بل سرقة البترول من باطن الأرضي العراقي، مما دفعهم إلى قتل وتشريد الأشخاص الأبرياء، فكم كنت أتأثر حين أرى الدماء تغطي كل أجسام هؤلاء الأبرياء الذين لا دخل لهم في هذه الحرب....، لكن الأهم أن الجزائر بخير وبعيدة عن كل هذه المشاكل...".

يحاول هذا الطفل توضيح أن أمريكا ارتكبت كل هذه الجرائم في حق العراق لأجل جريمة أكبر متمثلة في سرقة بترول العراق، ويتبين هذا من خلال قوله: عندما دخلت أمريكا العراق أرادتأخذ البترول بل سرقة البترول... حيث يغير لفظ أخذ بسرقة، ويوضح مدى تأثيره لما يحدث في العراق من مشاهد، التي ذهب ضحيتها الكثير من الأبرياء، وينتهي بقوله أن أكثر ما يهمه هو أن بلده بخير، مما يوضح ولاء الطفل لوطنه حيث مهمما تأثر ببلدان أخرى تبق بلده هي الأهم وهي التي تستحق الخوف عليها.

"انتخب الشعب الفرنسي رئيساً جديداً بعد الرئيس السابق الذي انتهت عهدة والتي دامت 12 سنة، وانتخبا وزيراً الداخلية رئيساً لهم، وهو نيكولا ساركوزي، لكن أمر غريب حدث وهو

عدم رضيان نصف الشعب الفرنسي بهذه النتائج، وهذا النجاح، مما يشكك في مصداقية هذه الانتخابات، بينما ساركوزي كان سعيداً جداً وأخذ يتقلّ في كل شبر من بلده ليس إلا على شعبه والصحفيين كانوا يجرؤون وراءه، كما ذهب رفقة حراسه ووزرائه لوضع باقة من الزهور على قبر شارل دي غول الذي انقض فرنسا من الحرب الألمانية، التي كانت ستقتضي عليها" تهم هذه الطفلة بانتخابات الفرنسية، وكيف انتقلت الرئاسة من شخص دامت عهدة 12 سنة إلى وزير الداخلية، وما نشاهد هنا أيضاً أن هذه الطفلة تابعت حتى ما حصل بعد نتائج الانتخابات، وما ظهر بعدها من معارضة من طرف الشعب مما جعلها تستغرب الأمر وتشكك في مصداقية هذه الانتخابات، ثم تتطرق إلى أن رغم هذه المعارضـة كان ساركوزي يتجول في كل أنحاء البلاد ووضع الزهور على قبر ديغول المنقض فرنسا من الحرب الألمانية، وهذا ما يدل على قدرة هذه الطفلة على تحليل الأحداث، وإبداء رأيها الخاص في هذا الموضوع الذي ليس بالضرورة أن يكون صائب لكن المهم أن مشاهدتها المتكررة لهذه الأحداث جعلتها تفكـر، وتخرج بنتـيجة.

"أنا بصراحة لا أحب بوتفليقة لكنه الأنسب في هذا المنصب لأنه تمكن من حل الكثير من المشاكل فكما شاهد على نشرة الأخبار قد وضع الكثير من المشاريع يتمكن من خلالها المواطن الحصول على سكن وعمل، والعيش في سلام من دون خوف..." .

يتحدث هذا الطفل عن بوتفليقة بلهجة عاديه متمثلة في عبارة أنا أكره بوتفليقة...، لكنه بالمقابل يراه أحسن الموجودين لأنه تمكن من حل الكثير من المشاكل، وتحقيق الكثير من المشاريع، وكأنه يريد القول بوتفليقة ليس رئيساً جيداً، لكنه أحسن المرشحين ، فنلاحظ على هذا الطفل الموضوعية في التحليل، وهذا دليل آخر على أثر الأحداث السياسية على الشخصية السياسية للطفل.

"المشهد الذي أثار اهتمامي هو تهم الملاجأ اللبناني الذي كان يأوي مجموعة من اليتامى المشردين، ولو كنت رئيساً أو أي شخصية بارزة مثل رئيس بريطانيا أو الصين، أو أحداً

دول مجلس الأمن لكنت سأمنع ذلك ولو بالقوة، لأن إسرائيل أدانت الشعب اللبناني لأنه يساند حزب الله الذي قاوم ببسالة وضرب إسرائيل صفة موجعة لن ينساها أبداً..."

نلاحظ على كلام هذا الطفل أنه يستعمل يذكر دول مجلس الأمن، والدول التي تتبعها إليه ، وهو يعي الدور الذي يمكن أن تلعبه هذه الدول في حل المشاكل الموجودة لبنان، وبالتالي هذا الطفل يشاهد الأخبار السياسية عامة مما جعله يعلم مثل هذه الأمور، وأن إسرائيل استهدفت الشعب اللبناني لأنه كان يساند حزب الله المعادي لها، وهذا تحليل موضوعي آخر يبين مدى تأثير الأحداث السياسية على أفكار الأطفال، وتوجيهها وجعلهم يعطون آراءهم بكل حرية وثقة، حتى ولو كانوا نراها نحن الكبار أنها خطأ، فإنها تضل حوصلة جمعها هذا الطفل من خلال كل ما شاهده وسمع به من أحداث.

"أكثر حدث اهتممت له هو الانفجار الذي قامت به جماعة إرهابية بولاية باتنة والذي كان مستهدفاً به رئيس الجمهورية السيد عبد العزيز بوتفليقة، أي أرادوا اغتياله مع أنه إنسان جيد ورئيس ممتاز".

دار اهتمام هذه الطفلة حوله محاولة اغتيال الرئيس بولاية باتنة، والذي تراها إنسان جيد، ورئيس ممتاز، كان حيث هذه الطفلة مختصرًا لا يوصل إلى نتائج كبيرة غير الولاء لهذا الرئيس الذي تكون قد اكتسبه من وسائل الإعلام وما تنشره من إنجازات لهذا الرئيس، أو عن طريق الأسرة، أو عن طريق الرفقاء.

"أكثر الأحداث السياسية التي اهتممت لمشاهدتها هي أحداث لبنان وفلسطين والعراق عامة والانتخابات الرئاسية الجزائرية خاصة، وكم سعدت حين تحصل الرئيس الحالي على أكبر نسبة من الأصوات، لأنه رئيس جدير بهذه المسؤولية، وقد أثبتت هذا في عهده الأولى، من خلال محاولته بكل جهد تطوير البلاد وخدمة شعبه".

تتطرق هذه الطفلة بصفة عامة إلى كل القضايا العربية وتختص في تحليله الانتخابات الرئاسية الجزائرية ، التي تعبر فيها عن مدى سعادتها بفوز الرئيس الحالي في الانتخابات بأكبر عدد من الأصوات، مبينة السبب في ذلك وهو أن هذا الرئيس أثبت جدارته بهذه المسؤولية من خلال عهده الأولى وبالتالي هو يستحق عهدة ثانية، تحل هذه الطفلة وموقفها الایجابي منها معللة هذا الموقف بالعهدة السابقة للرئيس مما يثبت أن هذه الطفلة على علم بكل ما صنعه هذا الرئيس من إنجازات في عهده الأولى، وكأنها رتبت ما شاهدت وأدلت برأيها.

"إن الشجاعة التي تحل بها حزب الله بلبنان في محاربة الإسرائيليين هو أكثر حدث أثار اهتمامي، فيكفي أنه الوحيد الذي كانت له الجرأة في أن يواجه إسرائيل في حين باقي المنظمات والأحزاب والقوى والدول بقت مكتوفة الأيدي تشاهد مرات الأخبار كأي مواطن عادي..." .

يحمل هذا الطفل موقف مشجع للأعمال التي قام بها حزب الله في لبنان مع إسرائيل، كما يحمل لهجة افتخار تظهر في قوله يكفي أنه الوحيد الذي كانت له الجرأة في أن يواجه إسرائيل... مما يبين أن هذا الطفل تكون لديه الشعور بالانتماء وهذا ما جعله يحمل موقف مشجع لحزب الله.

"المصالحة الوطنية كانت خطوة مفيدة للجزائر والجزائريين قام بها بولنديقة لخدمة شعبه، حيث تم من خلالها مسامحة الإرهابيين ودمجهم من جديد في المجتمع، حتى ينتشر الأمن والأمان والأخوة والمحبة بين الشعب الجزائري".

اهتم هذا الطفل بالمصالحة الوطنية وكيف أنه كانت خطوة جيدة قام بها بولنديقة لصالح المجتمع، وما نلاحظه هنا أن هذا الطفل كان مدركًا لمحتى هذه المصالحة، والتي كما قال جاءت لدمج الإرهابيين وسط المجتمع ، مما يبين أن الموقف الإيجابي من المصالحة الوطنية لهذا الطفل لم يكن من فراغ وإنما عن اقتناع.

"كم أتمن من الدول العربية أن تتحد فيما بينها لتقاوم أي عدو يهاجمها ولكي تحرر فلسطين والعراق من يد إسرائيل وأمريكا وتمنع اليهود عن لبنان، أو عن أي دولة أخرى قد تتعرض لهذا النوع من الهجوم، فلو كنت رئيساً أو مسؤولاً في الدولة أو أي منظمة عالمية مؤثرة لحرضت العرب على أن يقفوا وقفه رجل واحد، وأن يحاربوا اليهود أينما كانوا في العالم..."

يببدأ الحديث هذا الطفل بأمنيته في اتحاد العرب لمواجهة أي عدو، وفي إن كان رئيساً لحرض العرب على مهاجمة اليهود في أي مكان في العام، يحمل هذا الطفل شخصية عدائبة ضد اليهود وأمريكا والتي اكتسبها من خلال ما شاهده من أعمال مشينة لكل منها.

"الديمقراطية من الجيد أن تكون في مجتمعاتنا العربية، من بينها الجزائر، حيث بالديمقراطية يستطيع كل مواطن إبداء رأيه بحرية، فتكون له حرية التعبير بوسائل شتى منها المجلات

الروايات، الجرائد، الأفلام السينمائية، والتمثيليات، وبها يستطيع الإنسان أن يعبر كيف ما شاء عن الواقع التي تحدث في بلده..."

كان حديث هذه الطفلة يدور حول الديمقراطية وكيف أنها أسلوب جيد للعيش، وذكرت بعض المناطق التي تكون فيه الديمقراطية مثل الجرائد والتمثيليات...، وكانت هذه الطفلة الوحيدة التي تطرقت إلى موضوع الديمقراطية و كل أفراد العينة مما بين أن هذه الطفلة تهتم بالسياسة من جانب آخر بعيداً عن الحرب والقضايا العالقة، حيث ترى أن الديمقراطية تفتح الكثير من الأبواب أمام المواطن مما يمكنه من التعبير بحرية في بلده، و من الجيد أن تتتوفر في كل الدول العربية بما فيها الجزائر .

"نجاح بوتفليقة في الانتخابات فهو يستحق هذا المنصب نظراً لما تمكّن من تحقيقه في عهده الرئاسي الأولي من خلال مساهمته في إقامة علاقات دبلوماسية مع الدول، وتطوير المبادرات التجارية وتطوير الاقتصاد والقضاء على نسبة كبيرة من الديون، وتوفير المساكن و المناصب الشاغل"

يتطرق هذا الطفل في حديثه عن الأعمال والنجاحات التي حققها بوتفليقة، فوصفه بالرجل العظيم مما نمى لديه الولاء لهذا الرئيس فنجده يتحدث عنه بكل فخر ذاكراً أهم الإنجازات التي قام بها، داخل وخارج الوطن مما يبين أن الولاء الذي تربى في شخصية هذا الطفل لهذا الرئيس دفعه لتبني كل أخباره، ويراه هو الرجل المناسب لهذا المنصب ، وأي أحد غيره لن يتمكن من تحقيق هذا الإنجاز، مما يبين لنا هنا أن الأحداث السياسية تضيف إلى شخصية الطفل الولاء للنظام الذي يكون يحكم بلده، وبالتالي تكون قد ساهمت في تشييده السياسية.

"من أكثر الأحداث السياسة التي لفتت انتباхи في الدول العربية هو حزب الله في لبنان حيث حارب إسرائيل بكل قوة وعزم وصبر وثبات، حيث قال يومها حسن نصر الله نحن نحب الموت كما تحبون أنتم الحياة، وهذه المقوله التي أثرت في اليهود كثيراً، وحتى العرب

أنفسهم، وبالتالي صمد هذا الحزب حتى نالت لبنان الاستقلال، وهذا راجع للرئيس الروسي فلاديمير الذي أمر بوقف هذا العمل الإجرامي".

متأثر جداً بهذا الطفل الأحداث الجارية في لبنان، خاصة موقف حزب الله الذي يراه موقف شجاع، مستنداً بمقدمة حسن نصر الله نحن نحب الموت كما تحبون أنتم الحياة، والتي وصف تأثيرها على اليهود والعرب، واصفاً أن هذا موقف الشجاع لحزب الله هو الذي قاد لبنان إلى الاستقلال وحرك العالم، مما دفع الرئيس الروسي بالتدخل والمطالبة بإيقاف الحرب، ما نلاحظه هنا أن هذا الطفل تتبع هذا الحدث بعمق جعله يذكر حتى أسماء الشخصيات مما أثر على موقفه من هذه الحرب، وهذا ما يؤكد أن مشاهدة الطفل للأحداث السياسية تبني مواقفه السياسية وبالتالي شخصيته وتشريعاته السياسية.

"وفات الرئيس العراقي صدام حسين فإن هذا الرئيس مات شهم وإعدامه بمثابة صفة على وجه كل العرب، خاصة إعدامه صبيحة يوم عيد الأضحى المبارك، وهذا يعني أن أمريكا ضحت به ونحن أكلنا لحمه، ولهذا يجب على كل الدول العربية أن تتحدى فيما بينها لتصد اليهود وأمريكا، فكما يقول المثل الشعبي المعاونة تغلب السبع.....".

ترى هذه الطفلة أن إعدام صدام كان ظلم وهو مات شهم، وإعدامه صبيحة عيد الأضحى تعد بمثابة صفة للعرب، فحسب رأيها أمريكا ذبحت لنا صدام لأننا نأكل لحمه بدلاً من كبش العيد، هذه الفكرة الأخيرة تبين مدى تمكن هذه الطفلة من تأويل ما تشاهده من أحداث، وتنتهي بكلامها بوجوب اتحاد العرب لمواجهة اليهود وأمريكا فللاحظ عليها لهجة حماسية متأثرة بالخطابات السياسية التي تهدف إلى إيقاظ الشعور بالمسؤولية اتجاه ما يحدث في الدول العربية.

"المصالحة الوطنية كانت في خدمة الشعب الجزائري مع أن الكثير من الجزائريين لم يرضون بها لكن بسبب أنهم تأدوا مباشرة من الإرهاب وإعطاء هذه الفرصة لهم هي قيمة

الظلم في حق من مات على يد الإرهاب والذى تأذى منه، لكن لا يمكن إنكار إيجابيات هذه المصالحة حيث أن الكثير من الإرهابيين ندموا على ما فعلوا ولم يستطيعوا العودة إلى المجتمع وبالتالي كانوا سيعاصلون ما بدؤوا من عمليات إرهابية ولو لا المصالحة الوطنية أعطتهم فرصة جديدة لا كنا لنزال نعيشوا الخوف وعدم الأمان...".

اهتم هذا الطفل بالمصالحة الوطنية وكيف أنه كانت خطوة جيدة لصالح المجتمع، وما نلاحظه هنا أن هذا الطفل كان مدركاً لمحتويات هذه المصالحة، والتي كما قال جاءت لدمج الإرهابيين وسط المجتمع، مما يبين أن الموقف الإيجابي من المصالحة الوطنية لهذا الطفل لم يكن من فراغ وإنما عن اقتناع، بالرغم من الموقف السلبي الذي كان لمجموعة من المعارضين لهذه المصالحة بسبب أنهم تأذوا من الإرهاب كثيراً، لكن تبقى المصالحة الوطنية حسب رأيه أحسن حل للتخلص من الإرهاب، وكان هذا الطفل يحاول التمييز بين إيجابيات المصالحة الوطنية وسلبياتها ووصل في الآخر أن إيجابياتها أكثر من سلبياتها، وبالتالي هي خطوة جيد علينا القبول بها، وهذا ما يوضح تأثير الخطابات السياسية المعلنة على التلفزيون على تكوين الأفكار السياسية للطفل، وتساهم في تحديد موقفه.

**نتيجة عامة :** من خلال الجداول (1) و(2) و(3) وتحليل التعابير الكتابية للأطفال يمكن الوصول إلى نتيجة عامة وهي أنه للأحداث السياسية دور وتأثير كبير على أفكار وشخصية الطفل السياسية، حيث أن اهتمامه بموضوع سياسي معين يجعله يحاول معرفة كل جديد فيه وبالمشاهدة المتكررة لنفس الحدث بطرق وأساليب مختلفة تجعله يحدد موقفه الخاص من هذا الحدث، وكأنه يلهم جميع أطراف القضية ليعطي رأيه بها ويحدد موقفه منها، وبالتالي الأحداث السياسية التي يشاهدها الطفل على شاشة التلفزيون يكون لها تأثير كبير على تنشئته السياسية، وتكون شخصيته السياسية، مقارنة بباقي البرامج التي تكون لها طابع تسلية وتهدف لغرس أفكار سياسية كحب الوطن والولاء له، حيث يتعلم كيف يفكر ويستنتاج، ولا نقصد من هذا أن الطفل يبق يحمل نفس الموقف الذي كونه في طفولته طوال حياته، بل يمكن لهذا الموقف أن يتغير مع نضج هذا الطفل كما يمكن أن يتمسك به أكثر، وهذا بحسب تركيبة هذا الطفل والمؤسسات الأخرى التي تساهم في عملية التنشئة .

## المبحث الثاني: تأثير الأسرة على الشخصية السياسية للطفل

نحاول في هذا الجزء معرفة كيف تؤثر الأسرة ومستواها الثقافي على الشخصية السياسية للطفل، وإن كان هناك اختلاف، في شخصية الطفل السياسية بين الأسرة المتقدفة والأسرة العادبة، فهل يكون أيضاً هذا الاختلاف موجود بين الذكر والأنثى، في كل من الأسرتين.

### 1- اهتمام الطفل بالسياسة حسب المستوى الثقافي للأسرة:

**الجدول رقم (4):**  
**يبين اهتمام الطفل بمشاهدة الأحداث السياسية بحسب المستوى الثقافي للأسرة.**

المجموع	أسرة عادبة	أسرة متقدفة	الأسرة	Mوقف الطفل
				يهم
80 %61.54	32 %57.14	48 %64.86		
50 %38.46	24 %42.86	26 %35.13		لا يهم
130 %100	56 %100	74 %100		المجموع

يبين الجدول رقم (4) مدى اهتمام الطفل بمشاهدة الأحداث السياسية بحسب المستوى الثقافي لأسرته فنسجل نسبة عالية من الأطفال يهتمون بمشاهدة الأحداث السياسية تقدر

بنسبة 61.54% ، في حين تمثل نسبة الأطفال الذين لا يهتمون بمشاهدة الأحداث السياسية 38.46% من المجموع الكلي للعينة، كما نسجل نسبة عالية من الأطفال من أسر مثقفة يهتمون بمشاهدة الأحداث السياسية تقدربـ 64.86% وتقصـ هذه النسبة بقليل عند أطفال الأسر العادـية مقدرة بـ 57.14% ، وبهذا نلاحظ أن كل الأطفال يمكن أن يكون لهم اهتمـ بالأحداث السياسية بغض النظر عن انتمائـهم الأسري، حيث شـاهـدـ نسبة مرتفـعة للاهـتمـ بالأحداث السياسية لكل من الأطفال لأسر مثقـفة ، وأسر عـادـية، وليس هنا كـ إلا اختلاف صـغيرـ في النـسبةـ، كما أـنـاـ لـاحـظـناـ هـذـاـ الـأـمـرـ بـصـورـةـ وـاضـحةـ أـثـاءـ مـلـاحـظـتـاـ لـلـطـفـلـ وـهـوـ يـشـاهـدـ الـأـحـدـاتـ السـيـاسـيـةـ عـلـىـ التـلـفـزـيونـ باـهـتمـامـ، كـماـ توـضـحـ لـنـاـ هـذـاـ الـأـمـرـ أـكـثـرـ بـعـدـ مـنـاقـشـتـاـ لـهـ لـمـ يـشـاهـدـ مـنـ أـخـبـارـ، كـماـ أـنـ فـيـ الـكـثـيرـ مـنـ الـأـحـيـانـ الطـفـلـ كـانـ يـصـفـ الـحـدـثـ بـدـقـهـ وـكـأنـهـ يـشـاهـدـ فـيـ تـلـكـ الـلـحـظـةـ مـاـ يـبـيـنـ الـاـهـتمـامـ الـبـالـغـ لـلـطـفـلـ وـتـركـيزـهـ لـمـ يـشـاهـدـ مـنـ أـحـدـاتـ بـمـعـنـيـ انهـ يـشـاهـدـ الـحـدـثـ بـتـمـعـنـ مـحاـواـلـاـ فـهـمـهـ، وـإـنـ لـمـ يـفـهـمـ شـيءـ فـيـمـاـ يـشـاهـدـهـ يـسـأـلـ أـيـ اـحـدـ يـكـونـ بـقـرـبـهـ، حـيـثـ قـالـتـ أـمـ عـنـ اـبـنـتـهاـ أـنـهـ تـسـمـتـعـ كـثـيرـاـ وـهـيـ تـشـاهـدـ الـأـخـبـارـ وـلـمـ يـغـيـبـ عـنـهـ شـيءـ تـسـأـلـيـ أـنـاـ أـوـ أـبـوـهـاـ لـكـيـ تـكـمـلـ النـاقـصـ عـنـهـاـ، وـأـمـ أـخـرـىـ تـقـولـ عـنـ اـبـنـهـاـ أـنـهـ كـلـمـاـ حـاـولـتـ بـعـادـهـ عـنـ مـشـاهـدـهـ هـذـهـ الـأـحـدـاتـ لـمـ فـيـهـاـ مـنـ عـنـفـ، يـتـسـلـلـ خـفـيـةـ وـيـشـاهـدـهـاـ، وـهـيـ أـرـاءـ كـثـيرـةـ عـنـ الـآـبـاءـ فـيـ مـطـالـعـةـ أـوـلـادـهـمـ السـيـاسـةـ، وـهـذـاـ إـنـ دـلـ فـإـنـهـ يـدـلـ عـلـىـ مـدـىـ اـهـتمـامـ الطـفـلـ بـالـسـيـاسـةـ وـتـتـبعـهـ لـهـاـ، سـوـاءـ كـانـ مـنـ أـسـرـةـ مـثـقـفـةـ أـوـ أـسـرـةـ عـادـيـةـ، وـلـوـ أـنـهـ تـخـتـلـ طـرـيـقـةـ اـهـتمـامـ الـأـطـفـالـ بـالـسـيـاسـةـ بـحـسـبـ اـنـتـمـائـهـمـ التـقـافـيـ، وـهـذـاـ مـاـ سـنـحـاـولـ إـثـابـتـهـ فـيـ باـقـيـ الـدـرـاسـةـ لـكـنـ الـأـهـمـ فـيـ هـذـاـ جـزـءـ أـنـ الطـفـلـ يـهـتـمـ إـلـىـ حدـ ماـ بـالـسـيـاسـةـ وـمـشـاهـدـةـ الـأـحـدـاتـ السـيـاسـيـةـ.

## 2- رأي الطفل في المسؤولية:

الجدول رقم (5):

يبين موقف الطفل في مسؤولية القسم المدرسي حسب السن والجنس للأسر المتفقة.

المجموع	14 - 12		12 - 10		10 - 8		السن	الموقف
	أنثى	ذكر	أنثى	ذكر	أنثى	ذكر		
32	2	4	4	6	8	8		رفض
%43.24	%12.5	%33.33	%36.36	%54.55	%72.73	%61.54		
42	14	8	7	5	3	5		قبول
%56.76	%87.5	%66.67	%63.64	%45.45	%27.27	%38.46		
74	16	12	11	11	11	13	المجموع	
%100	%100	%100	%100	%100	%100	%100		

يبين الجدول(5) موقف الطفل في مسؤولية القسم المدرسي حسب السن والجنس للأسر المتفقة، سنحاول بهذا الجدول مدى ميل الطفل للتولي العامة، من خلال رغبته، أو رفضه في تولي مسؤولية القسم المدرسي، فنسجل 56.76% من أطفال الأسر المتفقة تولي مسؤولية القسم، وتختلف هذه النسبة من فئة عمرية لأخرى حيث نسجل انه 61.54% من الأطفال ما بين 8 و10 سنوات ذكور يرفضون تولي مسؤولية القسم و 72.73% إناث من نفس العمر لديهن نفس الرأي حول تولي مسؤولية القسم، وكانت إجابتهم عن سبب ذلك أنهم لا يحبون تولي المسؤولية لأنها تعتبر عبء عليهم، في الفئة ما بين 10 و 12 سنة فنسجل أن 54.55% ذكور يرفضون مسؤولية القسم في حين 63.64% من الإناث يفضلن مسؤولية القسم، وعن سبب ذلك انه يعطيهن هبة وسط زملائهن، و يجعلهن مميزات، أما آخر فئة والتي هي بين 12 و 14 سنة فنجد 66.67% ذكور يفضلون مسؤولية القسم، و 87.5% إناث

من نفس الرأي أي تفضيل مسؤولية القسم، ويرجع كل من الذكور والإإناث السبب إلى أن مسؤولية القسم يجعلهم مميزين في التعامل مع أساتذتهم، ومع الإدارة المدرسية كما كان رأي البعض منهم انه حين يتولون مسؤولية القسم يتمكنون من ضبط النظام داخل القسم، وأنهم دون غيرهم يمكنهم التكلم بالنيابة عن زملائهم إذا لزم الأمر ذلك، وبالتالي يكون للطفل من الأسرة المتقدة ميول أكثر للزعامة لزعماء، وهذا ما قد نلاحظه في الواقع أنه عادة يعين مسؤولوا القسم من عائلة متقدة، أو أسرته من لها مستوى علمي لا بأس به الأقل ، لأن هذا المستوى العلمي أو الثقافي للأسرة ينعكس على خصية الطفل و يجعله أكثر جرأة ، وأكثر تحملًا للمسؤولية مما يجعل مدرسيه يختارونه دونا عن زملائه، والحالات التي يكون فيه الطفل مسؤول القسم، وهو من أسرة عادلة فهو عادة ما يكون من النجباء، مما يكسبه ثقة أساتذته ، وزملائه.

## الجدول رقم (6):

يبين رأي الطفل في مسؤولية القسم المدرسي حسب السن والجنس للأسر العادية:

المجموع	14 - 12		12 - 10		10 - 8		السن
	أنثى	ذكر	أنثى	ذكر	أنثى	ذكر	
32 %57.14	6 %60	6 %75	9 %64.29	2 %33.33	5 %62.5	4 %40	رفض
24 %42.86	4 %40	2 %25	5 %33.33	4 %66.67	3 %37.5	6 %60	قبول
56 %100	10 %100	8 %100	14 %100	6 %100	8 %100	10 %100	المجموع

يبين الجدول رقم(6) رأي الطفل في مسؤولية القسم المدرسي حسب السن والجنس للأسر العادية، فنسجل 57.14% يقبلون بمسؤولية القسم حيث أن 60% من الذكور بين 8 و10 سنوات يفضلون تولي مسؤولية القسم، ففي رأيهم بتولي مسؤولية القسم يكونون حققوا جزء من النجاح الدراسي لأنهم تمكنا من كسب ثقة أساتذتهم ليعطوهم شرف هذه المسؤولية، في حين نسجل 62.5% إناث من نفس السن يرفضن مسؤولية القسم وقد ارجعن السبب في ذلك إلى أنهن سوف يلهين عن دراستهن وهن لسن بقدر هذه المسؤولية، في الفئة الثانية بين 10 و12 سنة نسجل نفس الشيء مثل الفئة السابقة حيث أنه 66.67% ذكور يقبلون مسؤولية القسم المدرسي، 64.29% من الإناث يرفضن هذه المسؤولية ويفسر كل من الذكور الإناث موقفهم من مسؤولية القسم بنفس الأسباب إلى سبق ذكرها في الفئة السابقة، أما آخر فئة والتي هي بين 12 و14 سنة فنسجل أنه كل منهما يأخذ موقف سلبي من مسؤولية القسم حيث نسجل ارتفاع في نسبة رفضهم لهذه المسؤولية لكل من الذكور

بـ 75% ، والإناث بنسبة 60% ، ويفسر كل منهما الأسباب، بأن مسؤولية القسم صعبة، ولا يحبون توليها .

إذا قمنا بمقارنة بين موقف الطفل من مسؤولية القسم، في الأسرة المثقفة والأسرة العادمة نجد أنه أطفال الأسر المثقفة هم الأكثر ميلا لأن يتولون مسؤولية الأقسام المدرسية حيث نسجل ارتفاع في النسبة العامة لقبولهم تولي مسؤولية القسم والمقدرة بـ 56.76%， في حين أطفال الأسر العادمة فنسجل العكس حيث 57.14% يرفضون مسؤولية القسم، وقد نفسر هذا بأن الطفل الذي ينتمي لأسرة مثقفة يحس نفسه هو الأكثر كفاءة لأنه تعود رؤية الجانب الإيجابي للزعامة من خلال طريقة عيده وسط أسرته، ومعرفته للامتنازعات التي يتحلى بها الزعيم، في حين الطفل الذي نشأ في أسرة عادمة لم يتمكن من أن يرى الجانب الإيجابي لهذه المسؤولية وأخذ منها موقف سلبي، باعتبارها تلهيه عن دراسته، وتجلب له المشاكل، وبالتالي عليه أن لا يفكر بها.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> ملاحظة: الطريقة التي يتم بها اختيار مسؤول القسم المدرسي تكون في الكثير من الأحيان بنفس الطريقة التي يتم فيها اختيار رئيس الدولة، أي عن طريق الانتخابات داخل القسم، وكان الأستاذ هنا يحاول تحضير الطفل للحياة السياسية.

## الجدول رقم (7):

يبين موقف الطفل في شغل منصب سياسي حسب السن والجنس للأسر المثقفة.

المجموع	14 - 12		12 - 10		10 - 8		السن	الموقف
	أنثى	ذكر	أنثى	ذكر	أنثى	ذكر		
32	4	4	5	7	5	7		مؤيد
%43.24	%25	%33.33	%45.45	%63.64	%45.45	%53.85		
42	12	8	6	4	6	6		معارض
%56.76	%75	%66.67	%54.55	%36.36	%54.55	%46.15		
74	16	12	11	11	11	13		المجموع
%100		%100	%100	%100	%100	%100		

يبين الجدول رقم (7) موقف الطفل في شغل منصب سياسي حسب السن والجنس للأسر المثقفة، فنسجل 56.76% من المجموع الكلي للأفراد يعارضون شغل منصب سياسي، كانت أرائهم بحسب سنهم مختلفة، ومتفاوتة، فنسجل في السن بين 8 و10 سنوات انه 53.85% من الذكور يؤيدون ويرون انه من الإيجابي أن يكونون مسئولين في الدولة، في حين نسجل عند الإناث من نفس السن عكسهم تمام حيث 54.55% يعارضن على أن يشغلن منصب سياسي، أما في السن بين 10 و12 سنة فنسجل نفس شيء حيث 63.64% من الذكور مؤيدین لأن يتولون منصب سياسي، وتعارضهم الإناث بنسبة مقدرة بـ 54.55%， وقد فسّرنا هذه المعارضة بأن السياسة كلها كذب ونفاق، كما جاء في رأي إداهن أن السياسة تتعب الإنسان بلافائدة وغالبية السياسيين كاذبين كونهم يعدو ولا يفوا بوعودهم .

"في كل انتخاب يهدر<sup>1</sup> السياسي وكى تخلص الانتخابات ما نزيد وش نشفوه<sup>2</sup>" أما آخر الوالتي هي بين 12 و10 سنوات فنجد كل من الذكور بنسبة 66.67%， والإإناث بنسبة 75% يعارضون تولي منصب سياسي، ويرجعون الأسباب إلى أنه توليهم هذه المسؤولية أمر صعب، حيث يجعلهم محاسبين أمام الشعب، مما نلاحظ هنا أن الطفل كلما تقدم في العمر يبدأ يفكر بطريقة مختلفة عن ذي قبل، حيث نلاحظ أنه الأطفال في السن ما بين 8 و10 سنوات يرون أن شغل منصب سياسي هو تشريف في حين في آخر فئة والتي هي بين 12 و14 سنة يروها أنها تكليف، وهذا يبين أن الطفل من مرحلة إلى أخرى يبدأ بالتمييز، والوعي بالأمور ويحللها بطريق مختلفة عن المرحلة العمرية التي سبقته، وهذا ما أثبته هذا الجدول، حيث أنه يمكن للطفل، وهو في سن صغيرة أن يعطي رأيه في موضوع مثل شغل منصب سياسي، وقد يكون له نفس الموقف بعد فترة، أو قد يغير، لكن بتحليل وتفسير مختلف، وأكثر وعي.

---

<sup>1</sup> يهدر: تعني يتكلم

<sup>2</sup> ما نزيد وش نشفوه: بمعنى لا نراه مجددا.

## الجدول رقم (8):

يبين موقف الطفل في شغل منصب سياسي حسب السن والجنس للأسر العادية.

المجموع	14 - 12		12 - 10		10 - 8		السن
	أنثى	ذكر	أنثى	ذكر	أنثى	ذكر	
26 %46.43	4 %40	2 %25	4 %28.57	4 %66.67	6 %75	8 %80	مؤيد
30 %53.57	6 %60	6 %75	10 %71.43	2 %33.33	2 %25	2 %20	معارض
56 %100	10 %100	8 %100	14 %100	6 %100	8 %100	10 %100	المجموع

يبين الجدول رقم (8) موقف الطفل في شغل منصب سياسي حسب السن والجنس للأسر العادية، فنسجل انه %53.57 من الأطفال يعارضون شغل منصب سياسي من المجموع الكلي لأفراد العينة، حيث تختلف هذه المعارضه من سن إلى آخر، فنسجل نسبة مرتفعة لتأييد شغل منصب سياسي للأطفال بين السن 8 و10 سنوات لكل من الذكور بـ80% والإإناث بنسبة تقدر بـ75% في حين يختلف الرأي بين الذكور والإإناث في الفئة ما بين 10 و12 سنة فنسجل 66.67% من الذكور يؤيد شغل منصب سياسي مفسرين هذا التأييد بأنهم يرتكبون اجتماعيا حين يتولون هذا المنصب وكل يعاملهم باحترام كما جاء في رأي احدهم " لوكان<sup>1</sup> نكون سياسي الكل يخاف مني ويحترمني..." في حين تتعارض هذه النسبة عند الإناث لتأخذ موقف سلبي في شغل منصب سياسي حيث تقدر نسبة معارضتهن لهذا الأمر بـ71.43% وقد فسر الإناث بأن السياسة كلها كذب ونفاق، وتجعل

<sup>1</sup> لوكان: بمعنى لو أصبحت

الشعب يسخر منهن كما قلت إداهن<sup>1</sup> أنا ما نحبش<sup>1</sup> نكون كي لويزه حون<sup>2</sup> نهدر بزاف بلا فايدة<sup>3</sup>، ومن تالي نسمع<sup>4</sup> الناس تضحك علياً، أما في آخر فئة والتي هي بين السن 12 و14 سنة فيتفق كل من الذكور والإإناث على موقفهم في معارضه شغل منصب سياسي، فسجل نسبة مرتفعة لكل من ذكور والمقدرة بـ75% ونسبة إناث تقدر بـ60%， ويرجع كل منهم الأسباب التي جعلت موقفهم سلبي للمنصب السياسي أن السياسة أمر صعب، ومسؤولية أمام الشعب، كما أنها في الغالب مهنة غير شريفة، كما جاء على لسان أحد الأطفال "ألي<sup>5</sup> يحب يسرق يخدم<sup>6</sup> في السياسة، السياسيين كلهم كذابين، وبلعطين<sup>7</sup>..." وهناك الكثير من التعبير للأطفال بصيغ أخرى لكنها تحمل نفس المعنى أي أن السياسة مهنة كذب ومرأوغة، وبالتالي نلاحظ هنا، الطفل له هذا الموقف السلبي من شغل منصب سياسي ليس من فراغ وإنما من فكرة كونها عن السياسيين من خلا متابعتهم خاصة في فترات الانتخابات.

<sup>1</sup> ما نحبش: لا أريد<sup>2</sup> لويزه حون: شخصية سياسية جزائرية معروفة.<sup>3</sup> نهدر بزاف بلا فايدة: نتكلم كثيرا بدون فائدة.<sup>4</sup> ومن تالي نسمع: وفي الآخر.<sup>5</sup> ألي: يعني الذي<sup>6</sup> يخدم: يعني يعمل<sup>7</sup> بلعطين: يعني مرأوغين

### **3- البرامج الرئيسية المشاهدة بالنسبة للأطفال:**

الجدول رقم (٩):

يبين اهتمام طفل الأسرة المثقفة بالسياسة من خلال البرامج التلفزيونية التي يشاهدها.

السن	المشاهد	البرنامج	المجموع		14 - 12		12 - 10		10 - 8	
			أنثى	ذكر	أنثى	ذكر	أنثى	ذكر	أنثى	ذكر
14	2	2	5	2	1	2				
%18.92	%12.5	%16.67	%45.45	%18.18	%9.09	%15.38				
60	14	10	6	9	10	11				
%81.08	%87.5	%83.33	%54.55	%81.82	%90.91	%84.62				
74	16	12	11	11	11	13				
%100	%100	%100	%100	%100	%100	%100				

يبين الجدول رقم (9) اهتمام طفل الأسرة المتفقة بالسياسة من خلال البرامج التلفزيونية التي يشاهدها، وقد تم تقسيم هذه البرامج على أساس أن هناك نوعان من المشاهدات للأطفال، الأولى وهي أن الطفل يشاهد الأخبار السياسية كبرنامج رئيسي، وسط البرامج التي يفضل مشاهتها، والثانية أن الطفل يشاهد الأخبار السياسية كبرنامج ثانوي إضافة إلى ما يشاهده من برامج أخرى يريدها، وكان من المفروض وضع خانة أخرى نوضح فيها أن الطفل لا يشاهد الأخبار السياسية أي معدومة تماماً وسط اهتماماته التلفزيونية، لكن ما لاحظناه من خلال المقابلات التي أجريناها مع الأطفال أنهم كلهم يشاهدون الأخبار والسياسة، ومع أنها تتفاوت من طفل إلى إلا أنهم يشاهدونها ولو من باب

الفضول، حيث نسجل 81.08% من المجموع الكلي للعينة يشاهدون الأخبار كاهتمام ثانوي، وبالمقابل نسجل 18.92% من الأطفال يشاهدون الأخبار كبرنامج رئيسي ويومي وهي نسبة لا يستهان بها حيث نسجل في كل فئات الأعمار أن نسبة مشاهدة الأخبار السياسية كبرنامج ثانوي مرتفعة عند الذكور والإإناث، فنسجل في الفئة بين 8 و10 سنوات 84.62% من الذكور و90.91% يشاهدون الأخبار كبرنامج ثانوي، أما الفئة بين 10 و12 سنة فنجد 81.82% ذكور بمقابل 54.55% حيث نلاحظ ارتفاعاً نسبياً في مشاهدة الأخبار كبرنامج رئيسي عند الإناث حيث تقدر نسبة مشاهدتهن بـ 45.45%， أما في الفئة الأخيرة والتي هي بين 121 و14 سنة فإننا نسجل 83.33% ذكور بمقابل 87.5% يشاهدون الأخبار كبرنامج ثانوي، وقد ترجع دوافع المشاهدة إلى أن الطفل يأخذ الفضول أحياناً لمعرفة ما يشاهده الكبار، كما أنهم أحياناً يكونون مضطرين للمشاهدة إذا الأب أو الأم وضع هذا البرنامج أمامهم، وأيضاً تأثر الأسرة أو مجتمعه بحدث معين مثل إعدام صدام وحديثهم الدائم عن هذا الحدث يولد في الطفل الرغبة في معرفة التفاصيل مما يدفعه للمشاهدة الشخصية، كما جاء في رأي أحد الأطفال "في بعض الأحيان نحب نشوف الأخبار خاصة كي نسمع ماما وبابا يحكى<sup>1</sup> على خبر شافوه، مثل الحرب إلى دارتها إسرائيل على لبنان".

---

<sup>1</sup> يحكى: بمعنى يتحدثان

## الجدول رقم (10)

يبين اهتمام طفل الأسرة العادية بالسياسة من خلال البرامج التلفزيونية التي يشاهدها.

المجموع	14 - 12		12 - 10		10 - 8		السن	البرنامج المشاهد
	أنثى	ذكر	أنثى	ذكر	أنثى	ذكر		
9	4	1	3	1	0	0		الأخبار
%16.07	%40	%12.5	%21.43	%16.67	%0	%0		ك برنامج رئيسى
47	6	7	11	5	8	10		برامج مختلفة+أخبار
%83.93	%60	%87.5	%78.57	%83.33	%100	%100		
56	10	8	14	6	8	10		المجموع
%100	%100	%100	%100	%100	%100	%100		

يبين الجدول رقم (10) اهتمام طفل الأسرة العادية بالسياسة من خلال البرامج التلفزيونية التي يشاهدها فنسجل 83.93% من أطفال الأسر العادية يشاهدون الأخبار كبرنامج ثانوي حيث سجل في الفئة بين 8 و10 سنوات أنه 100% مماثلة لكل من الذكور والإناث من حيث مشاهدتهم البرامج السياسية أما الأطفال بين 10 و12 سنة فنسجل 83.33% من الذكور يشاهدون البرامج السياسية كبرنامج ثانوي ونفس الشيء بالنسبة للإناث حيث تقدر نسبة مشاهدتهن للأخبار ضمن البرامج الأخرى 78.57% ، أما آخر فئة والتي هي بين 12 و14 سنة فترتفع نسبة مشاهدة الأخبار ثانوي عند الذكور لتقدر بـ 87.5% وتكون هذه النسبة منخفضة نسبياً عند الإناث لتقدر بـ 60%

إذا قارنا بين مشاهدة الأطفال للأخبار السياسية كبرنامج رئيس لأطفال الأسر المتقدمة وأطفال الأسر العادية فإننا سنلاحظ انه هناك تقارب بينهما في طبيعة المشاهدة حيث نجد

18.92% من أطفال الأسر المتفقة يشاهدون الأخبار والسياسة منهم يعتبرون الأخبار السياسية كبرنامج رئيسي أما أطفال الأسر العادية نجد أنهم أقل نسبياً مشاهدة لهذا النوع من البرامج حيث تقدر نسبة مشاهدتهم بـ 16.07% وبهذا يكون كل الأطفال يشاهدون الأخبار السياسية بغض النظر عن جنسهم أو انتتمائهم الأسري لكن بنسب متفاوتة، يؤثر فيه عدة عوامل منها، منها الأسرة والمحيط، والجنس، والطفولة فضولي بطبيعة، مما يدفعه إلى محاولة معرفة كل ما يعرفه الكبار خاصة في مرحلة الطفولة المبكرة، أي بعد سن الحادية عشرة، حيث يرى الطفل نفسه أنه أصبح كبيراً وبالتالي عليه أن يتصرف كالكبار ويشاهد ما يشاهده الكبار، وأن يشغل اهتمامه ما يشغل الكبار، فيبدأ باهتمامات أسرته، حيث يتأثر في البداية بموافقتها وأرائها حول المواضيع عامة والسياسة خاصة، لكن يبدأ بالتخلي عن هذه المواقف التي إن صح التعبير نسميتها مواقف أسرية، بعد أن يلتفت موضوع من أسرته أو من المجتمع، ويحاول البحث فيه بنفسه فلا يجد غير التلفزيون خاصة عندما يتعلق الأمر بالأحداث السياسية، وفي زمن كثرة فيه القنوات الفضائية الخاصة بهذه المواضيع فإنه لن يتعب في البحث، فيذهب إلى القناة الأكثر عرضاً للحدث الذي شغل باله، ويشاهده، وهنا يبدأ بتكون فكرة أو رأي قد يكون مخالف لرأي أسرته.

## 4- رأي الأسرة في مشاهدة أطفالها البرامج السياسية:

الجدول رقم (11) :  
يبين موقف الأسرة المثقفة من اهتمام أطفالها بمشاهدة البرامج السياسية.

المجموع	14 - 12		12 - 10		10 - 8		السن
	أنثى	ذكر	أنثى	ذكر	أنثى	ذكر	
3 %4.05	2 %12.5	0 %0	0 %0	1 %9.09	0 %0	0 %0	مشجع
37 %50	5 %31.25	4 %33.33	5 %45.45	6 %45.55	9 %81.82	8 %61.54	معارض
34 %45.95	9 %56.25	8 %66.67	6 %54.55	4 %36.36	2 %18.18	5 %38.46	محايد
74 %100	16 %100	12 %100	11 %100	11 %100	11 %100	13 %100	المجموع

يبين الجدول رقم (11) موقف الأسرة المثقفة من اهتمام أطفالها بمشاهدة البرامج السياسية، وقد فصلنا ذلك بين موقف مشجع، معارض، ومحايد، فنسجل انه 50% من المجموع الكلي لأفراد العينة والمتمثلة في الأسر تعارض مشاهدة أطفالها للأحداث السياسية، ثم تأتي في المرتبة الثانية الموقف المحايد بنسبة مقدرة بـ 45.95%， أما نسبة الأسر المشجعة لأطفالها على مشاهدة الأحداث السياسية فتقدر بـ 4.05% وقد تبين هذا التفاوت في المواقف من خلال الجنس بحسب أعمار الأطفال كالتالي :

نسجل نسبة مرتفعة من معارضة الأهل لمشاهدة أطفالها للأحداث السياسية، والذين هم بين 8 و10 سنوات، لكل من الذكور والمقدارة بـ 61.54% والإإناث اللواتي تقدر نسبة معارضة

أهاليهن بـ81.82%， وقد فسر أهالي هؤلاء الأسر هذه المعارضة بأن أطفالهم في سن صغيرة ومثل هذه الأحداث قد ترافق نفسيتهم، خاصة الإناث، نظراً لما تتميز به هذه الأحداث من صور مريرة وعنيفة، كما أن السياسة ليست مهمة لهم.

وتأتي في الدرجة الثانية، الموقف المحايد لهذه الأسر على مشاهدة أطفالهم مثل هذه البرامج حيث تقدر النسبة بـ38.46% عند الذكور و18.18% عند الإناث، أما الموقف المشجع فنجد أنه منعدم عند كل من الذكور والإناث أي 0% مشجع أطفاله، أما الأطفال بين 10 و12 سنة فنجد 45.55% من الأسر تعارض الأطفال الذكور لمشاهدتهم للأحداث السياسية، وتتفق نسبة بالنسبة للإناث أيضاً حيث تقدر بـ45.45%， أما الموقف المحايد، فنجد 36.36% ذكور موقف أسرهم محايد فيما يخص مشاهدة أطفالهم للأحداث السياسية، وبال مقابل الإناث تقدر نسبتهم وهي مرتفعة مقارنة بالذكور، ومقارنة بباقي المواقف بـ54.55%， وقد فسر أسر هؤلاء الأطفال موقفه المحايد أنه من صعب منع الطفل عن مشاهدة الأحداث السياسية في هذه السن فإن رغب في مشاهدتها فله ذلك، لأنه حتى لو منعها يراها خفية أما الموقف المشجع فنجد أن الأسر لا تشجع إطلاقاً مشاهدة الإناث للأحداث السياسية حيث سجلنا 0% في حين 9.09% من هذه الأسر تشجع أطفالها على مشاهدة البرامج السياسية مبررة ذلك بأنه هناك الكثير من البرامج قد تخدم أطفالها، كما جاء في رأي غالبيتهم أنهم يشجعون أطفالهم على مشاهدة بعض البرامج السياسية التي يرونها تخدمهم في حياتهم أو دراستهم، مثل البرامج التي تعرض قضايا مهمة وتناقشها قضية فلسطين، أما الأطفال في السن بين 12 و14 سنة فنجد أن غالبية الأسر في هذه الحالة تأخذ موقف الحياد اتجاه أطفالها لمشاهدتهم البرامج السياسية، فنجد 66.67% من الأسر محيدة في مشاهدة أطفالها الذكور منهم البرامج السياسية 56.25% منهم من يحيد عن مشاهدة الإناث للأحداث السياسية، معللين ذلك بأن الطفل هنا في بداية مرحلة وبالتالي من الصعب التحكم في البرامج التي يشاهدها، أو لا يشاهدها وبالتالي تكون له حرية الاختيار ونحن ما علينا إلا تقديم النصائح إذا لزم الأمر.

## الجدول رقم (12)

يبين موقف الأسرة العادية من اهتمام أطفالها بمشاهدة البرامج السياسية.

المجموع	14 - 12		12 - 10		10 - 8		السن
	ذكر	أنثى	ذكر	أنثى	ذكر	أنثى	
14 %25	4 %40	4 %50	2 %14.29	1 %16.67	1 %12.5	2 %20	مشجع
7 %12.5	0 %0	0 %0	1 %7.14	1 %16.67	4 %50	1 %10	معارض
35 %62.5	6 %60	4 %50	11 %78.57	4 %66.67	3 %37.5	7 %70	محايد
56 %100	10 %100	8 %100	14 %100	6 %100	8 %100	10 %100	المجموع

يبين الجدول رقم (12) موقف الأسرة العادية من اهتمام أطفالها بمشاهدة البرامج السياسية، نسجل على هذا الجدول أن 62.5% من هذه الأسر له موقف محايد لمشاهدة أطفالها البرامج السياسية، من المجموع الكلي لأفراد العينة، ويأتي الموقف المعارض في الرتبة الثانية بنسبة 25%，في حين الموقف المشجع نسجل نسبته بـ12.5%， وقد تم تقسيم هذه النسب بحسب سن و الجنس الأطفال كالتالي:

الأطفال في السن بين 8 و 10 سنوات، نسجل لهذه الأسر أنهم يعارضون مشاهدة الإناث للبرامج السياسية، بنسبة تقدر بـ50% في حين يشجعون الذكور على مشاهدة هذه البرامج، وكانت النسبة هنا هي 20% من الأسر مشجعة و 70% موقف محايد من مشاهدة الذكور للبرامج السياسية، في حين تشجع الإناث بنسبة تقدر بـ12.5% في حين تأخذ منهن

الأسرة موقف محايد بنسبة 37.5%， أما الأطفال في السن بين 10 و10 سنوات فنسجل النسبة مرتفعة لك من الذكور الإناث بموقف محايد من أسرهم في ما يخص مشاهدة البرامج السياسية حيث تقدر نسبة كل منهم بـ 66.67% للذكور، و 78.75% للإناث، وتتقارب النسبة في ما بينها فيما يخص التشجيع والمعارضة لكل من الجنسين حيث تقدر نسبة معارضة الذكور بـ 16.67%， ونسبة تشجيعهم بـ 16.67% والإناث تعارضهم أسرهم في مشاهدة البرامج السياسية بنسبة تقدر بـ 14.29%， وتشجعهم بنسبة تقدر بـ 14.29%， حين في آخر فئة والتي هي بين 12 و14 سنة فلا أحد من الأسر يعارضون مشاهدة أطفالهم للبرامج السياسية أي النسبة هنا مقدرة بـ 0% لكل من الجنسين، في يكون تعادل في النسب بين موقف مشجع ومعارض للذكور بنسبة 50% أما الإناث فنسجل أن أسرهم تأخذ موقف محايد بنسبة 60% وموقف مشجع بنسبة 40%， إذا لاحظنا جيداً على هذا الجدول فنجد أن الأسر العادية لا تعارض مشاهدة أطفالها للبرامج السياسية بحيث إما يكون الموقف مشجع أو محايد، وهذه الأسر ترى بأنه من فائدة الطفل أن يشاهد هذه الأحداث باعتبارها أنها يمكن أن تساعدهم في دراستهم، بعد أن تتحول هذه الأحداث إلى تاريخ، كما أن السياسة مقررة عليهم في المدرسة فكيف يمنعوهم عنها في التلفزيون.

إذا قارنا بين الأسر المثقفة والأسر العادية فيما يخص موقفهم من مشاهدة أطفالهم البرامج السياسية، فإننا سنجد أن الأسر المثقفة، أكثر تحفظاً في هذا الموضوع حيث نجدلها موقف سلبي من مشاهدة البرامج السياسية من طرف الأطفال، وحتى إن سمحت لهم بذلك أو شجعتهم، يكون للبعض منها وليس كلها، وترى أن الأطفال يهتمون بدراساتهم، ويشاهدون البرامج التي تخصهم، أحسن من مشاهدتهم البرامج الموجهة للكبار، لتعكس الآية من حيث موقف الأسر العادية التي نجدها تؤيد الأمر في غالب الأحيان، وتأخذ موقف مشجع في الكثير من الأوقات، معتبرة مشاهدة الطفل للبرامج السياسية يزيد من ثقافته، وينمي قدراته الفكرية، مما يساعدهم على التفوق في الدراسة.

## 5- تعامل السياسي مع أبنائه:

الجدول رقم (13):

يبين موقف مناقشة السياسي أبنائه له للأحداث السياسية:

المجموع	60 - 50	50 - 40	40 - 30	السن الموقف
	23 %76.67	9 %90	8 %80	
7 %23.33	1 %10	2 %20	4 %40	لا ينافق
	30 %100	10 %100	10 %100	
المجموع				

يبين الجدول رقم (13) موقف السياسي من مناقشة أبنائه له للأحداث السياسية، وقد تم التوزيع هنا بحسب سن السياسي، وانت茂ه الفكري، حيث أخذنا من سن الثلاثين إلى سن الستين وهذا كي يتتسن لنا توضيح مواقف من عايشوا الثورة الجزائرية، ومن عايشوا من عايش الثورة، وفي الأخير الجيل الحالي وموافقه، فنسجل 60% من السياسيين في السن بين 30 و 40 سنة يتناقش مع أطفاله في الأحداث والقضايا السياسية، و 40% منهم لا ليس له اتصال سياسي بينه وبين أولاده، أما الفئة الثانية والتي هي بين 40 و 50 سنة فنسجل أن 80% يتناقش مع أولاده في السياسة و 20% منهم لا يتناقشون، في حين نسجل نسبة 90% يتناقشون مع أولادهم في السياسة في السن بين 50 و 60 سنة، وبالتالي نلاحظ انه بالرغم من غالبية السياسيين تكون لهم جلسات سياسية مع أولادهم حيث يقدر بنسبة 76.67% من المجموع الكلي لأفراد العينة، وقد فسر هؤلاء السياسيين هذا بأنهم يجبون لأولادهم تعلم كل شيء، وواعين بكل شيء، حتى لا يلعب أحد عليهم، ولا أحد يحاول توريد لهم أفكار

خاطئة، خاصة الجيل الذي عيشة الثورة أو هو قريب منها من خلال والديه، كما جاء في رأي أحدهم "البلاد خلوها<sup>1</sup> لنا الشهداء أمانة، وما يلزمش<sup>2</sup> نتخلاو عليه لواحد ما يستهلهاش<sup>3</sup>..." كما نلاحظ أيضاً أنه كلما ابتعدنا عن جيل الثورة يبدأ يقل الاتصال بين السياسي وابنه حول مناقشة الأحداث والقضايا السياسية، وقد فسر هذا بأن الجيل بعيد عن الثورة لا يجد نفعاً من السياسة والاهتمام بها، كما أن هذا الجيل يعتبر السياسة مهنة كغيرها من المهن، وأنه موجود بها، لأنها تعيله مادياً خاصة في مواسم الانتخابات، بدليل قول أحدهم "السياسة مادير والو<sup>4</sup>، علاش حتى تشغل أولادي بها... أنا مادا بييه ما يهتموش بأي حاجه من هذا النوع ويتلهاو<sup>5</sup> في دراستهم هي الصح... أنا راني قدامك عندي خمس سنوات فيها وما درت فيها والو...، ودراهم داينهم<sup>6</sup> غير أولاد الشهداء والمجاهدين...", وبالتالي يكون جيل الثورة هو الأكثر اهتمام بتنشئة أولاده تنشئة سياسية، فيربتهم على خدمة الوطن، وكيفية المحافظة عليه، أما الجيل بعيد عن الثورة، الذي نجده يفتح المواضيع السياسية مع أولاده، غالباً ما تكون له ميلاً دينياً، حيث يعتبر ممارسة السياسة، وتوریدها للنشء واجب ديني باعتبار، حب الوطن والحفاظ عليه من الإيمان، وهو أمر نحاسب عليه أمام الله، باعتبار أن هذا الوطن ليس مجرد قطعة جغرافية فقط، بل يسكنه أفراد علينا، توعيتهم، ومساعدتهم على فهم دينهم، ولهذا علينا نبدأ بالتوعية من بيوتنا ومع أولادنا، فلا نترك لهم أي غموض، ونوضح لديه أي شيء يردون فهمه، كما جاء في رأي أحدهم "عندما أتفاهم في بيتي ومع أولادي حول القضايا السياسية، خاصة تلك المشاهدة على التلفزيون أتمكن من التوضيح لديهم الكثير من لأمور، فإذا مثلاً شاهد ابني حدث معين مثل ما هو حاصل في فلسطين، ولم أناقش معه ما شاهده، فقد ينصر الإعلام هنا اليهود، وبالتالي على التوضيح لابني أن اليهود كفار ظلمة لا يجب التعاطف معهم، وأن فلسطين عربية يجب استرجاعها، مما حاولت نشرات الأخبار إثبات العكس".

<sup>1</sup> خلوها: بمعنى تركوها.

<sup>2</sup> وما يلزمش: بمعنى لا يجب.

<sup>3</sup> ما يستهلهاش: بمعنى لا يستحقها.

<sup>4</sup> مادير والو: بمعنى لا نقيد في شيء.

<sup>5</sup> يتلهاو: بمعنى ينتبهون.

<sup>6</sup> داينهم: بمعنى أخذوه.

من هذا التعليق نتوصل إلى أن معظم السياسيين، يفتحون مواقف سياسية بينهم وبين أبنائهم، بحيث ليس دائماً الهدف منها تحضير الابن ليخلف والده في المنصب السياسي، بل أيضاً لتوضيح له الأمور، ووضعه في الخط السليم بحسب رأيهم، كما أن السياسي بطبيعة يحب أن يثبت ذاته، ويفعل ذلك انطلاقاً من بيته، ففي كثير من الأحيان يتناقض السياسي في بيته مع أولاده، ويحب أن يأخذ آرائهم في مواقف معينة، مما يجعل هؤلاء الأولاد أكثر وعيًا بالسياسة، حيث يتلذذون بها وهم في سن مبكرة، كما أن السياسي بطريقه غير مباشرة قد يؤثر على الشخصية السياسية لابنه حتى ولو كان في سن مبكرة، فعادة السياسي يشاهد نشرات الأخبار بكثرة، مما يدفعه إلى برامج الكثيرة من القنوات الإخبارية في بيته، وقد يشاهد هذه الأخبار بوجود ابنه، حيث أن هذا الأخير قد يسأل أن لم يفهم ما يشاهد كما أن السياسي عادة ما يشتري الجرائد اليومية التي تحمل في طياتها الكثير من الأحداث السياسية، وهنا يمكن للطفل أن يحمل هذه الجريدة ليستطلعها ويعرف ما فيها، مما يؤثر على شخصيته السياسية.

الجدول رقم (14) :  
يبين موقف السياسي من اهتمام ابنه بالسياسة.

المجموع	60 - 50	50 - 40	40 - 30	السن \ الموقف
	13 %43.33	7 %70	5 %50	1 %10
5 %16.67	0 %0	2 %20	3 %30	معارض
12 %40	3 %30	3 %30	6 %60	محايد
30 %100	10 %100	10 %100	10 %100	المجموع

يبين الجدول رقم (14) موقف السياسي من اهتمام ابنه بالسياسة، حيث نسجل 40% من السياسيين لهم موقف محايد من اهتمام أولادهم بالسياسة، و43.33% من السياسيين يشجعون أولادهم على الاهتمام بالسياسة، والبرامج السياسية بمختلف أنواعها، حين يعارضون 16.67% منهم على هذا الموضوع، كان هذا التعليق بالنسبة للمجموع الكلي لأفرد العينة أما التعليق بحسب سن السياسي، نسجل أن للسياسي موقف محايد من هذا الموضوع بنسبة 60% بين 30 و 40 سنة، ومعارض بنسبة 30%， ومشجع بنسبة 10%， أما السياسيين بين 40 و 50 سنة فنجدتهم يشجعون أولادهم على الاهتمام بالسياسة بنسبة 50%， ومحايدون بنسبة 30%， ويعارضون بنسبة 20%， أما في السن الأكبر والذي هو بين 50 و 60 سنة فنجدتهم لا يعارضون إطلاقا اهتمام أبنائهم بالسياسة بل على العكس نسبة تشجيعهم لهم مرتفعة جدا وتقدر بـ 70%， و30% المتبقية لها موقف محايد ، وبالتالي نلاحظ على هذه الفئة

الأخيرة لا تعارض أبداً أن يهتم أبناؤها بالسياسة وكلما ابتعدنا عن هذه الفئة إلى سن أقل يبدأ ينقص هذا التشجيع من طرف السياسي نحو ابنه كي يهتم بالسياسة، لكن هذا لا ينفي بأن غالبية السياسيين يشجعون، أو لا يعارضون على الأقل اهتمام أولادهم بالسياسة، وبالتالي الطفل الذي ينشأ في أسرة سياسية، الاحتمال الأكبر أن له اهتمام بالسياسة الأحداث السياسية.

النتيجة العامة: من خلال كل ما تقدم فإنه يمكن القول بأن للأسرة المثقفة تأثير كبير في بناء الشخصية السياسية لفرد في مرحلة طفولته، وذلك من خلال المناقشة حول المواضيع عامة بما فيه الأحداث السياسية، ومحاولة إثراء معلوماته، والإجابة عن كل الأسئلة، حول هذه المواضيع، كما أنها تمنع طفلها في الكثير من الأحيان مشاهدة البرامج السياسية التي تكون مليئة بمشاهد العنف، وكأنها تسمح له برؤيه ومتابعة ما ترغب به هي، وما تراه في مصلحته، ولا تختلف في ذلك بين الذكر والأنثى فكلا الجنسين، يسمح لهم بتناول السياسة في حدود تسطرها كل أسرة بحسب مفهومها وما تراه مفيد لأولادها، في حين الأسر العادلة لا تعارض في الغالب اهتمام أولادها بالسياسة، سياسة، وبل ترى في بعض من الأحيان انه مفيد للطفل أن يبدأ بتعلم هذه الأشياء منذ الطفولة، خاصة منه الذكر الذي ترى بأن اهتمامه بالسياسة قد يجعله مؤهلاً في المستقبل كي يتمتنها، وبالتالي لا تتدخل بأي طريقة، لتوجه أولادها في هذا الموضوع، أما فيما يخص معارضتها، خاصة قبل سن العاشرة، ليست بهذه منع الطفل عن السياسة، وإنما لأغرض صحية، خاصة الأحداث التي تعرض وتكون مليئة بمشاهد العنف، مما يقلق نوم الطفل، إذن الأسرة المثقفة أكثر حرضاً في تكوين الشخصية السياسية لأولادها.

نتيجة عامة: كنا نحاول من خلال هذا التحليل الوصول إلى أن الأسرة المثقفة هي الأكثر تأثيراً على شخصية ابنها سياسياً، وهذا ما وصلنا إليه حيث أن الأسرة المثقفة تكون دائمة الارتباط بابنها، حيث تراقبه، ولا تسمح له بمشاهدة إلا ما تراه مناسباً له من السياسة أو غيرها، وعادة ما تمنع ابنها من مشاهدة الأحداث السياسية خاصة تلك المليئة بمناظر العنف، وخاصة تحت سن العاشرة، معللة ذلك بأن هذه المشاهد تتعب نفسيتها، وتحرم نومها، وبعد هذا السن تسمح له بالمشاهدة بتحفظ، مع أنها ترفض أن يشاهدها، لكن الطفل بعد العاشرة يبدأ في

الدخول في مرحلة المراهقة، ويصبح طبعه صعب، حيث أنه من الصعب إقناعه بعكس ما يريده، وحتى إن حاولت منعه بالقوة فإنه سوف يشاهد ما يريد خفية، وبالتالي ترى هذه الأسرة، أنها تسمح له بالمشاهدة، لكن مع المراقبة، وتحاول في كل مرة أن تناقضه فيما يرثه، وتجيبه عن استفساراته إن سألاها عن أي شيء حتى تكون له أفكار منتظمة، وفي نفس الوقت لا تحاول أن تفرض موقفها عليه، بل تناقه وتترك له حرية الموقف الذي يراه صحيح، أما أطفال الأسر العادلة نادر ما يمنعون من مشاهدة الأحداث السياسية، فهم أي أم أن يشغل عنها ولا يزعجها مما يجعله يشاهد أي شيء بما في ذلك السياسة، وعندما يشاهد حدث معين ويحب الاستفسار عنه من أهله فيyon ردهم" روح أنت مازلت صغير على هذه الحوایج..."<sup>1</sup> مما يدفع هذا الطفل بسؤال غير أسرته، وبالتالي تدخل أطراف أخرى تؤثر على الشخصية السياسية للطفل، كما أنه هذه الأسر ترى أنه من الإيجابي أن يهتم ابنها بهذه الأمور، لأن هذا يدل على أن ابنها إنسان واعي ورزين ، مما يساعد هذه الأسرة في دراسته ، ويرقيه اجتماعيا، حيث أن فهمه لأمور الكبار هو دال على ذكاء هذا الطفل، وبالتالي يكون للأسرة المتفقة تأثير إيجابي على الشخصية السياسية لأبنائها، في يكون التأثير سلبي على الشخصية السياسية من طرف الأسرة العادلة على أطفالها.

---

<sup>1</sup> روح أنت مازلت صغير على هذه الحوایج: يعني إذهب أنت لا تزال صغيرا لفهم هذه الأمور.

### المبحث الثالث: علاقة الطفل بالموافق السياسية لأسرته

#### 1- توافق المواقف بين الطفل وأسرته:

الجدول رقم (15)

يبين مدى تطابق موقف الأسرة والطفل من الانتخابات حسب سن الطفل.

المجموع	سن الطفل			الموقف
	14 - 12	12 - 10	10 - 8	
120 %92.31	37 %80.43	41 %96.62	42 %100	تطابق
10 %7.62	9 %19.56	1 %2.38	0 %0	اختلاف
130 %100	46 %100	42 %100	42 %100	المجموع

يبين الجدول رقم (15) مدى تطابق موقف الأسرة والطفل من الانتخابات حسب سن الطفل، فنسجل 92.31% من المجموع الكلي للعينة يتتفقون مع أسرهم، في الانتخابات، وتحتفل هذه النسبة من سن آخر، حيث أنه في السن بين 8 و10 سنوات 100% من الأطفال يتتفقون مع أسرهم حول الانتخاب، ولا أحد منهم يخالف أسرته، في الأطفال في السن بين 10 و12 سنة نجد 96.62% يتتفقون مع أسرهم، 2.38% منهم يخالف أسرته الرأي حول موضوع الانتخابات، وهي نسبة صغيرة لكن لا يمكن الاستهانة بها، باعتبار أن هذا الطفل حين يختار من ينتخب يعطي الأسباب التي دفعته للاقتراب، فمثلا طفل عمره 11 سنه عائلته تميل لحزب جبهة التحرير الوطني، وهو الحزب الذي انتخبته، في الانتخابات الرئيسية الأخيرة، في حين عندما سألنا طفلاً من ينتخب كان رده "في الحقيقة أنا ما نحبش<sup>1</sup>

<sup>1</sup> ما نحبش: بمعنى لا أحب.

بوتفليقة<sup>1</sup>، لكن لو كان يقلو لي انتخب ننتخبو هو عجال<sup>2</sup> هو أحسن الموجودين... هو على الأقل قدر يعطي مساكن لبزاف<sup>3</sup> ناس ما كنش عندهم<sup>4</sup> مسكن"، فكأن هذا الطفل يريد القول بأن بوتفليقة ليس بالإنسان الجيد لكنه أحسن المرشحين للانتخابات، فهذا الطفل هنا يخالف أسرته، بسبب الأحداث السياسية التي يشاهدها في نشرات الأخبار، ومتاثر بأعمال الشخصية لما تبثه الأخبار من مواقف يقوم بها بوتفليقة، وبالتالي مخالفة الطفل لأسرته لم يأتي من فراغ، بل من خلال مجموعة من الأفكار أهمها التلفزيون، أما الأطفال بعد هذا السن أي حسب عينة الدراسة بين 12 و14 سنة فنسجل انخفاض في نسبة الأطفال الذين يتتفقون مع أسرهم في الموقف إلى 80.43%， بالمقابل ترتفع نسبة المعارضة لموافقي أسرهم إلى 19.56%， مقارنة بالسن السابق، مما يبين أن الطفل كلما كبر يبدأ بتكوين شخصيته السياسية الخاصة به، بعيداً عن أسرته، وهذا ما توضحه النسبة 19.56% التي هي نسبة صغيرة بالمقارنة مع الأطفال الذين يتتفقون مع أسرهم في تحديد الشخص، أو الحزب المنتخب عليه، لكن تبق هذه النسبة رغم صغرها مؤثرة ودالة على أن الطفل بتقدمه في السن يبدأ بالاتصال بوسائل غير أسرته يتتأثر بها، وتجعل له رأي قد يكون مخالف لرأي أسرته كما قال أحد الأطفال في هذه السن " أبي وأمي يفضلان بوتفليقة لكن أنا أرى أن حركة مجتمع السلم هي أحسن لأنها تحكم بالإسلام، ومن يكون يعتمد على الإسلام لا يمكن أن يظلم..."، وقد تبين لنا من خلال المقابلة أن هذا الطفل اكتسب هذا الموقف من خلال أصدقائه، والتلفزيون، ومشاهدته لقنوات، أخبار سياسية تبين ما حققه الإسلام من انتصارات في العديد من الموقف أهمها حرب لبنان الأخيرة، وبالتالي نلاحظ هنا أن الطفل كلما تقدم بالعمر يبدأ بصنع شخصيته وموافقه السياسية الخاصة به التي ليست دائماً توافق الأسرة فكما سجلنا أنه في الكثير من الأحيان قد يخالف الطفل أسرته في موقفها، وهذا راجع لعدد من الأسباب أهمها الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام، في توضيح الكثير من الأمور، حيث تسهل للفرد أن يهضم ويقتنع بما تريده أن تقوله

<sup>1</sup> بوتفليقة: يقصد هنا رئيس الدولة الجزائرية عبد العزيز بوتفليقة.

<sup>2</sup> عجال: بمعنى لأنه

<sup>3</sup> لبزاف: للكثير

<sup>4</sup> ما كنش عندهم: ليس لديهم.

وتوصله إلى ذهنه، مقارنة بالأسرة التي في الكثير من الأحيان تكون بعيدة عن أطفالها وتهتم بإشباع فضولهم حين يقومون بسؤالها عن موقف حدث معين .

### الجدول رقم (16)

يبين مدى تطابق موقف الأسرة و الطفل من الأحداث السياسية المعاصرة حسب سن الطفل.

المجموع	14 - 12	12 - 10	10 - 8	سن الطفل \ الموقف	
				تطابق	اختلاف
71 %54.62	21 %45.65	19 %45.24	31 %73.81		
59 %45.38	25 %54.35	23 %54.76	11 %26.19		
130 %100	46 %100	42 %100	42 %100		المجموع

يبين الجدول رقم (16) مدى تطابق موقف الأسرة والطفل من الأحداث السياسية المعاصرة حسب سن الطفل، فنسجل أن 54.62% من المجموع الكلي لأفراد العينة يتفقون مع أسرهم حول موقفهم من الأحداث السياسية، ونسجل 45.38% منهم يخالف أسرته الموقف، وقد جاءت هذه المواقف بحسب سن الأطفال، فالأطفال بين 8 و10 سنوات لهم نفس موقف أسرهم حول الأحداث السياسية، و 26.19% منهم يخالف أسرته، قد تبدو هذه النسبة صغيرة، لكن هذا الموقف المخالف للأسرة لم يأتي من فراغ حيث

تبعد الطفل في هذه السن للأحداث السياسية بعيداً عن أسرته يسمح له بحمل أفكار مغایرة لها فقد جاء في رأي طفولة في سن الثامنة حين سألناها عن أكثر الأحداث السياسية التي تتأثر بها قالت إعدام صدام، وجاء قولها كالتالي " يستهل<sup>1</sup> صدام الموت لأنه دار<sup>2</sup> الشر في الناس... قتل وذبح وحرق<sup>3</sup> الشعب بزاف<sup>4</sup>..." سألناها كيف علمت ذلك فقالت " أنا شفت<sup>5</sup> فيلم في التلفزيون يحكى على حياة صدام وكيفاش<sup>6</sup> كان يقتل الناس، وكيفاش هذيك الأم كانت تترجمه تترجمه باش ما يقتلهاش بنتها وهو قتلها... وكيفاش قتل هذيك<sup>7</sup> المرأة الحامل، وكيفاش كان يعذب الناس بلا ما يغلوظو<sup>8</sup>..."، في حين مقابلتنا للأسرة وسؤالنا لها حول هذا الموضوع كانت تبدي تعاطف مع صدام، أما فيما يخص التوافق في الموقف حول حدث معين فكان في غالبيته، حيث أنه حين نسأل الطفل عن سبب موقفه كان يرد " أبي قال، أو أمي قالت..."، خاصة في الأحداث المتعلقة بالقضايا العربية، مثل فلسطين العراق وحرب لبنان الأخيرة، أما الأطفال بين 10 و12 سنة فنجد نسبة المخالفين لموقف أسرتهم أكثر من المؤيدبين لها، بنسبة 54.76% من الأفراد و45.24% منهم يؤيدوها، ونفس الشيء بالنسبة للأفراد بين 12 و14 سنة حيث نسجل 54.35% يخالف موقف أسرته من الأحداث السياسية، و45.65% منهم يؤيد أسرته، وسوف نعرض رأين للأطفال في هذه السن، حول معارضتهم لأسرهم في بعض من مواقفهم السياسية، الرأي الأول هو لطفل في 11 سنة من عمره سأله أمه مرة عن رأيها في الانتخابات الفرنسية الأخيرة ومن يفوز بها وكان الحوار كالتالي: " ماما في رأيك شكون<sup>9</sup> يفوز في الانتخابات الفرنسية، ترد الأم بحسب رأيي المرأة المترشحة لحزب العمال هي التي تنجح لأنو عندها بزاف شعبية وجماهيرية بفرنسا، فرد الابن ، أنا نشوف نيكولا ساركوزي<sup>10</sup> هو الذي ينجح عجلال هو يهودي .

<sup>1</sup> يستهل: يعني يستحق.

<sup>2</sup> دار: يعني وضع أو عمل

<sup>3</sup> حر: يعني ظلمه.

<sup>4</sup> بزاف: يعني كثير.

<sup>5</sup> شفت: يعني شاهدت.

<sup>6</sup> كيفاش: يعني كيف.

<sup>7</sup> هذيك: يعني تلك

<sup>8</sup> بلا ما يغلوظو: يعني بدون خطأ.

<sup>9</sup> شكون: يعني من

<sup>10</sup> نيكولا ساركوزي: رئيس فرنسا

وأمريكا تحوس<sup>1</sup> تسيطر على العالم، وما تقدر ش تسيطر على العالم إلا من خلال اليهود ، وعلى هذا تساعد ساركوزي باش<sup>2</sup> يربح وهكذا تقدر تسيطر على فرنسا" هذا الحوار تحصلنا عليه من خلال محاورتنا لأسرة هذا الطفل حول مشاهدة طفلاها للأحداث السياسية، حيث نجد هنا أن توقع الطفل بنجاح ساركوزي، مع أنه في سن صغير قدر الوصول إلى موقف مخالف لأسرته، لكن من خلال مجموعة من الحقائق حصل عليها من التلفزيون، وآخر يخالف أسرته المتعاطفة مع صدام، والتي ترى أن إعدامه ظلم، في حين أنها لا يرى أن إعدام صدام ظلم بل يرى الظلم في إعدامه فجر عيد الأضحى، بحيث يعتبر هذا صفة موجهة للعرب جميعاً، وأنه لو العرب هم من أعدموه لكان ذلك أفضل، لأنه يستحق الإعدام، فحسب تعبيره " صدام يستحق الإعدام لأنه طاغية وشرير، قاتل ومصاص دماء" ، لكن كان الأجدر أن يأتي الحكم على يد العرب وليس على يد الغرب، وهذا الإعدام صفعه وجهتها أمريكا لكل العرب..." ما نلاحظه على هذا التعبير أنه متاثر جداً بطريقة التعبير التي يستخدمها الإعلامي أو الصحفي في نقل الحدث، حيث الصفات التي وصف بها صدام هي نفسها التي استعملتها الكثير من وسائل الإعلام في تلك الفترة، وبالتالي يكون هذا الطفل قد كون هذه الفكرة من خلال تتبعه لنشرات الأخبار، وبهذا للأحداث السياسية تأثير على المواقف السياسية التي يحملها الطفل، وعدم مناقشة الطفل لما شاهده مع أرائه قد يسمح له بتكوين موقف مخالف لموقف أسرته، متاثر في ذلك بكل ما تعرضه نشرات الأخبار من أحداث مصورة، فمثلاً قتل أي إنسان هو ظلم عند الطفل بغض النظر عنمن يكون هذا الإنسان ، وبالتالي سوف يرى الطفل أن هذا الشخص الذي قتل مظلوم حتى وإن كان في الحقيقة يستحق الموت، وهذا ما بينه هذا الجزء من الدراسة خاصة في حدث إعدام صدام حيث سجلنا أن غالبية الأطفال يصفون صدام بالطاغية والمستبد، لأنه قتل وشرد شعبه، في حين قد يكون أسرهم متعاطفين مع هذه الشخصية لجوانب أخرى هم على علم بها، وقللت المناقشة بين الطفل وأسرته هو ما يؤدي إلى هذا الاختلاف.

<sup>1</sup> تحوس: بمعنى تزيد<sup>2</sup> باش: بمعنى حتى

## 2- توافق المواقف بين السياسي وابنه:

الجدول رقم (17)

يبين اتفاق السياسي و أبنائه حول موقفهم من الأحداث السياسية:

المجموع	60 - 50	50 - 40	40 - 30	سن الموقف السياسي
1 %4.35	0 %0	1 %12.5	0 %0	تطابق
2 %8.69	2 %22.22	0 %0	0 %0	اختلاف
20 %86.96	7 %77.78	7 %87.5	6 %100	على حسب الحدث
23 %100	9 %100	8 %100	6 %100	المجموع

يبين الجدول رقم (17) اتفاق السياسي و أبنائه حول موقفهم من الأحداث السياسية، فنسجل 86.96% من المجموع الكلي لأفراد العينة يكون اتفاقها أو اختلافها حول قضية أو موقف سياسي معين بحسب هذا الحدث المناقش عليه، وتأتي في المرتبة الثانية السياسيين الذين يختلفون في مواقفهم حول الأحداث السياسية حيث تقدر النسبة بـ 8.69% أم نسبة اتفاقهم فتقدر بـ 4.35%， حيث توزع هذه النسب بحسب الجيل الذي ينتمي إليه السياسيين، فنسجل على الجيل الأول والذي هو بين 30 و 40 سنة نسبة الاتفاق أو الاختلاف 100% بحسب الحدث أو القضية السياسية المناقشة فيتفوقوا أحياناً ويختلفوا أحياناً أخرى، أما في الجيل الذي يسبقه والذي هو بين 40 و 50 سنة فنسجل 87.5% بحسب الحدث المناقش، والباقي يكون بالتطابق بين السياسي وابنه حول مواقفهم السياسية بنسبة

، أما الجيل بين 50 و 60 سنة فنسجل نسبة عالية في اختلاف الموقف مقارنة بالأجيال سابقة الذكر والمقدرة بـ 22.22%، في حين تتعذر نسبة التطبيق، أما الموقف بحسب القضية و الحدث السياسي فتقدر نسبته بـ 77.78%، هذه النتائج تبين أنه ليس بالضرورة دائماً للابن أن يحمل في شخصيته السياسية نفس مواقف وأراء والده، حيث يمكن أن يوافق الابن أباء ويخالفه الرأي بحسب موضوع النقاش، كما يمكن تفسير نسبة 22.22% اختلاف في السن السياسي بين 50 و 60 سنة بأن الأفكار التي يحملها هذا الشخص مخالفة لابنه نظراً لوسائل الإعلام المتعددة والمدرسة وغيرها من وسائل التنشئة التي تجعل للابن أراء خاصة غير أراء والده، خاصة إذا كان هذا الوالد مجاهد أو ابن شهيد فهو يحمل في شخصيته معان للوطن وللقضايا السياسية العالمية والعربية خاصة تلك القضايا التي تتعلق بالهوية مثل فلسطين غير تلك التي يحملها الابن، حيث أن هذا الأخير من خلال اتصاله بمجموعة من وسائل التنشئة حيث أن لكل رأيها وموقفها الخاص يمكن له أن يتأثر بأحد بهذه المواقف أو يجمعها لكي يكون له موقفه الخاص، والذي قد يكون مخالف لرأي أسرته.

**نتيجة عامة :** لقد حاولنا في هذا الجزء أن ثبت أن الطفل بطبيعة يكون متاثراً بموقف أسرته لكن هذه الدراسة أثبتت العكس حيث أنه في الكثير من الأحيان وجدنا أن موقف الطفل من قضايا معينة يختلف عن موقف أسرته، لكن هذا لا يعني أنه يخالفهم في كل شيء، بل هناك أمور يتفق فيها مع أسرته مثل في الانتخابات حيث وجدنا غالبيتهم يختارون الشخصية أو الحزب الذي انتخبته أسرته، ومن خالف من الأطفال أسرته في هذا الموضوع يكون بسبب أنه له علاقات قوية بأشخاص من غير أسرته يجالسهم بكثرة مثل الأصدقاء، أو عائلات أصدقائه مما يكون له انطباع من أن موقفهم هو الصادق، وأنه من المفترض أن ينجح الحزب الفلاني أو الشخصية الفلانية لما فيها من ميزات إيجابية، وهذا لا يختلف بين أسرة متقدمة وأسرة عادية، في حين يختلف الطفل في الكثير من الأحيان في موقفه من قضية، أو حدث سياسي معين، وهذا راجع للتلفزيون الذي من الصعب مراقبة مشاهدة الطفل له، حيث مهما حاولت الأسرة مراقبة طفلها، إلا أنه يشاهد ما شاء من الأخبار السياسية خاصة عندما

يسمع عنها في محيطه، أو بين أصدقائه، مما يدفعه الفضول إلى أن يشاهد بنفسه ما سمع عنه، وفي غياب الأسرة يكون الطفل هنا مواقفه الخاصة التي تكون عادة متأثرة بالقناة واتجاهاتها في نشر الحدث، فمثلاً إذا شاهدة قناة تكون موالية لحزب الله اللبناني فإنه سوف يتأثر بها ويرى أن حسن نصر الله شخصية شجاعة تستحق الإعجاب والتشجيع، وكل ما يفعله هذا الحزب جيد، في حين إذا شاهد طفل آخر نفس الحدث على قناة أخرى فقد يرى عكس ما رأه الطفل الأول، وقد توضح هذا أكثر في هذه الدراسة، من خلال حدث إعدام صدام حيث نجد من الأطفال من يصفه بالرجل العظيم، وغيرهم يصفه بالطاغية الجبار، وبالتالي القناة التي يشاهد عليه الطفل الحدث أيضاً لها تأثير على موقفه من الحدث، وبهذا يكون التلفزيون قد أخذ حصة الأسد في توجيهه موقف الطفل من الأحداث السياسية، التي قد تتغير مع مرور الوقت، أو ترافقه على طول مسار حياته، وبهذا لا يكون للأسرة إلا دور بسيط في تأثيرها على مواقف طفليها من الأحداث السياسية.

## استنتاج عام :

من خلال كل ما جمعناه من معطيات حول اهتمام الطفل بالأحداث السياسية، ورأي الأسرة بهذا الأمر، ومناقشتنا السياسي واهتماماته في طفولته، وكيفية تعامله مع أولاده فيما يخص الأحداث السياسية، وعمله السياسي التي تم جمعها لأجل إثبات أو نفي الفرضيات، فتوصلنا إلى أن السياسيين ليسوا بضرورة مهتمين بالسياسة من طفولتهم، والسياسيين الحاليين لم تكن لهم أي علاقة في طفولتهم بالأحداث السياسية التي تعرضها وسائل الإعلام ، باعتبارها لم تكن متوفرة أثناء طفولتهم، لكن حتى آخر جيل والذي هو بين 40 و30 سنة ارجع اهتمامه بالسياسة والانخراط فيها إلى الأسرة، أو إلى انخراطه في الكشافة الإسلامية منذ طفولته مما ربي فيه حب الوطن، أما الأطفال في العصر الحالي فقد طغت عليه وسائل الإعلام خاصة التلفزيون، الذي أصبح فرد أساسى في الأسرة، وله دور رئيسي في تنشئة الطفل وتنمية شخصيته، وهذا ما توصلنا إليه من خلال تحليل الفرضيات، حيث كانت كالتالي:

**الفرضية الأولى** والتي كانت تدور حول تأثير مشاهدة الأحداث السياسية على التنشئة والشخصية السياسية للطفل، وقد تم تحقق هذه الفرضية حيث أنه الأطفال الذين يشاهدون الأحداث السياسية بكثرة تكون لديهم مجموعة من الأفكار والانطباعات، ينظمونها بالمشاهدة المكثفة للأحداث السياسية، مما يجعلهم يفكرون بطريقة منطقية ومقنعة إلى حد ما، وهذا ما توصلنا إليه من خلال تحليل الأطفال للمواضيع التي اختاروها في تعبيرهم الكتابي، حيث أن هذه الأحداث تغير من لهجتهم وطريقة كلامهم، فالطفل الذي شاهد الحدث السياسي مرة صدفة غير الذي اهتم به وحاول معرفة مستجداته، حيث أن الأول يصف الحدث كما شاهده، في حين الثاني كتب تعبيره وهو يناق ما شاهده، متأثرا بالعبارات التي ترددت حول الحدث الذي اختاره مستعملا لهجة عدائية أو حماسية، وكأنه يلقي خاب سياسي على جمهور أو شعب محاولا إقناعه بأفكاره، وبهذا التأثير تكون للأحداث السياسية دور كبير في التنشئة السياسية للطفل، وتنمية أفكاره السياسية.

الفرضية الثانية والتي كانت تدور حول مدى تأثير الأسرة على الشخصية السياسية للطفل، حيث توصلنا أنه للأسرة المتفقة تأثير كبير على الشخصية السياسية للطفل، لكن هذا لا يعني أنه يكون دائماً للطفل وعي سياسي، فقد يكون هذا التأثير أيضاً سلبياً، حيث أنه توجد بعض الأسر تمنع أطفالها من مشاهدة البرامج السياسية والاهتمام بكل ما يتعلق بها معللة ذلك بأنها تفضل أن يهتم أطفالها بدراستهم، بدلاً من الاهتمام ببرامج الكبار التي لا تفيدهم بشيء مما يجعل الطفل بعيداً عن السياسة ولا يعرف منها إلا القليل الذي عرفه من المدرسة أو أصدقائه، كما أنه يمكن للأسرة المتفقة أن تلعب دوراً إيجابياً في هذا الموضوع وذلك من خلال مراقبتها لما يشاهده ابنها، ومحاولتها تصحيح ما تراه يستلزم التصحيح، والإجابة عن كل استفسارات طفليها، حتى لا يبحث بنفسه في المكان غير الصحيح، كما تشجع أحياناً طفلها على مشاهدة بعض البرامج السياسية التي تراها تخدمه بشكل من الأشكال مثل الدراسة، وهذا لا يعني بأن تفرض هذه الأسرة أرائها وموقفها على أولادها، بل تناقشهم وتترك لهم حرية الرأي في مواقفهم، ولا تفرق هنا الأسرة المتفقة في التعامل بين الذكر والأثني بل تتعامل معهما بنفس الطريقة، أما الأسرة العادلة فلابنها الحرية التامة فيما يشاهده خاصة الذكور الذين ترى فيهم مستقبلها، في حين الأنثى تفضلها أن تهتم بدراستها، والأعمال المنزلية لكن هذا لا يعني أنها تراقبها وتنمعها من الاهتمام بالسياسة، بأي شكل من الأشكال، بل هي تفضل الدراسة، والأعمال المنزلية، وإن تمكنت من التوفيق بينها فلها ذلك، في حين أن الذكر له مطلق الحرية فيما يشاهد ومن دون رفيق ولا رقيب، وإن كانت تعلم أنه يجب مشاهدة برنامج سياسي معين، فهي من تستدعيه، إن نسي موعده، كما أن هذه الأسرة غالباً لا تعرف كيف تجيب طفلها عن استفساراته مما يجعله يبحث في أماكن أخرى وعند أشخاص آخرين، بعيداً عن أسرته، مما يغيب هنا تأثير الأسرة على الشخصية السياسية للطفل.

الفرضية الثالثة : والتي كانت تدور حول تأثر الطفل بموافقاته السياسية، وأخذها لأنها مواقفه الشخصية، حيث تم رفض هذه الفرضية نسبياً، وهذا ما وضحته النتائج فغالبية الأطفال تكون لهم مواقف سياسية مخالفة لأسرهم، خاصة تلك المتعلقة بالأحداث السياسية

العامة مثل الأمثلة التي تطرق فيها الأطفال في مقابلتنا لهم والمتمثلة في حرب لبنان، العراق، فلسطين، إعدام صدام، الانتخابات الفرنسية.....، التي تتبعها الطفل من خلال وسائل الإعلام، وسواء كانت الأسرة متفقة أو عادية فلأطفالها مواقفهم السياسية الخاصة بهم، قد تتفق في بعضها وتختلف في البعض الآخر، بمعنى ليس دائماً يكون للطفل نفس موقف أسرته من حدث سياسي معين، فكما جاء في تحليل الفرضية الأولى الأسرة متفقة ترافق وترافق طفلها وتتقاشه، وترك له حرية اختيار موقف، ما قد يجعله يخالف أسرته الموقف، والأسرة العادية لا ترافق ولا ترافق ولا تناقض طفلها بطريقة نرضي فضوله مما يجعله يبحث في أماكن أخرى عند أشخاص من غير أسرته، وبالتالي يكون من المحتمل أن يكون له موقف مخالف لموقف أسرته.

## الخاتمة:

يعد موضع التنشئة السياسية للطفل من بي المواقف الهمامة في العصر الحالي، خاصة في ظل التطور الحاصل في العالم من جميع النواحي، خاصة ذلك المتعلق بالتطور التكنولوجي مما يعني تطور وسائل الإعلام التي أصبحت تدخل في كل بيت وتأثر على أطفاله سواء قبلنا بذلك أو رفضنا فهذه الوسائل خاصة منها التلفزيون لها تأثير كبير على التنشئة السياسية للطفل، والتأثير على موافقه إلى درجة قد يجعله يخالف موافق أسرته.

أن آثار التقدم العلمي والتكنولوجي الحديث على التنشئة الاجتماعية عموماً والتنشئة السياسية خصوصاً كثيرة ومتعددة، مما يستلزم الاهتمام بهذا الموضوع والتبه لما قد تحدثه هذه الصرخات الحديثة في التقدم العلمي على دور الأسرة والوسائل التقليدية الأخرى في بناء الإنسان السليم الذي يعرف حقوقه واجباته تجاه مجتمعه من خلال بناء ملكات الإبداع والخلق السليم، حيث أن الطفل في حاجة إلى التنشئة السياسية السليمة و لا بد من تضافر كل الجهود لنجاح عملية التنشئة من الأسرة، والمدرسة ووسائل الإعلام ، وجماعات الرفاق والأصدقاء، فكل هؤلاء لهم تأثيرهم الحيوي والكبير على عملية التنشئة السياسية، لكن نبض وسائل الإعلام تأخذ حصة الأسد في هذه العملية، حيث التلفزيون يعيش الأسرة والأصدقاء في الكثير من الأحيان، وغياب الأهل، حين مشاهدة الطفل للتلفزيون قد يجعله يمشي في المسار الخاطئ، كما قد يتأثر بمبادئه خاطئاً، لا تخدمه ولا تخدم أسرته، وهذا ما يستوجب على كل أسرة الاهتمام بأطفالها خاصة في مرحلة الطفولة المبكرة والمتأخرة حيث يبدأ يعرف كيف يميز بين الأشياء، كما يحاول إثبات شخصيته مما يدفعه إلى تقليد الكبار، الذين أغلبهم يهتمون بمعرفة مستجدات الوطن والعالم السياسية، كما أن بحث الطفل عن استفساراته منأشخاص من غير أسرته، قد يشكل لديهم مجموعة من الأفكار السلبية لمجتمعهم، طفل اليوم يختلف كثيراً عن طفل الأمس الذي كانت أغلب اهتماماته أفلام الكرتون وبرامج التسلية، طفل اليوم، يهتم إلى جانب التسلية، بالكثير من اهتمامات الكبار فيشاهد الأفلام التي تكون عادة تحمل رسالة معينة، مثل الفيلم الذي عرض حياة صدام حسين، وكانت رسالة فيه هي تشويه صورة صدام حتى لا يتعاطف معه أحد، لكن هذا لفيلم لم يشاهده الكبار فقط بل شاهده الكثير

من الأطفال بغياب أسرهم، وكونوا العديد من المواقف العدائية لصدام حسين، كما أنه انتشرت مجموعة من القنوات الفضائية الإخبارية تختلف في المبدأ والرأي وتعرض كل منها نفس الحدث بطريقة تختلف عن غيرها ، ويكون هذا بحسب الحدث، ولمن تكون هذه القناة موالية، فإن كانت موالية لأمريكا فإنها تعرض أخبار العرب بطريقة تهينهم، ومشاهدة الطفل لهذه الأخبار قد يدفعه إلى احتقار هويته كونه عربي، ولهذا من الضروري على الأسرة أن ترافق ما يشاهد ابنها ولو أنه أمر صعب، فإن راقبته في البيت لا يمكنها مراقبته مع أصدقائه أو عندما يدخل مقاهي الإنترن特 ، حيث أصبح للنت أيضا دورها في عملية التنشئة، خاصة، وقد أصبح يطالب الطفل ببحوث من المدرسة يقومون باستخراجها من النت، وهذا لا يمنعه من مشاهدة ما تم حظره عنه في البيت، وبهذا تكون وسائل الإعلام أكثر ما يؤثر على التنشئة السياسية للطفل.

### المراجع باللغة العربية :

- 1- أبراش إبراهيم. المؤسسات والواقع الاجتماعية، الرباط، 1964.
- 2- إسماعيل عبد الفتاح. التنشئة السياسية ودور التعليم، بحث منشور، جامعة عين شمس، مصر، 2005.
- 3- الأسود شعبان الظاهر. علم الاجتماع السياسي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2001.
- 4- إقبال محمد، سلمى جمعة. ديناميكية العلاقات الأسرية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1982.
- 5- المؤند جبرائيل وباويل الابن. السياسات المقارنة في وقتنا الحاضر، ترجمه هشام نصار، دار الأهلية، 1998.
- 6- إلهيتي هادي نعمان. صحافة الأطفال في العراق، دار الرشيد، بغداد، 1979.
- 7- أنور محمد وإبراهيم حجاب. التوافق السياسي وسيكولوجية الشخصية، رسالة دكتوراه، جامعة عين شمس، القاهرة، 1996.
- 8- إوزي احمد. تحليل المضمون ومنهجية البحث، الشركة المغربية للطباعة، الرباط، 1993.
- 9- بارت رولان: درس السيمولوجيا، ت علي بن عبد العالى، دار توبقال، دار البيضاء، 1993.
- 10- برو فيليب. علم الاجتماع السياسي، ت محمد عرب صاصيلا، المؤسسة الوطنية للدراسات والنشر، بيروت، 1998، ط 1.
- 11- بشير إقبال محمد وأخرون. ديناميكية العلاقات الأسرية دراسة عن الخدمة الاجتماعية ورعاية الأسرة والطفولة، المكتب الجامعي الحديث، دمشق، 1981.
- 12- أبراش إبراهيم. علم الاجتماع السياسي، دار الشروق، عمان، الأردن، 1998.
- 13- بركات سليم ناصر. علم الاجتماع السياسي، جامعة دمشق، سوريا، 1991.

- 14- بن كراد سعيد.مدخل إلى السينمايات السردية، تانسيفت، مراكش، 1994.
- 15- حجازي مصطفى. التنشئة الاجتماعية بين تأثير وسائل الإعلام الحديثة ودور الأسرة، المكتب التنفيذي لمجلس وزراء العمل، البحرين، 1994.
- 16- حدية مصطفى: التنشئة الاجتماعية بالوسط الحضري بالمغرب، ترجمة محمد بن الشيخ، مطبعة رباط، المغرب، 2006.
- 17- حسن إحسان محمد : مدخل إلى علم اجتماع، دار الطليعة للنشر والطباعة، بيروت، 1988.
- 18- حسن عبد الباسط محمد. أصول البحث الاجتماعي ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، 1982.
- 19- حسين سمير محمد. تحليل المضمون، عالم الكتب، القاهرة، 1983.
- 20- الحولي سناء . الزواج والعلاقات الأسرية، دار النهضة العربية، بيروت، 1963.
- 21- الجيوش فاطمة. فلسفة التربية، كلية التربية، جامعة دمشق، دمشق، 1994.
- 22- خباز حنا. جمهورية أفلاطون، دار القلم، بيروت، ب.ت.
- 23- إبراهيم سعد الدين. اتجاهات الرأي العام الغربي نحو مسألة الوحدة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1980.
- 24- داو سون ريتشارد وآخرون. التنشئة السياسية دراسة تحليلية، ت مصطفى عبد الله خشيم، ومحمد المغربي، جامعة قار يونس، ليبيا، 1998.
- 25- ديفريجييه موريس. السوسيولوجيا السياسية، ت هشام دياب، دمشق، 1970.
- 26- دوركهaim إميل. التربية والمجتمع، ت علي اسعد وطفة، دار الوسيم للنشر، دمشق، 1996.
- 27- دكت جون. علم النفس الاجتماعي، ت عبد المجيد صفو، دار الفكر العربي، القاهرة، 2000.
- 28- دياب فوزية. نمو الطفل وتنشئته، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ط 3.

- 29- راتب عبود. نظريات التربية في عصر التوир الفرنسي، ت عبد الله المجيدل، دار  
معد، دمشق، 1996.
- 30- ربول أوليفيه. فلسفة التربية، ت جهاد نعمان، منشورات عويدات، بيروت، 1978.
- 31- الربيعي إسماعيل نوري. غريماس والنموذج العامل، مجلة كتابات معاصرة، بيروت،  
.1999.
- 32- روبي ماكلويد. مكتبة الإسكندرية، ترجمة مصطفى البهنساوي، المجلس الأعلى للثقافة،  
القاهرة، ط1، 2003.
- 33- سرابي هشام. مقدمات لدراسة المجتمع العربي، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت،  
1985.
- 34- إبراهيم ناصر. علم الاجتماع التربوي، دار الجبل، بيروت، 1996.
- 35- شريف عبد القادر. التنشئة الاجتماعية للطفل العربي في عصر العولمة، دار الفكر  
العربي، ط2، القاهرة، 2002.
- 35- الشيال جمال الدين. رفاعة رافع الطهطاوي، دار المعارف، ط2، القاهرة، 1980.
- 36- شعفان حسن شحاته. كونفوسيوس النبي الصيني، مكتبة النهضة، مصر، 1956.
- 37- شفيق المختار: الشباب و التغير الاجتماعي الأسرة السياسة و الدين، المنار للنشر و  
التوزيع ،2002.
- 38- عبادي سعيد. التنشئة السياسية بين المدرسة والبيئة الثقافية، جامعة الجزائر، 1990.
- 39- عبد الرحمن عبد الله محمد. علم الاجتماع السياسي النشأة التطورية والاتجاهات الحديثة  
والمعاصرة، دار النهضة العربية، بيروت، 2001.
- 40- عبد الكافي إسماعيل عبد الفتاح. التنشئة السياسية للطفل، مكتبة النهضة المصرية،  
القاهرة، 2005.
- 41- عبد الله محمد قاسم. التنشئة الاجتماعية للتفكير السياسي، مجلة الفكر العربي، العدد 97،  
.1999.

- 42 عبد الوهاب الكيلاني. الموسوعة السياسية، الجزء 1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط 3، بيروت، 1990.
- 43 عتيقة نجوى علي. حقوق الطفل في القانون الدولي، دار المستقبل، القاهرة، 1995.
- 44 أبو رية جمال. ثقافة الطفل العربي، سلسلة كتابك، دار المعارف، القاهرة.
- 45 علوم إبراهيم عبد الله. الثقافة والإنتاج الديمقراطي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط 1، 2002.
- 46 عوض خليل ميخائيل. علم النفس الاجتماعي، دار النشر المغربية، 1982.
- 47 العانى حنان. الطفولة والأسرة والمجتمع، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 2000.
- 48 غالى بطرس. مدخل فى علم السياسة، مكتبة أنجلو المصرية، ط 7، 1979.
- 49 قاسم محمود. المنطق الحديث ومناهج البحث، دار المعارف، القاهرة، 1967.
- 50 فناوى هدى محمد. الطفل تنشئته وحاجاته، مكتبة أنجلو المصرية، ط 2، القاهرة، 1988.
- 51 لحمداني حميد. بنية النص السردي، المركز الثقافي الغربي، بيروت، 1993.
- 52 ليجان ماشيو. المدرسة وتربية الفكر، ت إبراهيم محي الشهابي، دار معد، دمشق، 1988.
- 53 محمد عبد اللطيف محمود. التنشئة السياسية للطفل رهان المستقبل للحفظ على الهوية القومية، مصر، 2006.
- 54 مذكور إبراهيم وأخرين. معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1975.
- 55 أبو مظي سميح وآخرون. التنشئة الاجتماعية للطفل، عمان، الأردن.
- 56 المشاط عبد المنعم. التنمية السياسية في العالم الثالث نظريات وقضايا، مؤسسة العين، الإمارات العربية المتحدة، 1988.

- 57- مصطفى عثمان ابتسام. دراسة للتنشئة الاجتماعية في الأسرة العادلة ودور الإيواء، جامعة الإسكندرية، 1988.
- 58- مطاوع إبراهيم عصمت. أصول التربية، دار الفكر العربي، ط7، القاهرة، 1995
- 59- منوفي كمال. التنشئة السياسية في الفقه السياسي المعاصر، مصر المعاصرة، مصر، 1974.
- 60- منوفي كمال. التنشئة السياسية في مصر والكويت، مصر المعاصرة، مصر، 1988.
- 61- النجيجي محمد لبيب: الأسس الاجتماعية للتربية، مكتبة أنجلو المصرية، القاهرة، 1978.
- 62- النابلسي محمد احمد. الطب النفسي ودوره في التربية، دار النهضة العربية، بيروت 1989.
- 63- هلال علي الدين وآخرون. التنشئة السياسية في مصر، مركزا لبحوث والدراسات السياسية، مصر، 1994.
- 64- هندي صالح دياب. اثر وسائل الإعلام على الطفل، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1998.
- 65- هوانة سمير. قضية السلام في المناهج الدراسية، الجمعية الكويتية، الكويت، 1995.
- 66- أدوين أيشاور. اليابانيون، ت ليلي الجبالي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، 1989.
- 67- وميض عامر رشيد. مؤسسة الثقافة السياسية الاجتماعية الاقتصادية والعسكرية مصطلحات ومفاهيم، دار المعارف، حمص، سوريا، 2000
- 68- يسین السيد. تحليل مضمون الفكر القومي العربي، مركز دراسات، الوحدة العربية، بيروت، 1980.
- 69- يوسف عبد التواب. تنمية ثقافة الطفل ، دار الفكر، دمشق، 2002.

70- أسعد وطفة علي و الراشد صالح احمد. التربية وحقوق الإنسان في الوطن العربي، الكويت، 1999.

71- إسماعيل عبد الفتاح: التنشئة السياسية للطفل، وزارة الإعلام، مصر، 1988.

المراجع باللغة الأجنبية :

- 1-Kaki Badawi. A dictionary of the social sciences, library du Lipan, Radsoll square, Beirut.
- 2-Kenneth Lang ton. political socialization, Boston: little Brown, 1969.
- 3-Mostefa Boutefnouchet. La famille Algérienne, SNED, Alger, 1980.
- 4-Norman Adler and Charles Harrington ads. the learning of political Behaviour, New York Foilsman, 1976.
- 5-P.W Mussgrawe. The sociology of education, me then and Co, London, 1965.
- 6-Robert E. Dowse. Political sociology, Edition. John Wiley & Sons, London, 1972.
- 7-Sidney verba. Comparativ political culture and political Development, N.J Princeton University press, 1965.
- 8-André Akoune, Pierre Ausart. le Robert seuil, 1999.
- 9-Angers (M) : Initiation pratique a la méthodologie des sciences humains, Alger, Ed. Casbah
- 10-ANNICK PERCHERON . LA SOCIALISATION POLITIQUE ; Armand Colin Collection U ; 1999.
- 11-Dewey, John . Democracy and education, Macmillan company, New York, 1948.
- 12-Eric Row. Modern politics, Rout ledge and keg a Paul, London, 1969.
- 13-Fred Greenstein. Political socialization, International Encyclopaedia of the social sciences, 1968.

- 14-Guy Rocher. l'action sociale introduction à la sociologie générale , Paris H.M.H.
- 15-Hess and J.Tourneg: The Family and School as agents of socialization in: Adler and Harrington, A reader in political socialization, Random House, New York, 1970.
- 16-Jean Patrice Lacarn . La socialisation politique : l'acteur et le contexte ; université Montesquieu ; Bordeaux IV ; septembre 1995
- 17-DanielGaxie,YvesDéloye DIMENSIONS DE LA SOCIALIZATION POLITIQUE ; Revue Française de Science Politique volume 52 n°2-3 2002 ; Paris.

#### المجلات والدوريات :

- 1- أبو زهير عيسى. مجلة تسامح، التسامح والمساءة في المنهاج الفلسطيني، جامعة القدس، العدد الرابع، مارس. 2004.
- 2- القباج محمد مصطفى. الطفل المغربي وأساليب التنشئة بين الحداثة والتقاليد، سلسلة الطفولة، العدد 3، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1997.
- 3- المغيرة بي محمد زاهي بشير. العرب بين ثقافة التسلط وثقافة الديمقراطية، مجلة ليبيا اليوم، 21-02-2005، جامعة قار يونس، ليبيا.
- 4- نبيل علي. الطفل العربي وتقنيات المعلومات، مجلة العربي، العدد 50، الكويت، 2000.
- 5- مجلة العربي.  قالوا، العدد 529، ديسمبر 2002، الكويت.
- 6- مجموعة من الكتاب، مدخل إلى مناهج النقد الأدبي، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1997.
- 7- موسوعة الشباب السياسية. المشاركة بين الثقافة والتنشئة، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، مؤسسة الأهرام، القاهرة، 2005.
- 8- محاضرات في منهجية البحث الاجتماعي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

- 9- زورو فريدة صادق. الجزيرة، الأسرة الجزائرية بين التقاليد والتعريب، 16-9-2006.
- 10- سالم نادية. إشكاليات استخدام تحليل المضمون في العلوم الاجتماعية، مجلة العلوم الاجتماعية، الكويت، 1983.
- 11- سالم نادية. التشئة السياسية للطفل العربي دراسة لتحليل مضمون الكتب المدرسية، مجلة المستقبل العربي، عدد 51 مايو 1983 .
- 12- سوسن رسنان. مصادر التشئة السياسية للطفل، بحث منشور، نساء سورية، دمشق، 22 نوفمبر 2006.
- 13-الجابري محمد عابد. الثقافة في معرك السياسي زمن الايديولوجيا، مجلة موقف، العدد 11.
- 14- العسكري سليمان إبراهيم. الطفل العربي ومخاطر المستقبل، مجلة العربي، العدد 50، الكويت، 2000.
- 15- عرفة حسام الدين. حضور الأب ضروري للتقوّق الدراسي، مصر، مجلة آدم وحواء، 2006.
- 16- علي سامية محمود. كيف تتمين في طفلك ملكة التفكير، مجلة العربي، العدد 432، نوفمبر 1994.

#### مواقع الكترونية :

[http://193.194.78.233/ma\\_ar/stories.php?story=05/06/04/0711419](http://193.194.78.233/ma_ar/stories.php?story=05/06/04/0711419)

<http://www.magharebia.com/cocoon/awi/xhtml1/ar/features/awi/newsbriefs/general/2007/05/15/newsbrief-06>

[http://www.atfaltounes.net/ar/seminaire2\\_4.htm](http://www.atfaltounes.net/ar/seminaire2_4.htm)

## استمارة مقابلة الخاصة بالأطفال

- |  |     |
|--|-----|
| السن   | -1  |
| الجنس  | -2  |
| المستوى الدراسي  | -3  |
| آخر معدل دراسي   | -4  |
| ما رأيك في مسؤولية القسم؟(القسم في المدرسة)                                      | -5  |
| ماذا لو كنت مسؤولا في الدولة مستقبلا؟  | -6  |
| ما هي البرامج والقنوات التي تفضل مشاهدتها؟                                       | -7  |
| هل تشاهد الأحداث السياسية؟   | -8  |
| ما هي الأكثر الأحداث التي تجلب اهتمامك ؟ لماذا؟                                  | -9  |
| ما رأيك فيما يحدث بفلسطين،العراق،لبنان؟  | -10 |
| هل تتناقش مع أصدقاؤك حول الأمور السياسية؟  | -11 |
| ما موقف أسرتك من اهتمامك بهذه البرامج؟   | -12 |
| بحسب الانتخابات الرئاسية الأخيرة. لو أعطيت لك بطاقة انتخاب مت كنت ستنتخب ولماذا؟ | -13 |
| اكتب نص كتابي حول أكثر حدث سياسي أثار اهتمامك.موضحا من أين علمت به؟              | -14 |

## استمارة استبيان الخاصة بالأسرة كل طفل

1 - سن: \_\_\_\_\_ - الأب

- الأم

2 - المستوى التعليمي: \_\_\_\_\_ - الأب

- الأم

3 - المهنـة: \_\_\_\_\_ - الأب

- الأم

4 - هل يحتوي بيتك على مكتبة؟  
\_\_\_\_\_ نعم      \_\_\_\_\_ لا

5 - ماهي أنواع الكتب الموجودة بمكتبتك من حيث التخصص؟

- مدرسية

- دينية

- سياسية

- علمية

- ثقافية

6 - ماهي أنواع الكتب الموجودة في المكتبة من حيث اللغة؟

- عربية

- فرنسية

- إنجليزية

.....  - أخرى(اذكرها)

7 - هل تشجعون أطفالكم على الذهاب إلى المكتبات الخارجية؟

\_\_\_\_\_ لا      \_\_\_\_\_ نعم

8 - هل تشجعون أطفالكم على قراءة كتب معينة؟

لا  نعم

- ماهي؟

- هل يلتزمون بها؟

لا  نعم

9 - ماهي أهم النشاطات الثقافية التي تقومان بها رفقة أطفالكما؟

زيارة المتحف

زيارة المناطق الأثرية

المسرح

السينما

الندوات الفكرية والثقافية

أخرى (اذكرها)

.....

10 - هل ترافق البرامج التلفزيونية التي يشاهدها طفلك؟

لا  نعم

11 - هل تسمح لطفلك بمشاهدة الأحداث السياسية؟

لا  نعم

12 - هل تتعامل مع الأنثى بنفس الأسلوب مقارنة مع الذكر فيما يخص مراقبة البرامج المشاهدة؟

لا  نعم

13 - هل تفضل لطفلك أن يكون له مستقبلا منصب سياسي؟

لا  نعم

14 - هل ترى في طفل ما يجعله سياسيا مستقبلا؟

لا

نعم

.....  
أذكره

### إستمارءة المقابلة الخاصة بالسياسي

1 - السن

2 - الجنس

3 - مهنة الأبوين

5 - في أي مرحلة عمرية بدا اهتمامك بالسياسة؟

6 - هل لديك أطفال؟

7 - هل ترى بأنه من الإيجابي أن يمارسوا السياسة من بعده أو يهتموا بها على الأقل؟

8 - هل تتناقش مع أطفالك في الأمور السياسية وترضي فضولهم بالإجابة عن أسئلتهم واستفساراتهم في هذه المواضيع؟

9 - هل يوافق ابنك دائمًا في آرائه السياسية؟

10 - أحكى لي عن حياتك من طفولتك إلى غاية دخولك المجال السياسي موضحاً صفاتك واهتماماتك في طفولتك ورأي أسرتك في اختيارك لمجال السياسة؟